أيلول- سبتمبر 2023 Septembre ■ No.61 ■ السنة السادسة

كل العرب
Koul Alarab

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

الدفاع الذاتي ارهاب مقنع

السياسة الامريكية جعجعة فارغة في الفنجان

تركيا اردوغان ولعبة التوازنات الجيوسياسية

11 سبتمبر تاريخٌ أودى بأمة العرب

تعزيز التواجد الأمريكي: باليه جيوسياسي وسط رهانات النفوذ

استجداء القناعة بالخديعة والتخفي بقناع الوطنية

قراءة اقتصادية لانقلاب النيجر

التجديد الحضاري وصناعة المستقبل العربي:

التحديات والفرص

توسع بريكس في الاتجاه الرخو... الدولار يبقى

آثار الإرهاب على المجتمعات بعد نهايته

صاحب النظرات يتنبأ بموته

ويبقى للعالم الورقي جاذبيته وألفته

Prix 5 euros

لوحة للزميل شاكر نوري

كي لا ننسى جرائم أمريكا في سجن أبوغريب

افتتاحية العدد

وبدأنا السنة السادسة

أ. علي المرعبي
■ ناشر و رئيس التحرير ■

مع هذا العدد نبدأ السنة السادسة من الإصدار الورقي والإلكتروني المنتظم؛ دفاعاً عن الأمن القومي العربي، وعن القضايا العربية العادلة والمشروعة خاصةً في فلسطين والأحواز.

عندما بدأنا بالعدد الأول، كان رهاننا الأول والأخير الاعتماد على الذات كأسرة تحرير متكاملة يجمعها هدف عروبي نبيل وأصيل، ورغم ضعف إمكانياتنا المادية؛ لأننا نرفض أيَّ تمويل، إلا أنَّ مسيرتنا الإعلامية تواصلت بكل ثبات ومصداقية مع القراء، كان البعض الذين يتحكم بهم العداء لأمتنا وقضاياها، وللأسف البعض ممن دفعتهم الغيرة العمياء للرهان على أننا قد نصدر بضعة أعداد ونتوقف عن الصدور!

ولكن بإصرارنا واعتمادنا على الله وعلى أنفسنا، تجاوزنا كل العقبات المادية، متمسكين بحق شعبنا وأطفالنا وأحفادنا بالحياة الكريمة مثل باقي شعوب العالم، تعرَّضنا في هذه السنوات لضغوط كثيرة حتى نُبدل من سياستنا العروبية، إلا أننا رفضنا ذلك بعنفوان الروح العربية التي بداخلنا، وتعرَّضنا أيضاً للتهديدات من اللوبيات والقوى المعادية لأمتنا العربية، ولكننا لم نلتفت لها، وواصلنا دربنا الإعلامي المهني بكل جرأة وفخر واعتزاز، ومع الأسف تعرضنا لحملة من التشويه والأكاذيب من بعض الصغار المحسَّوبين على قياداتٍ من أحزاب قومية، خاصة عندما فتحنا ملف حزب البعث العربي الاشتراكي، وأيضاً لم نرد على هؤلاء الوضيعين؛ حتى لا نعطيهم أيَّ قيمة أمام الرأي العام العربي.

نبدأ السنة السادسة من الإصدار ونحن أكثر تمسكاً بخطنا وسياستنا العربية ودفاعنا عن الحق العربي، وعن الثقافة والأدب العربي.

نبدأ هذه السنة الجديدة ونستهلها بإصدار كتاب مميز يتضمن مقالات وكتابات للمناضلين الفلسطينيين الأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني، وسنحتفي بهذا الكتاب حين صدوره مع احتفالنا ببدء السنة السادسة من إصدار مجلتكم.

عاهدنا شعبنا وأمتنا أن نبقى في خط المواجهة للدفاع عن كل القضايا العربية، نقف مع نضال الشعب الفلسطيني من أجل حقوقه العادلة والمشروعة، ونرفض أي علاقة أو تطبيع مع الكيان الصهيوني المحتل، وندين كل نظام عربي يقوم بالتطبيع أو بالتسوية مع هذا الكيان، نقف أيضاً مع نضال إخوتنا في الأحواز العربية المحتلة، ونقف ضدَّ أي نظام، أو منظمة، أو حزب يُقيم أي علاقة مع نظام الملالي الصفوي الحاقد، نقف مع القوى الوطنية في العراق من أجل استعادة السيادة الوطنية للعراق التي انتُهكت منذ الاحتلال عام 2003، نقف أيضاً مع نضال الشعب السوري وثورته المباركة لإسقاط النظام الوراثي الخائن للشعب السوري ولأمته العربية، نقف مع نضال إخوتنا في اليمن من أجل السيادة الوطنية، وإسقاط المشروع الحوثي المرتبط بنظام الملالي، نقف مع المسار الديموقراطي في السودان وتجريد كافة الميليشيات من السلاح وعودة الجيش الى ثكناته ونرفض الدعوات المشبوهة للفيدرالية التي تمهد للتقسيم، نقف مع أي نضال عربي من أجل أي أرض عربية محتلة، ونقف مع أي دولة عربية يتهدد أمنها الوطني في كل جوانبه، منفتحين على العلاقة الإيجابية والبناءة مع كافة شعوب العالم ما عدا الكيان الصهيوني، شريطة أن تحترم هذه الدول حقوقنا العادلة، وأن لا تتدخل في شؤون وطننا العربي الكبير، ولا تعتدي على أي دولة عربية، ونقف مع بناء علاقات متوازنة ومتكافئة بين الوطن العربي ودول العالم، ونعتبرها مهمة إيجابية ندفع باتجاه تحقيقها.

في بدء السنة السادسة، سنكون أكثر إصراراً على مواصلة الدرب؛ حتى نُحقق أهدافنا العربية الواحدة.

السادة القراء، نأخذ العزيمة منكم من أجل هذه الأمة.....

كل التحايا الطيبة لكم

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France - Port: 06 25 23 17 75 - 07 68 83 80 04 - e-mail: koulalarab.paris@gmail.com - www.koul-alarab.com

SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080 00017 - CJ. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 € - INPI: 4464381 et: 20 4 687 031 - ISSN: 2677-349X

الناشر ورئيس التحرير: **علي المرعبي**

مديرا العلاقات العامة: **خالد النعيمي - محمد الاسباط**

سكرتير التحرير: **غادة حلايقة**

المشرف على القسم الاقتصادي: **غسان الطالب**

المشرف على السياسة الدولية: **لهيب عبدالخالق**

المدير الفني: **لؤي المرعبي**

المشرف على القسم السياسي: **فيصل زكي**

المشرف على القسم الثقافي: **نسيم قبها**

المشرف على القسم الاجتماعي **عروبة رحيم**

المدير المسؤول: **رنا الجندي**

الكاريكاتير و الرسم: **عادل ناجي**

مكاتب المجلة: مايز الادهمي هويدا عبد الوهاب غادة حلايقة معتصم الزاكي وفاء رشيد سناء جاء بالله إنصاف سلسبيل إسحق البصير

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

حميدة نعنع، مازن الرمضاني، مايز الادهمي، رياض عبدالكريم، خليل مراد

زياد المنجد، أمل حسني، محمد زيتوني، عبد الرزاق الدليمي، شاكر نوري

عبدالناصر سكرية، نائلة فزع، صفوت حاتم، إياد سليمان، هاني الملاذي

علي القحيص، نزيهة رفاعي، ليلى قيري، نسيم قبها، ناديا كعبي

حياة رايس، علي عبدالقادر، اسامة الاشقر، دانييلا القرعان، لامعة العقربي

هـــل تـــتـــفـــكـــك دولـــــــة الـــصـــهـــايـــنـــة؟؟

القمة الثلاثية في العلمين

السادة القراء.

تتقدم منكم أسرة تحرير وكتاب المجلة بكل الشكر والتقدير على المتابعة الدائمة لمحتويات المجلة الورقية وموقعها الألكتروني، ونحن نبدء السنة السادسة من الإصدار المنتظم.

والله ولي التوفيق

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي آصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

في هذا العدد 61

في تقرير شامل من العاصمة المنكوبة الخرطوم:
هل الحرب التي تدور في السودان جزء من اعادة ترتيب المشهد السياسي في افريقيا؟

لماذا أستبعدت الجزائر من «البريكس»؟

تجديد الفكر الإسلامي:
أحاديث علامات الساعة وظهور مأجوج ويأجوج والدجال .. ضعيفة وموضوعة !!

كل السياسة

06 السياسة الامريكية جعجعة فارغة في الفنجان

08 تعزيز التواجد الأمريكي: باليه جيوسياسي وسط رهانات النفوذ

10 الدفاع الذاتي إرهاب مقنع

12 توسع بريكس في الاتجاه الرخو

14 تركيا اردوغان ولعبة التوازنات الجيوسياسية بين الغرب الاوربي و روسيا

26 سينتصر شعب السودان رغم التآمرات وخيانة بعض أبنائه!

كل الاقتصاد

30 أفريقيا القارة المنكوبة والثروات المنهوبة: قراءة اقتصادية لانقلاب النيجر

كل العلـــوم

32 التجديد الحضاري وصناعة المستقبل العربي: التحديات والفرص

كل الثقافة

44 سلطنة عٌمان مثال يحتذى به في التحول إلى مصادر الطاقة المستدامة في العالم العربي

48 سكان مخيمات اللاجئين: ماذا يعني وطن يا أبي؟

49 مستوى الخيال وعلاقته بالتأويل في النص الشعري

52 نظرة البيومي إلى أدباء عصره

ثمن النسخة في الدول العربية

مصر: 12 جنيه | البحرين: 1 دينار | اليمن: 100 ريال | الاردن: 1 دينار | الجزائر: 5 دينار

السعودية: 10 ريال | الامارات: 10 درهم | سوريا: 60 ليرة | فلسطين: 2 دولار | المغرب: 35 درهم

الكويت: 2 دولار | عُمان: 1 ريال | لبنان: 2000 ليرة | ليبيا: 5 دينار | تونس: 3 دينار

ثمن النسخة في باقي الدولة

فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو | كندا و أمريكا: 5 دولار

شركة التوزيع:

الشركة القومية للتوزيع **شركة الصحافة التونسية**

رسوم الاشتراك: 120 دولار (اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)

أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي
خبير الدعاية الإعلامية
جامعة البترا الأردنية . كلية الإعلام

السياسة الامريكية جعجعة فارغة في الفنجان

قدمت الفترة المنصرمة من إدارة بايدن، نظرة ثاقبة للطرق التي يمكن أن يتعارض بها واقع الحكم مع الآمال المعلنة والخطاب السامي حول ألاهداف المحددة في السياسة الخارجية والعلاقات مع الشرق الأوسط. أطلق الرئيس جو بايدن حملته على أجندة ضمان مساءلة منتهكي حقوق الإنسان في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وتعزيز الديمقراطية. لكنه فشل حتى الآن في الارتقاء إلى مستوى الخطاب الذي حملته الى الرئاسة، وأظهر تفضيلًا واضحًا للاستمرار في رؤية مصالح أمريكا من خلال عدسة ومطالب العلاقات مع الأنظمة الاستبدادية التي تنتهك حقوق الإنسان والمبادئ الديمقراطية. وبنفس القدر من الأهمية، فشلت إدارة بايدن على مدى عامين في كبح سياسات وممارسات الكيان الصهيوني المجرمة وغير القانونية في كثير من الأحيان ضد الشعب الفلسطيني الذين يعيش تحت احتلاله العسكري، وهي سياسات من المتوقع أن تصبح أكثر وضوحًا في المستقبل بالنظر إلى صعود حكومة دينية قومية يمينية متطرفة.

واضح ان إدارة بايدن تواجه مجبرة تحديات متزايدة في الشرق الأوسط فيما تبقى من عام 2023، وواضح ان ادارته ستواصل المسار الذي اتبعه حتى الآن مع احتمالية اجراء تغييرات جوهرية في سياسة الولايات المتحدة في المنطقة، سيما بعد أن ظهرت عوامل غير متوقعة ستجبر الولايات المتحدة على التصرف بشكل مختلف، هذه الإحتمالات وغيرها هي السلسلة التالية من الاحداث المتوقعة ان يكون مسرحها كل من العراق وسوريا ولبنان.

من الواضح أن حكام الكيان الصهيوني قد مهدوا وهيئوا انفسهم للاحداث الحالية والقادمة في الشرق الأوسط. هذا ما سيحول المشكلة بشكل أساسي من قضية سياسية محلية وإقليمية إلى تحد مباشر للإدارة الامريكية التي يحكمها التردد، وهي تحاول ان تنأى بنفسها للخوض في أي صراعات إضافية في المنطقة، بغض النظر عن املاءات الكيان الصهيوني، علما ان ادارة بايدن تعتبر التوجهات الأخيرة للحكومة الصهيونية المتطرفة بمثابة نكسة لأهدافه المحدودة والمحددة بتأمين إمدادات ثابتة من النفط من المنطقة، والحفاظ على هدوء نسبي في الاراضي الفلسطينية، واستمرار محاولات التوصل إلى اتفاق نووي مع إيران، والحصول على تعاون الشركاء الإقليميين في مواجهة روسيا في حربها مع أوكرانيا. وواضح ان بايدن يعلم ان الحكومة الصهيونية عاجزة تماما عن ان تتحقق اي من ما يسمى بأهداف الأمن القومي سيئة الصيت والمحتوى، على الرغم من محدوديتها حتى وان كانت عبر سياسة دبلوماسية من المسؤولين الأمريكيين!

العراق في تقديرات المحتل الامريكي

لم يعد خافيا أن الولايات المتحدة لم تعد تهتم كثيرا بالعراق البلد العضو المؤسس بالامم المتحدة الذي احتلته منتهكة كل القوانين والاعراف الدولية والاخلاقية ولم تعطي اهتماما لإقامة نوع من العلاقات الاستراتيجية المستقبلية. واخذت تتعامل معه وفق معايير تدلل عن تنصلها حتى من ابسط المعايير الدولية القانونية بإعتبارها دولة الاحتلال الرئيسية، فخلال الفترات التي اعقبت الاحتلال خسر العراق اجزاء مهمة وخطيرة من

اراضيه ومياهه لمصلحة دول الجوار وبشكل دراماتيكي، فكان ذلك فشلاً ذريعًا سيضيف المزيد لتقوية الانقسامات داخل المجتمع العراقي ويصب في زيادة النفوذ الإيراني أكثر من خدمة المصالح الأمريكية ولن يساعد في تحقيق أي نوع من الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط.

ان فشل الولايات المتحدة في العراق والمنطقة، واضح في عديد من القضايا والملفات حتى الآن على المستوى الاستراتيجي الكبير. فالتفكير التكتيكي وليس الاستراتيجي اصبح هو الاوضح من عام 2003، حيث ركزت الولايات المتحدة على التعامل مع تهديد اليوم، بدلاً من اعتماد إستراتيجية طويلة المدى، وركزت في المقام الأول على التعامل مع التهديدات المتطرفة بدلاً من إعداد الخطط الفعالة طويلة الأجل فعال، والأمن الداخلي، بالإضافة إلى برامج المساعدة الاقتصادية المصممة لهيكل واحد فعال.

فشلت الولايات المتحدة باستمرار في إعطاء العراق قيمته الإستراتيجية المناسبة. فقد ركزت على إشراك المتطرفين الإسلاميين بدلاً من دور العراق الحاسم في احتواء وردع نظام إيران. كما فشلت سياسات واشنطن في منع العراق من أن يصبح جسراً استراتيجياً بين ملالي إيران وسوريا وحزب الله كما لم تحرص على تقوية روابط العراق بدول الخليج العربي والأردن ومصر كما لم تحد من الضغط والتدخل التركي. كذلك قللت من أهمية العراق الإستراتيجية للصين وروسيا وكذلك إلى أي مدى يكون مهمًا في توفير تدفق مستقر للطاقة إلى الصادرات الآسيوية إلى الولايات المتحدة وتشكل هذه الصادرات الآن نسبة حرجة من التجارة الأمريكية والناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة.

كان تركيز الادارات الامريكية على الأعداء الخطأ، سيما على المتطرفين الإسلاميين (السنة)؟! ومع ذلك، بينما التهديد الرئيسي دائمًا هو ملالي إيران وذيولهم في العراق، وتمدد النفوذ الإيراني في العراق وسوريا ولبنان واليمن وليبيا وافريقيا، وحقيقة ودوافع علاقات نظام العراق مع نظام سوريا - وهذه تهديدات تتفاقم الآن بسبب دور روسيا في سوريا وكذلك جهود روسيا لتوسيع دورها ومصالحها الحيوية في العراق والخليج العربي.

ان فشل ادارات الولايات المتحدة المتعاقبة في الفهم السليم للأهمية العسكرية الاستراتيجية الكبرى للعراق وسوريا ولبنان. ودورهم الحاسم المحتمل في تحقيق الاستقرار والأمن في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا؛ وحقيقة أن النظام الذي خلقته في العراق نظام فاشل وفاسد، وان استمرار التوترات العرقية والطائفية الداخلية، والانهيار الاقتصادي المتزايد في العراق وسوريا ولبنان، كانوا وسيبقون الأعداء الحقيقيين.

استعراض العضلات

سمعنا وشاهدنا حملة دعائية امريكية لاستعراض القوة العسكرية، للحفاظ على ماء الوجه في العراق وسوريا، ورغم ان بعض نشرات الاخبار هنا وهناك تلفزيونيا او اذاعيا او عبر منصات التواصل الاجتماعي، حاولت ان تضخم بعض المعلومات او تخترعها لمصلحة امريكا، الا اننا لحد الآن لم و لن نلمس اية خطوات جدية حقيقية تعطينا مؤشر او انطباع ان ادارة بايدن جادة بشكل حقيقي لتنفيذ خطوات عقابية ضد ملالي طهران في عقر دارهم او لتقليم اظافرهم في العراق، ربما العكس هو الصحيح طالما ان الطرفين في وسائل الدعاية خصوم وتحت الطاولة كانوا وسيبقون حلفاء، كما ان العملية السياسية التي اسسها الاحتلال الامريكي البريطاني بالتنسيق والتوافق مع ملالي طهران هي الاخرى باقية طالما تعهدت الادارات الامريكية (ادارة اوباما وامتداداتها الحالية والمستقبلية) بالحفاظ على هذه الطبقة الفاسدة المزدوجة العمالة بين امريكا ونظام الملالي... نعم كل ما سمعناه هو جعجعة في الفنجان الفارغ المحطم.

خلاصة القـــــول

أ.زياد المنجد
كاتب و صحفي عربي من سورية

الى اين يسير الأسد بسورية؟

يتساءل السوريون الى أين يتجه نظام الأسد ببلدهم؟

ثلاثة وخمسون عاماً يحكم آل الأسد سورية، استلموا السلطة رافعين شعار الوحدة العربية، وانتهى الأمر بالسوريين بالبحث عن وحدة سورية، رفعوا شعار الإشتراكية فانتهى المطاف الى عيش ٩٠٪ من السوريين تحت خط الفقر، وأصبح راتب الموظف السوري لا يساوي ثلث غرام من الذهب بعد ان كان يساوي ٥٥ غراماً عند استلامهم للسلطة، وأصبحت سورية في عهدهم الميمون ثالث افقر دولة بالعالم.

استلموا السلطة والشعب السوري متجانس لا وجود لأي نزعة طائفية، او عرقية، أو أثنية، وأصبح السوريون في عهدهم يتكلمون عن الإنتماء الطائفي، والعرقي، والاثني وبعضهم يضع هذا الإنتماء فوق الإنتماء الوطني.

خمسة عقود ونيف وسياستهم تتركز على الإحتفاظ بالسلطة ودونها لا شيء، بدؤوا السلطة باسم الحزب وانتهوا بحكم العائلة وسيطروا على البلد مع بقاء الحزب ستارة لحكم العائلة، قيدوا الحريات وقمعوا المواطن، وتسيدت في عهدهم أجهزة المخابرات لتنكل بالمواطن دون رقيب.

هذا واقع الحال في (سورية الأسد)، شعب جائع، وبلد محطم ومتهالك، واحتلالات عدة تسيطر على أجزاء كبيرة من البلد، والقائد الأسد صامدا في قصره لا علاقة له بعذابات المواطن ولا بجراح البلد، فإلى أين يسير الاسد بسورية؟

للإجابة على هذا السؤال يجب علينا ان نجيب على سؤال آخر وهو لماذا الصمت الدولي على الجرائم التي ارتكبها الأسد بحق شعب سورية؟ هل حباً بالأسد أم لتحقيق غايات أخرى تستهدف سورية جغرافياً وديموغرافياً؟

ان اصرار المجتمع الدولي على استمرار سلطة الأسد ضمن اقتصاد متهالك، وقبضة أمنية، وشعب جائع، وواقع جغرافي بات محكوماً بعدة احتلالات سيؤدي حسب خططهم لوضع الأسس لتقسيم سورية جغرافياً واجتماعياً، وهذا هدف صهيوني لن يتحقق الا باستمرار هذه الظروف التي تعيشها سورية اليوم في ظل نظام الأسد وضمن هذا التصور يمكن الإجابة على السؤال الى أين يسير الأسد بسورية؟

تعزيز التواجد الأمريكي: باليه جيوسياسي وسط رهانات النفوذ

أ.لهيب عبدالخالق
كاتبة عراقية مقيمة في كندا

في مشهد دولي دائم التطور، حيث تعيد القوى المتنافسة وديناميكيات القوة تشكيل النظام العالمي باستمرار، يقف نشر القوات الأمريكية في الشرق الأوسط مؤخرا (3000 عنصر مارينز، وحاملة طائرات وغواصة وناقلات وعتاد واسلحة استراتيجية)، بمثابة مناورة استراتيجية محورية ومعقدة. وتركيز هذا الخيار الاستراتيجي على المناطق الرئيسية على طول الحدود العراقية السورية، أو المثلث الحدودي العراقي السوري الأردني (التنف)، يتعمق في قلب الديناميكيات المعقدة في المنطقة. لقد شهدت السنوات الأخيرة تغيرا في المشهد الاستراتيجي في الشرق الأوسط، والذي تميز بالتفاعلات الجيوسياسية المعقدة والحركات العسكرية والتحالفات الديناميكية.

فلطالما كان الشرق الأوسط نقطة محورية في الاهتمام العالمي بسبب أهميته الجيوسياسية وموارد الطاقة والصراعات التاريخية، ولا يعد انتشار القوات الأمريكية في هذه المنطقة المضطربة ظاهرة جديدة، فهو ينبع من تفاعل متعدد الأوجه للمخاوف الأمنية والالتزامات التاريخية والطبيعة المتطورة للعلاقات الدولية.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن قاعدة التنف على الحدود العراقية السورية، تقع في منطقة استراتيجية قرب معبر التنف الحدودي السوري مع العراق والاردن، وتشرف على تقاطع طريق رئيس سريع يربط بغداد بدمشق. وفي أكتوبر 2018، أفادت صحيفة «واشنطن بوست» أن القاعدة التي بُنيت لمحاربة تنظيم «داعش» تحولت إلى قاعدة عسكرية تهدف الولايات المتحدة من خلالها إلى مواجهة التوسع الإيراني في المنطقة، وهي ضمن منطقة عدم اشتباك نصف قطرها 55 كيلومترا، كما هو معلن، لكن الإدارة الأمريكية كانت تخطط لتحويلها إلى مركز لمواجهة إيران في الشرق الأوسط.

ولو نظرنا إلى الخارطة الاستراتيجية للشرق الأوسط، سنجد أن المنطقة التي استهدفها إعادة تموضع القوات الأمريكية، فيها سجون تضم أعتى العناصر الإرهابية، وأنفاق وأخاديد وممرات سرية كان تنظيم «داعش» أنشأها، وتستفيد منها اليوم إيران والمليشيات المرتبطة بها في الإقليم إذ تربطها بمناطق المصالح الإيرانية، وخاصة سوريا ولبنان. يضاف إلى أن هذه المنطقة تهدد عبر ممرات سرية في غرب العراق، الأردن والسعودية، والخليج بشكل عام.

في قلب هذا الانتشار يكمن سعي الولايات المتحدة المستمر لحماية مصالحها والحفاظ على نفوذها في إقليم مضطرب. ولا يخفى أن هدف الولايات المتحدة هو مواجهة التهديدات المختلفة لمصالحها في المنطقة، بما في ذلك طموحات إيران الإقليمية وأنشطة وكلائها وانتشار الأسلحة المتقدمة، كما تسعى الولايات المتحدة إلى تأكيد موقفها تجاه روسيا، التي تعمل على توسيع نفوذها في الشرق الأوسط، والاستفادة من الصراعات مثل الوضع في أوكرانيا.

وسط هذه التحولات، فإن قرار الولايات المتحدة زيادة قواتها العسكرية في مناطق حساسة، لا سيما حدود العراق وسوريا، له آثار بعيدة المدى تمتد إلى ما وراء الحدود الإقليمية، ويمثل تحديا استراتيجيا، كما تتقاطع هذه الخطوة الأمريكية مع الديناميكيات الإقليمية وتحولات القوة العالمية.

وبغض النظر عن الدوافع المعلنة لنشر هذه القوات، فإن هناك ترقب وحذر في المنطقة وتحديدا العراق، من أن الأميركيين يمهدون لإرباك الوضع الأمني، وأن هناك عملية عسكرية يجري الإعداد لها، خاصة مع وصول حاملة الطائرات التي دخلت المنطقة ثلاث مرات فقط منذ التسعينات. وأشارت التقارير إلى أن إيران تخشى من التحرك الأمريكي الجديد، ما دفعها إلى الاتجاه نحو السعودية في تحول تاريخي لسياستها. كما تشير المعطيات على الأرض إلى أن «هناك تحولا جديدا في علاقة إيران بالمليشيات التابعة لها في المنطقة، وقد وجهت أوامرها لقادتهم بعدم التعرض لأي رتل أمريكي»، ما يؤشر غزلا خفيا لتفادي التحرك وضرب المصالح الإيرانية.

لكن الخبير الاستراتيجي الدكتور عبد الوهاب القصاب يرى أن إرسال قوات المارينز وحاملة الطائرات والغواصة بأنه «جزء من الانفتاح الاستراتيجي للقوات البحرية الذي يعني تدوير قوات حاملات الطائرات بين القيادات الاستراتيجية البحرية الامريكية»، ويضيف حول احتمال تفاقم الوضع بالمنطقة أو احتمالات مواجهة مع إيران قائلا إن «إيران لن تجازف باستفزاز الولايات المتحدة، وقد ترضى الأخيرة بأبسط النجاحات باتباع سياسة العصا والجزرة».

وتستبعد آراء الخبراء أيضا احتمالات التصعيد العسكري في سوريا، لأن واشنطن تعرف أن سلاح الجو الروسي يسيطر على الأجواء السورية، ولذلك فهي تعي أن أي تدخل في سوريا سوف ينتج عنه وضع لا تحمد عقباه، كما قد ينتج عنه مواجهة مباشرة بين القوات الأمريكية والروسية، وهو ما لا يريده الرئيس الأمريكي جوزيف بايدن، الذي يتجنب الدخول في إطار تغيير في الخريطة العسكرية أو إعادة التموضع في الملف

السوري، خاصة وهو على أبواب الانتخابات الرئاسية الأمريكية.

وتعكس دوافع الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط، ولا سيما بالقرب من العراق وسوريا، نهجا استراتيجيا ثابتا كان موجودا منذ بعض الوقت. وبينما تتوافق هذه الدوافع مع الأهداف طويلة الأمد، هناك فروق دقيقة متطورة وديناميكيات معاصرة توفر سياقا متجددا:

- الاستقرار ومكافحة الإرهاب: إذ لا يزال هدف الحفاظ على الاستقرار الإقليمي ومكافحة التطرف محوريا. ومع ذلك، فإن التهديدات المتطرفة المتطورة، وتغيير التحالفات، والطبيعة المتطورة للإرهاب قد استلزم إجراء تعديلات مستمرة على الاستراتيجيات.

- موازنة النفوذ الإيراني: إن هدف موازنة نفوذ إيران هو هدف طويل الأمد، لكن التحولات الجيوسياسية الأخيرة كثفت الحاجة إلى الحفاظ على السيطرة على طموحات إيران الإقليمية، لا سيما في ضوء تورطها في الصراعات في جميع أنحاء المنطقة.

- تحصين التحالف: كان تعزيز العلاقات مع دول الخليج استراتيجية أمريكية متسقة. ومع ذلك، فإن التعاون المتزايد لدول الخليج مع روسيا والصين، إلى جانب حالات التعاون الأخيرة بين الخصوم التقليديين مثل المملكة العربية السعودية وإيران، يعكس المشهد المتغير. ويكمن التحدي في تكييف نهج الولايات المتحدة مع الديناميكيات المتطورة مع الحفاظ على النفوذ الإقليمي.

- تأمين طرق التجارة: كانت حماية طرق التجارة ولا سيما مضيق هرمز، مصدر قلق مستمر بسبب دورها الحيوي في تجارة الطاقة العالمية. ومع ذلك، فإن التحديات الأمنية البحرية المتزايدة والقرصنة والتوترات مع إيران تزيد من أهمية هذا الهدف.

- الاستجابة للنزاع: تعتبر معالجة النزاعات المستمرة تحديا دائما. ومع ذلك، فإن الديناميكيات المتطورة في سوريا والعراق ولبنان واليمن، بما في ذلك ظهور لاعبين جدد وتغيير موازين القوى، والتغيرات في الحرب بالوكالة، تتطلب استراتيجية استجابة ديناميكية.

- إسقاط القوة العالمية*: لا يزال الهدف المتمثل في إبراز القوة عالميا من الشرق الأوسط قائما، لكن التحديات الجديدة مثل صعود التهديدات الإلكترونية والحرب الهجينة والأشكال غير التقليدية من النفوذ تتطلب تكيفات تتجاوز القوة العسكرية التقليدية.

- تشكيل التطورات الإقليمية: تستمر الرغبة في تشكيل الديناميكيات الإقليمية من خلال التأثير على المفاوضات ومبادرات السلام. ومع ذلك فإن الصراعات الجديدة، وهياكل السلطة المتغيرة، واللاعبين الناشئين يعيدون تشكيل المشهد الاستراتيجي.

- مواجهة القوى الناشئة: تعتبر مواجهة القوى الصاعدة مثل روسيا والصين مصدر قلق مستمر، لكن الطبيعة المتغيرة لمشاركتها في المنطقة، فضلا عن مشاركتها في مجالات مثل التعاون الاقتصادي وتطوير البنية التحتية، تتطلب نهجا دقيقا.

في النهاية تؤكد الطبيعة متعددة الأوجه لهذا التطور على التفاعل المعقد للأمن والدبلوماسية وإبراز القوة في منطقة ذات أهمية عالمية كالشرق الأوسط، أنه يشبه باليه جيوسياسي وسط صراع القوى. ولن يتم تحديد النتائج فقط من خلال الأهداف الأمنية الفورية، ولكن أيضا من خلال كيفية توافقها مع المصالح والتحالفات الدولية الأوسع والديناميكيات المتطورة للنظام العالمي. ومع تلاشي غبار الرقصات السياسية في أعقاب هذا الانتشار، تصبح التداعيات الدائمة على الاستقرار الإقليمي والجغرافيا السياسية العالمية واضحة بشكل متزايد، ينعكس على رهانات النفوذ ومستقبل المنطقة برمتها.

---

* «إسقاط القوة» هو تقليص أو تقليل أهمية أو فاعلية استخدام القوة العسكرية والنفوذ التقليدي في التعامل مع التحديات الجديدة والتطورات العالمية.

الدفاع الذاتي إرهاب مقنع

أ.أسامة الأشقر
أسير فلسطيني في سجون الإحتلال

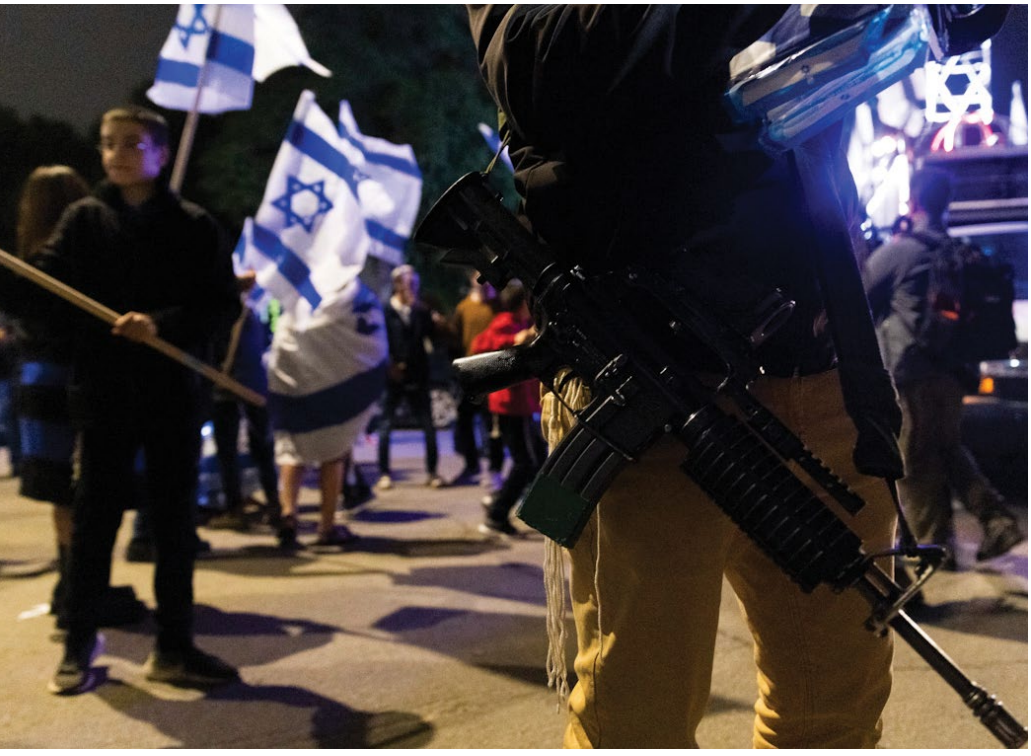

ارتبطت أشكال السيطرة والتحكم بالاستغلال الطبقي وسلب الشعوب الواقعة تحت الظلم مقومات الاستقلال المادي والمعنوي وقد تنوعت وتطورت وفقا لتطور السياقات التاريخية لا سيما الاستعمارية وأطماع القوى المختلفة «طبقية، عرقية، سياسية»، بحيث شكلت بداية الأطماع المادية جذر الصراعات الدولية والمحرك الفعلي لكل أشكال العنف والظلم والاضطهاد، ومع تعاظم المنافع المتبادلة بين مجموعة القوى الاستعمارية، أصبحت هناك سيرورات ثابتة منظمة يستحيل معه تفكيكها.

وكما تستفيض في بحثها القيم إلزا دورلين في فلسفة العنف تقول: يتيح تتبع هذا الجهاز في مواطن انبجاسه للحالة الاستعمارية مساءلة سيرورات المصادر الاحتكارية للعنف من طرف الدول التي تدعي الاستخدام المشروع للقوة البدنية، يمكننا أن نفترض وجود ما يتجاوز الميل إلى الاحتكار، إنه اقتصاص إمبريالي للعنف يزود للمفارقة عن أفراد لطالما أعترف لهم وعلى الدوام بالحق في الدفاع المشروع عن النفس.

وفي السياق الاستعماري الحديث طورت الدول الاستعمارية أنظمة وأساليب أكثر إتقانا لتسهيل السيطرة والتحكم وسلب الثروات من المجتمعات الفقيرة والمعدمة، حيث أطلق جورج إيفتو على أشكال العسكرة الرأسمالية مصطلح «دين العنف» بما يمثله هذا المعنى من قوة وسطوة للدوافع الاستعمارية الرأسمالية، إذ جرى تجنيد الحراس وعناصر أمنية، بما في ذلك انبثاق قوات شرطية خاصة ترافقت مع تطور السوق المعاصر للدفاع والذود عن المواقع الاقتصادية وأماكن الثروات الطبيعية وأخرى للمراقبة.

ويرتبط ما يسمى الدفاع الذاتي «العنف» أو الاقتصاص الخارج عن القانون بهذا المسعى الاقتصادي الاستعماري العرقي وقد وضعت المنظومة الاستعمارية اللبنة الأولى لتجريد منهجي للعبيد والأهالي والتابعين من السلاح وذلك لمصلحة أقلية بيضاء تتمتع بحق دائم ومطلق لحمل السلاح واستخدامه مع الإفلات من العقاب.

في الحالة الأمريكية كانت الظاهرة أكثر بشاعة ووضوحا بحيث يبين التاريخ الطويل للمليشيات الأمريكية خلال المرحلة الاستعمارية أن هذه المليشيات لم ينظر إليها البتّة كمصدر أولي للحق في الدفاع الذاتي وإنما كتعبير من تعبيراته، بحيث أدت مرحلة الاستعمار الأولى لفرز طبقي سهل على فئات من مجتمع البيض تنظيم ميليشياوي استمد مشروعيته من اجتماع مجموعة من الأفراد الذين يتمتع كل واحد منهم بالحق في التسلح لا سبيل لانتزاعه.

كذلك كان الإلتجاء لهذه الجماعات عندما قررت مجتمعات المهاجرين خلع عباءة الاستعمار القديم كما تقول دورلين: «كان الدفاع الذاتي أحد العوامل الاساسية المكونة للتاريخ الاستعماري والعرقي والاجتماعي للولايات المتحدة الأمريكية، وقد أنتجت السياسات الاستعمارية مجموعة من القواعد التي ساهمت بشكل كبير في ولادة الدولة العرقية كأفعال وممارسات الاقتصاص الغير قانوني. هذا المصطلح الذي كان له دور بارز في التطهير العرقي والجرائم البشعة الخارجة عن القانون، وهكذا حقق المقتصون الأوائل تفوق العرق الأبيض على أرض الواقع». وكما تقول دورلين «لقد أضحى الاقتصاص غير القانوني نموذجا للمواطنة وكل مواطن أمريكي جيد هو مواطن مقتص، والمقتص هو المدافع الكبير عن الأمة الأمريكية والبطل المستعد للدفاع عنها استعدادا دائما». ومع

انتشار الظاهرة وتوسع ثقافة الاقتصاص غير القانوني أصبحت تغذي الحبكة السرية للعرق الأبيض حتى أن إمتهان القتل وإعطائه صبغة قانونية صبغت الممارسات الإجرامية أصحاب الأرض الأصلانيين وقد أعتبر المقتصون أنهم أمام مهمة الكفاح في سبيل تطهير «البلد».

وفي ولايات الجنوب الأمريكي أصدرت القوانين التي تبرر القتل التعسفي وكان أولها قانون «لينش» الذي استخدم لاحقا لاضطهاد الرحالة الأجانب والمارقين من البيض إضافة إلى العبيد والمتمردين السود. وفي الحقبة الاستعمارية الفرنسية لم يكن الأمر أقل سوءا ففي مناطق النفوذ والاستعمار الفرنسي طبقت سياسة الدفاع الذاتي وبشكل مكثف وقد صدرت القوانين التي تعطي للفرنسي الحق في القتل بمجرد الإشتباه أو للدفاع عن النفس وعلى سبيل المثال لا الحصر في الحادي عشر من ديسمبر لعام 1872 في أعقاب تمرد القضاء الجزائري عام 1871 أعطى القرار حقا دائما «للمستوطنيين الفرنسيين من أصل أوروبي» بشراء وحيازة الأسلحة في حال إقامتهم في مناطق منعزلة أو المناطق التي لا تحميها الثكنات، بخلاف المواطنين الجزائريين الذين لم يسمح لهم بالدفاع عن أنفسهم وقد غصت المجلات والصحف بآلاف حالات القتل والإعدام وحتى الإبادة التي مورست على الشعوب الواقعة تحت الاستعمار الفرنسي بما فيها مشاهد مروعة لجرائم قيل أنها للدفاع الذاتي أو الاقتصاص الغير قانوني.

وبحسب دورلين نجد في كل الحالات أن الدولة الاستعمارية لا تستطيع أن تعمل من دون نظام ميليشياتي من شأنه أن يؤدي المهمات الأساسية للاحتلال. وهذا واضح وضوح الشمس في الحالة الاستعمارية لفلسطين، فلا يقتصر الأمر على هذا الحد ذلك أن التعريف الاستعماري للدفاع عن النفس اشتمل فوق ذلك على ترسانة زمامية غامضة تستند إلى حالة «طارئة واستثنائية» من شأنها أن تفرز أقلية يعود إليها وحدها دون غيرها حق المطالبة بالقصاص. وفي السياق اليهودي الشتاتي عرف الدفاع الذاتي بمراحل مختلفة ومتنوعة منها ما كان له أسبابه الذاتية والموضوعية، ومنها ما يستعاض به عن التصريح المباشر بالقتل، فقد تطرقت دورلين لهذا المفهوم لدى الأوصاف اليهودية حينما ربطت التاريخ السياسي للدفاع الذاتي الذي انتهجته الحركات اليهودية

ترتيب المشهد السياسي في افريقيا وهي جزء من صراع النفوذ الروسي الاوربي الاميركي

بالكفاح ضد البوغروم وخاصة في روسيا مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، أما أولى مجموعات الدفاع الذاتي جرى إنشائها في أوديسا على إثر المذابح التي وقعت بعد إغتيال ألكساندر الثاني.

كذلك قامت المنظمة الصهيونية العمالية بإنشاء مجموعات الدفاع الذاتي فجندت أعضائها بصورة رئيسية من أوساط الحرفيين والمناطق شبه الصناعية وزاد انتشار الظاهرة في أوساط الصهيونية الإشتراكية حيث مثلها إتحاد حزب عمال صهيون انطلاقا من العام 1901 وقدمت مفهوم مختلف عن الدفاع الذاتي يغلب عليه الدفاع عن الجماعة اليهودية خاصة في الحقبة النازية التي شكلت فيها بعض المجتمعات اليهودية كتائب شبه عسكرية أطلق عليها مجموعات الدفاع الذاتي. ومع تأسيس الأنوية الأولى للمستعمرات الصهيونية على أرض فلسطين حاول زئيف جابوتنسكي استلهام النموذج على طريقته الخاصة وحاول ربط أوضاع السكان اليهود المهددين في روسيا بمجازر البوغروم بأوضاع الميليشيات العسكرية اليهودية في «إسرائيل» الذين ينغص عليهم السكان الفلسطينيون «الإرهابيون» العرب فتحول الدفاع الذاتي الى نمط عيش من العنف تتيح فيه تقنيات المعركة المجال للأفراد لإعادة توجيه ناجع لحجم العنف الذي أصابهم، ففي سياق نزاع استعماري أعطي مسمى «ضد الإرهاب» تحول الدفاع الذاتي إلى قتال مباشر ما عاد يحمل طابعا دفاعيا.

وفي سياق الاستعمار الاستيطاني الإحلالي جاءت إقامة المستعمرة «إسرائيل» ليتحول الدفاع الذاتي كمفهوم وكفعل لآداة ناجعة في الفعل الاستعماري والقتل المباشر والتطهير العرقي وكما يقول ميشال فوكو: «تتيح المجتمعات الأمنية الآخذة في النشوء سلسلة كاملة من السلوكيات المختلفة والمتنوعة والجانحة إلى حد ما أو حتى تكون متعارضة وذلك بشرط أن تتخذ طابعا من شأنه أن يلغي أشياء وأناسا وسلوكيات ينظر إليها على أنها عرضية وخطيرة».

بهذا المعنى تقوم «إسرائيل» المستعمرة وتحت هذا المسمى «الدفاع الذاتي» بالكثير من أشكال الجرائم بما فيها الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب والقتل دون سبب. اليوم يمارس الاقتصاص غير القانوني بأشكاله المتنوعة والحديثة، ومنذ إقامته برع ما يعرف ب»جيش الدفاع» جيش الاحتلال تحت هذا المسمى في الهجوم الخاطف» الصاعق» الذي يشتت «العدو» ويفقده بوصلته ويتسبب في الصدمة داخل صفوفه على حد وصف مارتن كريفيلد.

ومنذ سنوات شهدت المستعمرة «إسرائيل» تحولات بنيوية دراماتيكية فلم يعد «الدفاع الذاتي» محصورا على وحدات الجيش والقوى الأمنية، بل أصبح يمثل توجها عضويا في أعماق المجتمع الإستعماري الذي يتصف اليوم بعدم الاستقرار النفسي والأمني ما يستوجب ردود فعل دائمة التوتر.

نستخلص من السياق التاريخي بما أطلق عليه الدفاع الذاتي في الحقب الاستعمارية المختلفة وفي الحالة الاستعمارية الصهيونية المتغولة على الشعب العربي الفلسطيني ومقدراته، إن هذا المفهوم اعتمد بشكل أساسي ليحقق أهداف لجماعة محددة تدعي الدفاع إما عن قيمها أو مصالحها أو مكتسباتها.

وما يحدث على الأرض الفلسطينية من استهداف وقتل فردي وجماعي مجاني وسريع بلا حساب أو دون ثمن، وهناك مئات من حالات القتل الموثقة التي طالت أطفال ونساء وحتى حالات إنسانية وصحية، فقد وثقت عدسات الكاميرات إغتيال الصحفية شيرين أبو عاقلة، ويبرز في الآونة الأخيرة دور الميليشيات الإرهابية من جماعات المستوطنين التي تنتهج سياسة الإرهاب تحت مسمى الدفاع الذاتي المدعوم من قيادات سياسية ومؤسسات الدولة المستمرة في توطيد نظام فصل عنصري على الأرض الفلسطينية. إن الدفاع الذاتي في مختلف الحقب الاستعمارية وخاصة الصهيونية يعبر عن إرهاب منظم تدعمه دولة وتمثله جهات وأيدي لها علاقة بالسلطة الحاكمة ومؤسساتها.

توسع بريكس في الاتجاه الرخو الدولار يبقى

أ.نسيم قبها
كاتب و روائي فلسطيني

في قمة بريكس التي انعقدت في جوهانسبورغ بجنوب بحثت عددًا من الملفات وعلى رأسها ملف طلب 23 دولة الانضمام إلى المجموعة، وملف إيجاد عملة خاصة بهذا التجمع الاقتصادي، وهما ملفان تم تجاهلهما في القمم السابقة، ولكن المتغيرات العالمية بعد الحرب الأوكرانية فرضت البحث عن حلول لمسألة سيطرة الولايات المتحدة على منظومة مدفوعات التجارة العالمية والتي يهيمن الدولار عليها، وبات هذا الملف تحديدًا موضع اهتمام المراقبين.

لقد وصف الرئيس الصيني في اول قمة، هو جينتاو دول بريكس بأنها «المدافعة عن مصالح الدول النامية وأنها قوة من أجل السلام العالمي». وكان من الأهداف التأسيسية للمنظمة تشجيع التعاون التجاري والسياسي والثقافي بين الدول الأعضاء وإخبار دول مجموعة السبع الكبار (7) أن الدول الأعضاء لديهم خيارات وأن ليس كل الطرق تؤدي إلى واشنطن.

غير أن تحولًا كبيرًا قد وقع في مسار المجموعة بعد وصول الرئيس شي جين بينغ وتياره إلى الحكم في الصين عام 2013، والذي أنتج مفاعيل واستقطابًا غير مألوف أو مقبول أميركيًا في العلاقات الدولية. وكان للعقوبات التي شرع الغرب جماعيًا بفرضها على روسيا بعد احتلالها جزيرة القرم في العام 2014، وما تبع ذلك من تضييق على الاقتصاد الروسي، أثرٌ على التحول في مسار بريكس أيضًا، وهو ما شجع الدول الأعضاء للبحث عن تعاون مؤسسي وأرضية مشتركة.

ولكن تلك المساعي لا تزال تواجه معوقات في ظل التباين في الطموح والمصالح القومية لكل منهم، إذ تعارض الصين مثلًا أي توسيع في العضوية الدائمة لمجلس الأمن؛ من أجل أن تبقى الدولة الآسيوية الوحيدة التي لها مقعد دائم، ومن أجل محاصرة دور الهند إقليميًا، وهو الأمر الذي تغذيه الولايات المتحدة عبر سماحها بالاستثمارات الصينية في الباكستان، وزرع بؤر التنافس بين الصين والهند في أفغانستان وبنغلادش وسيرلانكا، وكان من نتاج هذا التحول إنهاء عدد من الملفات الاقتصادية والمالية ومنها تأسيس بنك التنمية الجديد، والذي يقوم بعمل مواز للبنك الدولي عبر دعم مشاريع البنية التحتية والتنمية المستدامة في دول بريكس وغيرها، وتأسيس بنك برأس مال أولي قدره 100 مليار دولار أُطلق عليه اسم تنظيم احتياطي طوارئ بريكس ليكون معادلًا لصندوق النقد الدولي، وتأسيس «بورصة الطاقة الدولية» في شنغهاي في عام 2018 لمداولة عقود شحنات النفط من روسيا وفنزويلا وإيران باليوان حصريًا. كما أدت العقوبات المفروضة على روسيا، والتي تعد أحد أهم مصادر التمويل، إلى البحث عن مصادر تمويل جديدة لبنك التنمية الجديد. وهذه المعوقات التي تعترض مساعي مجموعة بريكس ومسارها في التأثير على النظام الدولي تكشف عن صراع إرادات بين روسيا والصين من جهة وبين الولايات المتحدة من جهة أخرى.

وفي نفس سياق التحول الذي طرأ على أعمال مجموعة بريكس لتنفيذ إصلاحات في النظام المالي العالمي، يندرج سعي المجموعة لإيجاد عملة موحدة بين أعضائها

لتكون بديلًا منافسًا للدولار، والذي تجسد بتصريح الرئيس البرازيلي لولا دي سيلفا خلال زيارته للصين حيث قال: «لماذا لا يمكننا التجارة بعملاتنا الوطنية»؟ وتساءل «من الذي قرر بأن الدولار هو العملة بعد اختفاء نظام الذهب؟».

وإذا أضيف إلى ذلك دعوة روسيا والصين لتوسيع البريكس بإضافة السعودية وإيران ومصر الإمارات وأثيوبيا والارجنتين، للمنظمة ودعوة الرئيسين الصيني والروسي إلى التحرر من قيود استخدام الدولار، وتفعيل عمليات التبادل التجاري بين البلدين باستخدام العملات الوطنية (اتفاق الصين والبرازيل)، وسماح الصين لروسيا باستخدام اليوان؛ لتجنب العقوبات المالية الغربية بعد غزوها لأوكرانيا، فإن ذلك كله يعدُّ تحديًّا حقيقيًا وصريحًا للدولار، وهي محاولة جادة لإعادة هيكلة النظام المالي العالمي؛ ذلك أنها مقترنة بخطوات حقيقية، إذ تُعدّ سياسة الصين الرامية لمنافسة الدولار هي الأكثر عدوانية وصراحة وانسجامًا مع توجهاتها وسياستها الخارجية المرتكزة على التجارة، وهي الأكثر تحديًّا لمركزية الولايات المتحدة في الموقف الدولي، فيما لو نجحت باختراق النظام المالي العالمي.

ولا بد من لفت النظر هنا إلى أن ثمة فرقًا بين تدويل عملة محلية لتنافس الدولار وبين إيجاد عملة عالمية دولية كاليورو. فالصين مثلًا لا تسعى إلى تدويل عملتها خوفًا من فقدان سيطرتها المالية والاقتصادية، حيث أن التدويل يتطلب نقض سياسات ضبط التدفق النقدي وتحديد سعر الفائدة وسعر الصرف وتحويلها لآلية السوق، مما يبقي عملتها محصورةً في التعاملات الثنائية ومع دول العالم الثالث. وعليه فإن من المستبعد تدويل العملة الصينية.

وأما إيجاد عملة عالمية على أساس الذهب فإنه يفرض على المصارف المركزية للدول الأعضاء أن تتخلى عن بعض صلاحياتها لفائدة جهة نقدية فوق الدول نفسها (هيئة نقدية عليا) تتسلم الصلاحيات النقدية مثل البنك الفدرالي أو المصرف المركزي الأوروبي، وهو الأمر الذي يطرح تساؤلات مستمرة حول مدى قدرة بريكس على توحيد مواقفها بشأن هذه الملفات لتباين أولوياتها الوطنية.

وأما استناد العملة الجديدة إلى الذهب أو معادن ثمينة ذات استخدام صناعي مثل البلاديوم، فإن ذلك سيؤدي لتقليص عمليات التبادل البيني في حالة عدم توفر

غطاء الذهب، كما سيحرم الحكومات من آلية ضخ السيولة في الأسواق لإنعاش الاقتصاد كما هو متعارف عليه في النظام الرأسمالي.

وأما بخصوص توسيع مجموعة بريكس، فقد يظهر ابتداءً أن عملية التوسيع تخدم مصالح الدول المؤسسين نحو إمكانية زيادة قوة هذه المنظمة لتحقيق أهدافها الرامية إلى تقليص هيمنة الولايات المتحدة والدولار على الاقتصاد العالمي وفتح أسواق جديدة لصادراتها وزيادة رأسمال مصارفها، إلا أن عملية انضمام أعضاء جدد يطرح جملة من التحديات التي قد تعرقل مخططاتها وبرامجها. فالدول التي تقدمت بطلب الانضمام لبريكس مثل السعودية والجزائر ومصر والإمارات تعتبر دولًا تابعة تقليديًّا للولايات المتحدة، فضلًا عن حاجتها الكبيرة إلى المشاريع والمساعدات والقروض والتي قد تؤثر سلبًا على قدرات مصارفها والتزاماتها نحو دول عالم الجنوب غير الأعضاء. وأما سياسيًّا فإن هذه الدول وبحكم تبعيتها السياسية للغرب فإنها سوف تمثل عامل فرقة وتشتت في المواقف السياسية والاقتصادية لمجموعة بريكس.

ورغم الضجة العالمية التي تحيط بمجموعة بريكس وبعملتها الموعودة، فلقد أعلن المرشح الرئاسي الفرنسي اليساري ميلانشون بأن إطلاق عملة بريكس سيكون «حدثًا جيوسياسيًّا سيغير العالم»، إلا أن الواقع السياسي يكشف أن تحركات بريكس لا يزال يسوده الطابع الاقتصادي، ولا تزال المجموعة قاصرة عن زحزحة أميركا عن الموقف الدولي أو كسر سيطرتها على المنظومة المالية التي تمثل أداة فاعلة في تحكم الولايات المتحدة بالعالم. كما أن الدولار ليس مجرد أداة مالية قائمة بذاتها في الأسواق حتى يُطاح بأميركا من خلال توجيه السهام إليه، وذلك لأنه محميٌّ من قبل السياسة الأميركية بأدوات أخرى تحول دون النيل منه ومن مركزية أميركا في الموقف الدولي، إذ إنه محصّن بشبكة من العلاقات العميقة في المجال العسكري والسياسي والاقتصادي.

إن نزوح المستثمر العالمي نحو الدولار كـ «ملاذ آمن» نتيجة الهزات والأزمات المالية التي واجهها العالم خلال العقود الأربعة الماضية دليل على الثقة بقوة الدولار رغم المحاولات غير الجادة لزحزحة الدولار عن عرشه، والتي تفتقر إلى آليات تنفيذها، لذلك فإن من المرجح أن الدولار والهيمنة الاقتصادية والمالية الأميركية على العالم لن تنتهي إلا بتغير فعلي في الموقف الدولي، وتغير جذري في ميزان القوى العالمي، مثلما تراجع الخولده الهولندي (عملة هولندا)، في نهاية القرن السابع عشر مع حروب نابليون، ومثل صعود بريطانيا بعد مؤتمر فينا عام 1815، أو مثل نزول الجنيه الإسترليني عن موقعه بعد الحرب العالمية الثانية لصالح الدولار الأميركي على إثر سقوط بريطانيا عن مكانتها في الموقف الدولي.

تركيا اردوغان ولعبة التوازنات الجيوسياسية بين الغرب الاوربي و روسيا

د. خليل مراد
كاتب وأكاديمي سياسي عراقي

برزت مساعي تركيا لتحقيق بعض الأهداف الصعبة المؤجلة، خلال اجتماع حلف الناتو في ليتوانيا منتصف شهر تموز الماضي، فبينما كان الموضوع الأهم المطروح على الأجندة الرئيسية هو انضمام السويد الى الحلف، برز دور الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في مفاوضات خصومه وحلفائه الغربيين على السواء، لوضع عقبة مشروطة امام زعماء حلف الناتو في قبول السويد في الحلف مقابل انضمام تركيا الى الاتحاد الأوربي، وتذكيرهم بالدور الكبير الذي لعبته تركيا -خلال الحرب الباردة ولا تزال- في صد «الخطر الروسي» عن الغرب الأوربي والامريكي.

صممت تركيا خطواتها تزامنا مع تسريع الغرب تحركاته لضم السويد وفنلندا لحلف الناتو، وهما بلدان أوروبيان قررا فجأة الخروج عن إرث تاريخي من الحياد، بالانحياز لأوكرانيا ضد روسيا. وبحسب شروط الانضمام للحلف، يجب موافقة جميع الأعضاء الثلاثين بالإجماع على الحليف الجديد، ورغم التوافق الغربي الواسع على الأمر، اصطدمت الجهود باعتراض تركي صريح على انضمام السويد، احتجاجا على دعمهما لحزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا الذي يحمل السلاح في وجه الحكومة التركية منذ عام 1984.

إلى جانب هذه المخاوف الأمنية المشروعة لأنقرة، صعّدت تركيا غضبها ضد السويد، وأخذ الرفض التركي أبعادا جديدة بعد حرق نسخة من القرآن الكريم أمام سفارتها في ستوكهولم في يناير/كانون الثاني الماضي، لتقرر الرئاسة التركية تأجيل اجتماع الآلية الثلاثية بين تركيا والسويد الخاص بالتفاوض حول شروط انضمام البلدين للناتو إلى أجل غير مسمى.

ومع إدراكها لحاجة أوروبا، ورغبة أميركا الملحة في ضم البلدين إلى الحلف الناتو في محاولة لاضعاف الوجود الروسي العسكري في البحر الاسود، مع ما يعنيه ذلك أيضا من تحوُّل بحر البلطيق إلى منطقة نفوذ للناتو، إلى جانب السيطرة أكثر من 1,300 كيلومتر من الحدود الروسية-الفنلندية التي ستستضيف قواعد الحلف وأسلحته، فإن تركيا سعت لاستغلال تأثيرها للمطالبة بشيء ثمين في مقابل إعطاء موافقتها على قرار سيُغير شرق أوروبا، ويقلب موازين القوى الجيوسياسية فيها.

استخدم الرئيس التركي لعبة ذكية في التفاوض، حين ربط عضوية السويد في حلف الناتو بانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، وهو طلب تركي صعب تكررت مساعيها خلال العقود الماضية لكنها فشلت، في هذه المفاوضات ايضا رفض الأوروبيون الربط بين الأمرين، فيما راهن الأتراك على الوقت الذي يشكل مروره ضغطا كبيرا على القوى الغربية، خصوصا مع اشتعال المعارك على جبهات القتال في أوكرانيا.

ورغم الرفض الأوربي للطلب التركي، لكن كسب أردوغان بعض رهاناته بعد صبر ليس بالطويل، اذ بدأ سيل التنازلات التي كانت قبل عقود بعيدة المنال، فتعهدت السويد بالتخلي عن دعم حزب العمال الكردستاني، ورفعت حظر تصدير السلاح المفروض على أنقرة، كما تعهدت بالموافقة على تحديث اتفاقية الاتحاد الجمركي بين تركيا وأوروبا، وهي خطوة كانت تمثل أولوية مُلحّة لتركيا اقتصاديّا، حيث شهد عام 2022 ذهاب

40.5٪ من الصادرات التركية إلى أوروبا، بما يُعادل 103 مليارات دولار أميركي.

وإلى جانب هذه المكاسب، حصلت تركيا على موافقة أمريكية لشراء طائرات «إف16-» التي تمثل عماد سلاح الجو التركي، مع صفقة أخرى لتحديث الأسطول القديم من تلك المقاتلات. لم يكن كل ذلك كافيا لأنقرة التي ضغطت أيضا لفتح باب انضمامها للاتحاد الأوروبي، لكن كل هذا لا يعني انسحاب أنقرة من التفاوض على هذا المطلب الذي يُعَدّ مكسبا إضافيا لكل ما تحقق، وفي المقابل يحتاج الحلف الى وجود تركيا لكونها تُمثل ضمانا لأمن الكتلة الغربية من الجنوب بسبب عمقها الجيوسياسي.

في هذا السياق، يلفت تحليل لموقع «ستراتفور» وهو مركز دراسات أمني أميركي، إلى أن عوامل القوة الجيوسياسية التي منحت تركيا دورا أكبر في محيطها، عرَّضتها أيضا للتهديدات الأمنية من خلال وضعها بين العديد من البلدان القوية والقوى العظمى على مدار تاريخها، وفي حين أنها لم تكن قوية بما يكفي لفرض سياساتها من جانب واحد، فإنها أيضا ليست ضعيفة لدرجة إجبارها على الدخول في مساومات الاخذ والعطاء والتنازل بثمن مع قوة عظمى أخرى بشكل كامل.

ووفقا لهذا الطرح، تحتاج تركيا إلى حلف الناتو (والعلاقات مع الغرب) لأنه يزيد من

نفوذها السياسي، وفي المقابل يحتاج الحلف أيضا إلى وجودها لكونها تُمثل ضمانا لأمن الكتلة الغربية من الجنوب بسبب عمقها الجيوسياسي. في الوقت نفسه، تحتاج تركيا إلى الحفاظ على علاقات جيدة مع روسيا من أجل الحفاظ على هامش مناورة الذي تتمتع به في إدارة علاقتها مع الولايات المتحدة وأوروبا.

في ضوء ذلك، يمكننا أن نفهم حقيقة مفاوضات تركيا مع الاتحاد الأوروبي، ففي حين تدرك أنقرة أن مسيرة الانضمام للكتلة الأوروبية لن تكون مفروشة بالورود، وربما لن تكلل بالنجاح في نهاية المطاف بناء على السوابق التاريخية، فإن إبقاء الملف على الطاولة يسمح لأنقرة بانتزاع الكثير من المكاسب في علاقتها مع الغرب. في الوقت نفسه، يمكننا أن نتوقع أن أنقرة لن تمضي في تحالفها الغربي إلى الحد الذي يمكن أن يسبب ضررا لا يمكن إصلاحه في علاقاتها الروسية. لذلك تختبر تركيا وضعها إذن في عالم جديد مستندة إلى ثقتها في قدرتها على إجادة «لعبة التوازن الصعب» حتى النهاية، ففي وسط المصالح الغربية والروسية المتنافرة، يبدو أن أنقرة ما زالت قادرة على اللعب بطريقة تجمع بين الحنكة السياسية والمرونة الدبلوماسية، بحيث تكفل لها تحقيق أكبر عدد من المكاسب، وتجعلها طرفا مهما وشريكا إستراتيجيا للغرب والشرق على السواء.

الخلاصة: أدى توازن تركيا بين الشرق والغرب في ظل حرب عالمية غير معلنة بين روسيا واكرانيا الى تعزيز مكانتها العالمية، رغم ما تعانيه هذه الدولة شرق أوسطية من ازمة اقتصادية صعبة وانخفاض قيمة العملة التركية مقابل الدولار الأمريكي خلال الأعوام الماضية ولا تزال، لكن نصبت تركية اردوغان نفسها كلاعب مؤثر في المنطقة، ويتضح ان تركيا لديها قدرة التغلب على مشاكلها الداخلية، بينما يسعى الغرب للضغط على الدول التي لا تزال تتمتع بعلاقات مع روسيا، تمكنت تركيا الى حد كبير من تجنب الضغوطات الغربية والأمريكية وتواصلها للحفاظ على علاقاتها التجارية مع روسيا باستخدام الروبل الروسي للحصول على الغاز، وفي الوقت الذي تواجه فيه تركيا عقبات من الغرب او من روسيا، بإمكانها الحفاظ على هذا التوازن «بمسك العصا من الوسط « من اجل مصالحها الاقتصادية الإقليمية، للمضي قدما، فان الوضع الجيوسياسي الذي تتمتع فيه تركيا تمنحها فرصة اكبر للتدخل وإدارة التوازن بين الشرق والغرب.

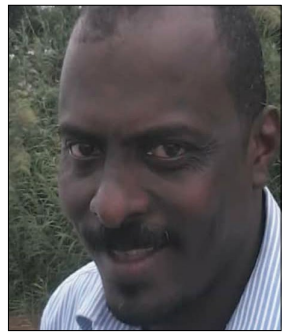

د.معتصم الزاكي
أكاديمي وكاتب سوداني

في تقرير شامل من العاصمة المنكوبة الخرطوم:

هل الحرب التي تدور في السودان جزء من اعادة ترتيب المشهد السياسي في افريقيا؟

الحرب في السودان تقترب من شهرها الخامس وما زالت اوزارها مشتعلة، لتتوسع اكثر شراسة وتدخل مدن اخرى في دائرة العنف وملايين من النازحين، فهل الحرب التي تدور في السودان جزء من اعادة ترتيب المشهد السياسي في افريقيا ولها ابعاد لصراع النفوذ بين روسيا من جهه و واوربا والولايات المتحدة من جهة اخرى، ام صراع نفوذ تقف وراءه بعض الدول الاقليمية التي لها مصالح داخلية؟

بعد اكثر من اربعة اشهر ما زالت الحرب الدائرة بين الجيش والدعم السريع مستمرة دون اكتراث لمعاناة المواطنيين من الموت والدمار الذي حل بهم، وظل الطرفان في حالة حرب دائمة في العاصمة الخرطوم واحيائها رغم تواجد اعداد كبيرة من المواطنيين الذين حار بهم الدليل ولم يجدوا مكانا يلجاؤن اليه فآثروا التواجد في منازلهم تحت اصوات الرصاص والمدافع وسط ظروف انسانية بالغة التعقيد من انعدام للماء والدواء والمأكل والمشرب.

الحرب تمتد الي ولايات اخرى

امتدت الحرب لتشمل مدن اخرى في ولايات دارفور الخمسة حيث دارت الحرب في كل من مدن الفاشر ونيالا والجنينة والضعين وزالنجي، ودارت المعارك بين الجيش والدعم السريع داخل هذه المدن مما ادى الي حرق الاسواق وبعض الاحياء السكنية، مما ادى الى نزوح الاف من المواطنين الى خارج المدن والى دول الجوار كدولة تشاد وسط وضع انساني وظروف معيشية بالغة التعقيد.

امتدت الحرب لتشمل مدن ولايات غرب كردفان كمدينة الفولة عاصمة ولاية غرب كردفان، وصلت الحرب ايضا الى ولاية شمال كردفان في اطراف مدينة الابيض وام روابة لتعم الفوضي كل مدن كرفان. دارت اشتباكات عنيفة ايضا في ولاية جنوب كردفان لكن بين الجيش السوداني والحركة الشعبية بقيادة عبدالعزيز الحلو وصلت الاشتباكات حتى اطرف احياء مدينة كادقلي مخلفة اعدادا من القتلى والجرحى

الوضع الانساني

يعيش السودانيين في وضع انساني بالغ التعقيد. في العاصمة الخرطوم يوجد اعداد كبيرة من المواطنين لم يتركوا منازلهم رغم الحرب الدائرة لكنهم كل يوم يتساقطون موتى جراء القصف المدفعي وسقوط القذائف والدانات وشهدت العاصمة الخرطوم جراء القصف العشوائي وفاة أسر بأكمها واصابات كثيرة عجزت المستشفيات المحدودة على علاجها، هذا الموت والدمار يصاحبه وضع انساني حرج حيث انعدام للكهرباء والماء لايام طويلة في بعض الاحياء، وقالت نقابة الاطباء ان عددا قليلا جدا من المستشفيات تستقبل المواطنين رغم الاعداد الكبيرة من المصابين، وقالت أن اعداد القتلى من المدنيين في حالة تزايد، وهنالك مستشفيات عديدة سيطر عليها

الدعم السريع وتم اغلاقها وهرب العاملين فيها خوفا.

نقص في الغذاء

يعاني المواطنون ايضا نقص حاد في الغذاء بعد ان قطعت الحرب واحرقت كل الوسائل التي تمد المواطنين بالغذاء؛ اذ تم نهب وحرق كل المحلات التجارية للسلع الاستهلاكية وهجر اصحاب المزارع والمصانع اماكنهم خوفا على انفسهم. كما دمرت كل المصانع والشركات ونهبت وحرقت كل البنوك التي تتواجد بالعاصمة الخرطوم.

هنالك هجرات لملايين من السودانيين الى المدن الاخرى التي لا تدور بها الحرب كولاية الجزيرة والولايات الشرقية والشمالية ونهر النيل والنيل الابيض، هذه الهجرات وبأعداد كثيفة كانت اكبر من طاقة هذه الولايات واصبح اعدادا كبيرة من المواطنين يسكنون في المدارس واماكن خصصت للنازحين وسط وضع انساني شديد الخطورة ودعم انساني محدود لا يلبي حاجة هؤلاء النازحين. ونقص في عمل منظمات المجتمع المدني

نزوح ملايين من السودانيين الي دول الجوار

نزح ملايين من السودانيين جراء الحرب التي تدور الآن الى دول الجوار كدولة مصر وتشاد واثيوبيا وكل النازحين في هذه دول يعانون وضع انساني حرج خاصة النازحين المتواجدين في دولة تشاد بعد الصراع الذي اخذ بعدا قبليا في مدينة الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور.

هذه الحرب واستمرارها وجدت استياء وحزنا كبيرا من المواطنين بعد تزايد امدها وتزايد الموت والنهب والنزوح وعدم وجود اي حل يلوح في الأفق.

الدور الاقليمي لايقاف الحرب

تعدد المنابر الاقليمية الساعية لإيقاف الحرب ساعد على استمرارها؛ والكل يسعي لدور يحقق له مكسب ونفوذ سياسي في السودان مما ادى للشد والجذب واتهام اطراف هذه الاطراف بدعم احد اطراف الحرب.

قدمت الايقاد مبادرة لإيقاف الحرب ودفع الاطراف للتفاوض في اديس ابابا لكن المبادرة لم تجد القبول من قادة الجيش ووصفت بالمنحازة، كما قدمت القاهرة منبرا دعت له دول الجوار للحوار من اجل ايقاف الحرب في السودان وخرجت بعدة نقاط اهمها وقف الحرب ودعم استقلالية القرار

> ترتيب المشهد السياسي في افريقيا وهي جزء من صراع النفوذ الروسي الاوربي الاميركي

السياسي السوداني، وكذلك فعلت دولة تشاد، لكن اكثر المنابر تأثيرا ويجد الدعم من الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي هو منبر جدة، وقد بدأت محادثات بين الجيش والدعم السريع سرعان ما انفض الطريفين عن التفاوض، لكن هنالك حديث عن مفاوضات غير مباشرة الان وفي طريقها ان تكون مباشرة.

التفاوض بين الجيش والدعم السريع

لم يبرح التفاوض مكانه كلا الطرفين في موقف متعنت رغم الظروف التي يعانيها الشعب السوداني والمخاطر التي تحدق بالوطن، ضغوطات وتلويح بعقوبات تقوم بها السفارة الامريكية بالسودان والاتحاد الاوربي والاتحاد الافريقي من اجل الوصول الى اتفاق ولكن دون جدوي حتى الان!

والسؤال الذي بدأ يطرح نفسه هل الحرب التي تدور الان في السودان لها علاقة باعادة ترتيب المشهد السياسي في افريقيا وهي جزء من صراع النفوذ الروسي الاوربي الاميركي كما يحدث الان في النيجر ومالي ودول غرب افريقيا، ام ان الوضع مرتبط بأطماع ومصالح دول اقليمية أخرى.

الاطراف المدنية ممثلة في القوى السياسية وقوى الحرية والتغيير ومنظمات المجتمع المدني تدعو لايقاف الحرب وتسمى الحرب بالعبثية وتطالب اطرافها بالايقاف فورا، والجلوس الى طاولة الحوار المباشر باعتباره الوسيلة الوحيدة للحفاظ على الوطن ووحدته وسلامته، وان الحرب لا تقدم الا الخراب.

قوى الاتفاق الاطاري عقدت اجتماعا بأديس ابابا والقاهرة واكدت على اهمية التفاوض وايقاف الحرب والسعي للحلول السلمية المدنية.

وكذلك اكدت القوى السياسية خارج الحرية والتغيير ممثلة في حزب البعث والحزب الشيوعي والحزب الناصري على ايقاف الحرب.

الان الحرب تدور بشراسة اكثر من السابق لتعم مناطق كثيرة في السودان وتفرز واقعا انسانيا ومأساويا جديدا، فقدان للأسر والاهل والاحباب والاصدقاء والمنازل لتضع الشعب السوداني في اكبر كارثه تمر به منذ الاستقلال.

أ.إنصاف سلسبيل
صحفية من الجزائر

لماذا أستبعدت الجزائر من «البريكس»؟

عكس كل التوقعات، فاجأت مجموعة البريكس العالم برفض طلب الجزائر الانضمام إلى هذا التكتل الاقتصادي خلال قمتها التي انعقدت الأسبوع الأخير من شهر أوت بجوهانسبورغ، وقد ترك هذا القرار الكثير من الأسئلة حول أسباب الرفض المبهمة وغير المقنعة بالنظر الى بعض الدول التي تم قبول انضمامها.

أن ترجع أسباب الرفض الى غياب الشروط اللازمة في طلب الجزائر من الناحية الاقتصادية - حسب محللين - مبررات غير مقنعة رغم ان الجزائر تعد الأقوى من بين بعض الدول المقبولة، وهذا ما خلق حالة استياء في الشارع الجزائري، وردود عربية متباينة تحاول ايجاد تفسيرات منطقية لاستبعاد الجزائر من البريكس.

كما تمحورت تحاليل خبراء الاقتصاد في الجزائر حول وجود عدة اعتبارات أخرى خارج اطار اللعبة الاقتصادية التي لا تعترف بالصداقات ولا المؤهلات.

حسب وكالة «رويترز»، فإن مجموعة «بريكس» وافقت على طلبات 6 دول أخرى من بين 20 دولة، كانت قد أودعت طلباتها تزامنا مع الجزائر، وهي المملكة العربية السعودية وإيران وإثيوبيا والإمارات العربية المتحدة ومصر والأرجنتين، مشيرة إلى أن القبول الرسمي ودخولهم إلى المجموعة سيكون ابتداء من أو يناير من سنة 2024.

واذا عدنا إلى الجزائر وحلم دخول البريكس الذي تبخر، فلا تفسيرات مقنعة الى حد الساعة، بينما كانت تسير بكل معطيتها ومؤهلاتها الاقتصادية والسياسية بخطوات ثابتة نحو هذه المجموعة الاقتصادية العالمية، وعلقت آمالا كبيرة على قبول انضمامها الى هذا التكتل الاقتصادي العالمي، بينما أكد تحاليل قبيل انطلاق أشغال القمة، انها الدولة المرشحة بقوة للالتحاق بهذا المسار بفضل معطيات عديدة، جعلت منها صاحبة أكبر الحظوظ بين المرشحين، ولكن قرار المجموعة جاء مخيبا لكل الآمال، وترك الكثير من علامات الاستفهام. علما أن الجزائر أودعت طلبا رسميا للانضمام إلى البريكس شهر نوفمبر من سنة 2022.

ويُعتبر رفض مجموعة «بريكس» طلب الجزائر، بمثابة «موقف سلبي» من المجموعة نحو هذه الدولة التي أصبحت قوة سياسية ذات دعائم اقتصادية لا يستهان بها ما أكسبها ثقة كبيرة في قبول طلب انضمامها من قبل أغلب دول العالم، كما أن الجزائر كانت تُعول على علاقاتها المتميزة مع جنوب إفريقيا وتحالفها التاريخي مع روسيا، وعلاقاتها الجيدة مع الصين، من أجل الانضمام إلى هذا التكتل الاقتصادي الذي يسعى لمواجهة الهيمنة الغربية على القرارات السياسية والاقتصادية على المستوى الدولي.

كما أن الجزائر كانت قد قامت بمساعي كبيرة من أجل إقناع المجموعة بضمها إليها، بالإضافة إلى العلاقات القوية مع روسيا والصين، وكان وزير الخارجية الجزائري، أحمد عطاف، قد استقبل شهر أوت المنصرم، سفراء وممثلي الدول الخمسة الأعضاء في مجموعة البريكس المعتمدين لدى الجزائر وهم سفراء كل من الصين وروسيا والهند، إضافة ممثلي سفارتي البرازيل وجنوب افريقيا بالجزائر. وكل ذلك كان في إطار المساعي الرامية لحشد المزيد من الدعم لفوز الجزائر بعضوية مجموعة البريكس، لا سيما من خلال تسليط الضوء على مقومات هذا الترشح الذي يستند على إرادة سياسية قوية من منطلق المبادئ والقيم والمراجع التي ترتكز عليها السياسية الخارجية للدولة الجزائرية التي ما فتئت ترافع من أجل قيام نظام دولي متعدد الأقطاب وتعمل في سبيل تفعيل العمل الدولي متعدد الأطراف ودمقرطة العلاقات الدولية.

وتحولت الأسبوع الماضي كل الأنظار نحو قمة بريكس الحاسمة والاستثنائية على خلفية طرحها ومناقشة قادتها لعدة ملفات ذات أهمية اقتصادية من شأنها أن تعبّد الطريق أمام مستقبل هذا التكتل الناشئ الذي يضم الدول صاحبة الاقتصاديات ذات النمو السريع.

من هنا
وهـــنـــاك

القمة الثلاثية في العلمين

في ظل ما تمارسه حكومة الإحتلال الفاشية العنصرية والمتطرفة من أعمال إجرامية وعنف ضد الفلسطينيين، بالإضافة إلى الإجـراءات الأحـاديـة الجانب المتعنتة ضـد الأراضـي الفلسطينية وتوسيع الإستيطان حيث خصص المتطرف (بن غفير) مؤخرا ١٢٠ مليون شيكل صهيوني لتعزيز الاستيطان في القدس كما وافقت حكومة الإحتلال بالإجماع على الخطة الخمسية للقدس الشرقية مع رفض الكيان تقديم اي تنازلات للشعب الفلسطيني. وكل ذلـك يعكس خطة الإحـتـلال بشأن القدس ويؤكد على أنها إستعمارية عنصرية هدفها حسم مستقبلها من جانب واحد وبالقوة، ومن هنا كان من الضروري على العرب دائما التأكيد على أن فلسطين هي قضيتهم الأولى وعلى أنها الحل الوحيد لكل مشاكل المنطقة. لذلك عقدت مؤخرا بمدينة العلمين المصرية القمة الفلسطينية المصرية الأردنية، والتي هدفت إلى بحث جهود السلام وتوحيد الرؤى والتعامل مع الحراك السياسي والإقليمي والدولي وذلك قبل إجتماعات القادة في الأمـم المتحدة بنيويورك نهاية الشهر الجاري. وركزت على إبراز موقف عربي داعم للشعب الفلسطيني، خاصة عقب زيارة رئيس الاستخبارات الأمريكي إلى القاهرة ورام الله وتل أبيب مؤخرا وبعد إقتراح واشنطن بعقد إجتماعات فلسطينية صهيونية بحضور مصري أردنـي أمريكي بهدف الحد من التوتر الحالي في الأراضي الفلسطينية والإجـراءات الإسرائيلية الأحادية التعسفية.

وتـم إنعقاد هـذه القمة الهامة بنجاح إستكمالا للقمة الثلاثية التي عقدت في شرم الشيخ يناير الماضي للخروج بموقف موحد تتبناه الدول الثلاث يتعلق بإعادة إحياء عملية السلام، وأكدت في ختامها على أن حل القضية الفلسطينية وتحقيق السلام العادل والشامل خيار إستراتيجي وضـرورة إقليمية ودولية وكذلك على المرجعيات الدولية والعربية لتسوية القضية الفلسطينية وعلى رأسها ضرورة انهاء الاحتلال الصهيوني، بالإضافة إلى التأكيد على دعم كامل لجهود الرئيس محمود عباس بالاستمرار في الدفاع عن مصالح الشعب الفلسطيني على جميع الأصعدة وأيضا على ضرورة إحترام الاحتلال لإلتزاماته ووقف إقتحاماتها لمدن الضفة الغربية، كما شدد القادة على التمسك بمبادرة السلام العربية بكل عناصرها وإتفقوا على إستمرار التشاور والتنسيق المكثف في إطار صيغة التنسيق الثلاثية على جميع المستويات من أجل صياغة أطر لتفعيل الجهود الدولية الهادفة لإحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها إستئناف المفاوضات والعمل مع الأشقاء والشركاء لإحياء عملية السلام وبما يضمن إنهاء الإحتلال وتحقيق السلام العادل والشامل وفق القانون الدولي والمرجعيات الدولية المعتمدة والمتفق عليها.

ومما لا شك فيه أن هذه القمة التي تعتبر الثالثة، جاء إنعقادها في وقت هام وتعتبر مخرجاتها بمثابة خارطة طريق للمرحلة المقبلة وعلى العرب جميعا التأكيد دائما وتوصيل رسائل لكل العالم أن فلسطين عربية وستبقى عربية والقدس هي عاصمة دولة فلسطين الأبدية، حيث أن البعض ظن وأولهم الصهاينة في الفترات الأخيرة أن الدول العربية إنشغلت بمشاكلها وقضاياها ولم تعد تهتم بالقضية الفلسطينية، ولكن القمة أثبتت من أرض العروبة مصر أن القضية الفلسطينية حاضرة وبقوة في قلب كل عربي وهي رسالة للإحتلال ان الشعب الفلسطيني ليس وحده وإنـمـا الـعـرب جميعهم يدعمون الموقف الفلسطيني في كافة المحافل لذلك كان لا بد من وضع رؤية وصياغة آليات حراك عاجلة تجاه التطورات الحادثة في فلسطين.

والجدير بالذكر في هذا الإطار أن هناك آلية ثلاثية بين (مصر والأردن وفلسطين) تنعقد بشكل دوري سواء على مستوى القادة أو وزراء الخارجية أو حتى على المستوى الأمني لدعم إقامة دولة فلسطينية مستقلة على الحدود التي تقرها الشرعية الدولية كما أن مصر والأردن تعملا على حشد الدعم الدولي لهذا الأمر.

وأخيرا لفت نظري شيء رائع في ختام القمة وهي الصورة المعبرة التي لفتت الأنظار والتي نشرت في الإعلام وظهر فيها القادة الثلاثة متشابكي الأيادى وبراعة هذه الصورة تكمن في أنها تعكس وبوضوح التوافق والتلاحم والأخوة والإصرار والإتحاد الكامل فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية المركزية لكل العرب.

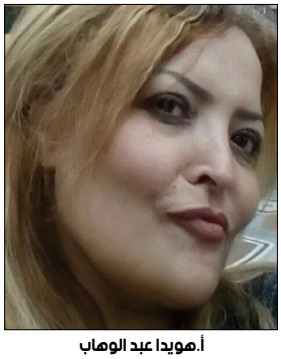

أ.هويدا عبد الوهاب
صحفية وكاتبة مصرية

هل تتفكك دولة الصهاينة؟؟

القسم الثاني والاخير

د. عبد الناصر سكرية
طبيب وكاتب عربي

خامسا - الاندماج المستحيل: أن تستمر دولة الكيان وتبقى؛ يعني أن تصبح عضوا فاعلا في البيئة العربية المحيطة منصهرة فيها متكاملة مع مقوماتها وخصائصها الثقافية والأخلاقية والتاريخية الحضارية بكل ما فيها من إختلافات جذرية مع العقل «الإسرائيلي» وخصائصه ومفاهيمه الحياتية والاجتماعية والأخلاقية ومع سلوكياته في مضمار الدين أولا ثم في ميادين السياسة والمال والاقتصاد والإجتماع.

هذه التناقضات الكثيرة والعميقة بين شخصية «الإسرائيلي» المغتصب المستعمر وشخصية الإنسان العربي وخصائصه الإنسانيه وقيمه الدينية؛ يجعل الاندماج مستحيلا وغير متوقف على إرادة البشر بل على عدم وجود ما يكفي من المشترك لتحقيق الاندماج ونجاحه وبقائه.

فكيف إذا كانت إرادة البشر فوق ذلك متعاكسة ومتناقضة حيث يتمسك الشعب العربي برفض التعاطي الإيجابي مع المجتمع الصهيوني بما يجعل الاندماج مستحيلا مهما حصل من إعتراف وتطبيع رسميين من هنا أو هنالك.

وعلى هذا الأساس يستحيل الاندماج فيبقى الصراع مفتوحا ليصل إلى الوجود ذاته، فإما مجتمع العرب التاريخي وإما مجتمع الصهاينة الطارئ المصطنع؟؟ صراع وجودي لا مفر منه مهما تغلفت أقاويل السلام والتعاون بالمصالح الكاذبة والمبررات الواهية. ولما كانت مجتمعات العرب هي الأقدم والأكبر والأكثر إستقرارا على الأرض وتجذرا فيها عبر تاريخ متواصل ممتد لآلاف السنين، والأقدر في إمتلاك ما يكفي من المقومات ومن الخصائص الثابتة وما يكفي للبقاء والاستمرار والتمسك بالأرض؛ كخيار وحيد للحياة؛ فإن مجتمع «الإسرائيلي» هو

الذي سيندحر طال الزمان أم قصر، ولأسباب موضوعية لا علاقة لها بميزان القوى العسكرية.

سادسا - إفلاس إدعاءات صهيون الدينية: ليس أدل على إفلاس الإدعاءات الصهيونية من المبررات التي باتت وسائل دعايتها تستخدمها لتشجيع يهود العالم على الهجرة إلى فلسطين.

ففي البدايات كانت تستخدم حججها الدينية وإدعاءاتها التاريخية الكاذبة لحض اليهود على الهجرة إلى فلسطين وتأسيس دولة «اليهود في العالم» وكان أن نجحت بمقدار في زرع تلك الادعاءات في عقول كثير من اليهود فأقنعتهم بالهجرة إلى فلسطين باعتبارها ألأرض التي وعد الله بها عباده من بني إسرائيل. وهكذا هاجر مئات آلاف اليهود من أنحاء متفرقة من العالم لدواع دينية بحتة بغض النظر عن مستوى معيشتهم في بلادهم الأصلية. ومنذ ربع قرن أو أكثر بات الخطاب الصهيوني لتشجيع الهجرة الى فلسطين يعتمد على الإغراءات المادية المعيشية. تسهيلات للمعيشة من كل نوع وتملك أرض وسكن وعمل بمستوى معيشي متقدم مع الإحتفاظ بجنسية البلد الأصل. سقطت الإدعاءات الدينية لتحل محلها إغراءات الحياة المادية، ولما كانت مستويات عموم اليهود في بلاد العالم متوسطة وما فوق؛ لم تعد إغراءات الصهاينة المادية تجذب الكثير من اليهود، وهكذا بدأت أعداد اليهود المستجلبين إلى فلسطين أقل بكثير من أفواج المغادرين نهائيا عائدين إلى بلادهم الأصلية. فقد كشف هؤلاء المغادرون زيف الإغراءات الدينية ولم تعد تغريهم كل وسائل الجذب المادية الحياتية، فضلا عن عدم احساسهم بالأمان والأمن نظرا لرفض الشعب الفلسطيني لهم وما ينتج عنه من مقاومة بما تيسر من وسائل بدائية تفقد حياة الصهيوني ذلك الإستقرار الموهوم

فوق أرض ليست له فيها أية جذور.

سابعا - الاستمرار بالقمع والإجـرام: إن إستمرار دولة الكيان في إستخدام قوة البطش وآلتها العسكرية المتفوقة في سحق وإقتلاع وتدمير فلسطين وشعبها منذ 75 سنة متواصلة؛ دون إعتبار لأية حقوق إنسانية أو قيم أخلاقية إنما يدل بوضوح على إفلاس العقل الصهيوني وعدم قدرته على إستيعاب أي وجـود مخالف لمزاعمه الدينية التلمودية، مما يعني إفـلاس المشروع الصهيوني وعدم قدرته على البقاء والاستمرار، وبالتالي فإن مستقبل الكيان كله على محكّ التجربة الميدانية لا يملك للبقاء إلا آلة البطش الدموية وهي غير كافية مهما تضخمت لإرساء مقومات مجتمع غريب في أرض غريبة عنه وسط شعب مختلف نوعيا يرفضه بإستمرار. هكذا كل تجارب ودروس التاريخ والأنظمة والدول، حتى ان قوة البطش ما استطاعت يوما إبقاء نظام ما إلى ما لا نهاية حتى وإن كان من أبناء البلد المحكومة ذاتها فكيف إذا كان غريبا عنها معاديا لها مختلفا عنها بكل المقاييس.

ثامنا - النقص البشري: يحتاج المشروع الصهيوني إلـى عـشرات ملايين البشر ليستطيع إحتلال وإستيعاب وهضم المنطقة العربية الممتدة بين النيل والفرات تنفيذا لأحلامه الدينية التوسعية. ولو هاجر ملايين اليهود مـن أنـحـاء العالم إلـى فلسطين المحتلة؛ لما كان بامكان دولة الكيان توسيع رقعة سيطرتها بين النيل والفرات وفقا لمقتضيات عقيدة صهيون. وقـد تكون دولتها قادرة عسكريا على إحتلال كل هذه البلاد بين هذين النهرين لكنها تحجم عن ذلـك لعدم وجـود مقومات بشرية تكفي لإستيعابها والسيطرة عليها. قد تكون تخشى فعليا أن تذوب قوتها البشرية في محيط بشري عربي هائل يتمتع بمقومات وإمتداد حضاري تاريخي عميق. حتى وإن توفرت لها أعداد كافية من البشر اليهود لذلك فهي تخشى عليهم من الذوبان في المحيط الفلسطيني والعربي، فكيف إذا كانت مثل تلك الأعـداد المطلوبة من اليهود غير متوفرة أصلا. فضلا عن عجزها التام الواضح عن إستيعاب بضعة ملايين في الداخل الفلسطيني من أبناء فلسطين العربية، فكيف لها أن تستوعب أعدادا من العرب تفوق عشرات الملايين في محيط فلسطين؟!

إن فضيحة إستقدام ما يسمى يهود

الفلاشا إنما تعبر عن عمق أزمة البشر التي تجتاح المشروع الصهيوني وفشله في إقناع يهود العالم أنفسهم بالهجرة إلى فلسطين. فهذا سبب إضافي جوهري يجعل إمكانية بقاء الكيان موضع شك أكيد وينبئ عن تفككه من داخله نظرا لتصدع يصيب أسسه ومقومات بقائه وفقا لإدعاءات الصهيونية ومزاعمها الدينية المزيفة.

تاسعا - الـرأي العام المناقض: تتزايد وتتوسع فعاليات رأي عام إنساني غير قابل بالمشروع الصهيوني ومناهض له لإعتبارات متنوعة، بعضه في الأوساط اليهودية ذاتها وبعضها الآخر في اوساط إنسانية نخبوية عامة، وقد لعبت عوامل كثيرة دورها في بلورة هذا الـرأي العام الإنساني الرافض

للمشروع الصهيوني كليا أو جزئيا:

1 ـ وحشية دولة الكيان وآلتها العسكرية وتعاملها الإجـرامـي الـمـدمـر للوجود الفلسطيني ما أثار ويثير كثيرا من الإدانة والـرفـض والإشـمـئـزاز مـن سـلـوك الـدولـة الصهيونية وسلوكها الإجرامي مع الآخر الفلسطيني والعربي، ولعل الشابة الأميركية البطلة راشيل كوري والتي سحقتها دبابة الكيان ومشت فوقها فسوت عظامها بـالأرض، نموذج طبيعي متميز لهذا الرأي الإنساني العام.

2 ـ التطور المذهل لوسائل الإعـلام والاتصال مما يجعل كل جريمة أو عدوان ترتكبه دولة الكيان مكشوفا للعالم بوحشيته وإجرامه.

3 ـ إنكشاف الارتباط الوثيق للمشروع الصهيوني ودولة الكيان بالنظام الرأسمالي العالمي الفاسد المتغطرس بقيادة الولايات المتحدة التي أصبحت رمزا للعدوان على أي شعب يسعى للتحرر والتقدم، مما يجعل كل أحرار العالم المتطلعين لحرية إنسانية حقيقية والمناهضين للنظام الرأسمالي العالمي؛ يناهضون أيضا قاعدته العسكرية المتقدمة في الكيان الصهيوني وبالتالي يتعاطفون مع شعب فلسطين والعرب في صراعهم الوجودي ضده.

4 ـ تطور مناهج البحث العلمي ودراسات الوعي بالتاريخ والمراجعة التاريخية النقدية لكثير مما كـان يبدو بديهيا لفترة من الزمن، وهذا كشف الستار عن كذب إدعاءات الصهاينة التاريخية والدينية معا. ولعل

كتاب المفكر الفرنسي روجيه غارودي عن «الخرافات المؤسسة لدولة إسرائيل» ثم كتاب المؤرخ اليهودي «الإسرائيلي» شلومو ساند وهو الإستاذ في جامعة تل أبيب؛ عن « إختراع الشعب اليهودي» دليلان صاخبان على سقوط مدو للمشروع الصهيوني.

5 ـ نشوء وتوسع وعي يهودي نخبوي تكشفت له خلفيات ودوافع إستعمارية للدعوة الصهيونية وبطلان وزيف ادعاءاتها الدينية مما جعل كثيرا من المثقفين اليهود يقفون ضدها ويطالبون بالإعتراف بوجود شعب فلسطيني له حق الحياة والحرية والدولة المستقلة. تكفي الإشارة إلى تلك الجماعة من الباحثين اليهود ومعظمهم يعيش داخل دولة الكيان؛ والتي أطلق عليهم إسم «المؤرخون الجدد» والتي تشكك بكثير من الروايات الدينية والتاريخية الصهيونية وتتبرأ منها.

6 ـ نفور قطاعات لا بأس بها من النخب الثقافية والاجتماعية العالمية من النهج الصهيوني في التعاطي مع أي نقد تتعرض له سياسة الكيان أو أي من إعتداءاتها المتكررة على الشعب الفلسطيني. وقد بات ما يسمى معاداة السامية تهمة جاهزة لقمع أي نقد لتسلط الصهيونية اليهودية وأساليبها في التحكم والإستغلال والإستعلاء والإحتكار وتسخير الآخرين لمصالحها؛ في أي مكان من العالم أو أي رأي مخالف؛ الأمر الذي يعزز ذلك النفور ويكشف زيف الدعاية الصهيونية ودوافعها الربوية اللا إنسانية، ويلعب العقل الربوي الإحتكاري للنخبة المالية اليهودية دورا بارزا في تنفير الكثيرين من المشروع الصهيوني ونهجه اللا أخلاقي

عاشرا - الداخل «الإسرائيلي» المتهالك: في العقود الثلاثة الأخيرة طفت على السطح تناقضات «مجتمع الداخل» في دولة الكيان. فمن عدم مقدرة الجماعات الوطنية أو القومية من الانسجام فيما بينها نتيجة الاختلافات البنيوية الجوهرية في مكوناتها النفسية والثقافية والاجتماعية، إلى بروز فروقات طبقية بين فئات الداخل؛ مرورا بإمتيازات يتمتع بها يهود الغرب على غيرهم من اليهود العرب والشرقيين وهو ما يشكل إنقساما عاموديا في مجتمع الداخل إلى غير ذلك من الفساد السياسي والأخلاقي والمسلكي بما يخالف السلوك اليهودي المتدين. وهذا ما يضع قطاعات واسعة من المتدينين اليهود على هامش المجتمع بل على هامش السياسة فيتبعون مواقف معارضة لسياسة الدولة؛ فضلا عن تلك الجماعات التي تعارض أساسا فكرة تأسيس دولة لليهود كما هو حال منظمة حراس المدينة (ماغنا كارتا).

ومنذ سنوات غير قليلة بات التهرب من الخدمة العسكرية أو الهروب منها أو رفض أوامرها أو إفشاء اسرارها أو بيع أسلحتها؛ و إنتحار عسكريين شاركوا في إعتداءات على الفلسطينيين فأصابتهم عقدة الذنب وتأنيب الضمير إلى غير ذلك من الظواهر الإضطرابية في صلب الكيان ومؤسسته العسكرية التي تشكل ذراعه الأقوى والأهم.

لهذه الأسباب مجتمعة يجدر القول بأن هذا الكيان المصطنع غير قابل موضوعيا للاستمرار والاستقرار وبالتالي فإن مصيره السقوط بفعل التفكك الداخلي وليس بفعل إنتصار عسكري عربي ساحق عليه. ولعل دروس التاريخ تؤكد هذا بدءا من الامبراطوريات القديمة وصولا إلى كل كيان مصطنع غريب كما حال الأقلية البيضاء في جنوب أفريقيا مرورا بتجربة الإتحاد السوفييتي وتفككه بالانهيار من الداخل.

ولعل إحدى أبرز نقاط ضعف دولة الكيان أنها مشروع شمولي لا ينجح بالتجزئة؛ فإما أن ينجح بكامل أبعاده العقائدية الدينية أو يسقط كاملا، وطالما أن الوقائع العملية أثبتت إستحالة نجاحه بأبعاده المتكاملة كمشروع عقائدي ديني يقوم على العصبية الدينية فقط؛ فليس أمامه إلا السقوط والإنهيار سيما وأنه إستنفد كامل قوته وإمكانياته التعبوية والدعائية والتدميرية والبشرية أيضا.

إن مؤسسي الكيان - أقطاب النظام الرأسمالي الإستعماري العالمي - يدركون قبل غيرهم جملة الحقائق هذه، فيعملون لتأسيس بدائل عنه تؤدي ذات وظيفته الإستعمارية المتمثلة بالسيطرة على العرب ومنعهم من التحرر والوحدة والتقدم.

فماذا هم فاعلون وعلى من يعتمدون بديلا عن الصهيونية المتهالكة وإن بدت راهنا وكأنها في ذروة قوتها وذروة الضعف العربي المقابل؟

عنصرية الأتراك تعوق السياحة!!

د. علي القحيص
كاتب وروائي سعودي

كلما سافرت أو سافر أحد الزملاء أو الأصدقاء أو من الأقارب أو أحد الجيران في سفرة سياحية الى جمهورية تركيا، عاد يلعن اليوم الذي سافر فيه لها، وخاب ظنه بمسعاه، رغم الطبيعة الخلابة الجميلة، والجو اللطيف في فصل الصيف في ربوع تركيا، حيث تتمتع بطبيعة خضراء وهواء نقي، وكذلك نظافة المرافق العامة ووسائل المواصلات المختلفة، التي تتفوق خدماتها على كثير من الدول الغربية والأوربية، سواء من ناحية المواعيد أو النظافة أو الخدمة بالنسبة للمواصلات ووسائل النقل كالقطارات أو سيارات الأجرة، إلا إن التعامل مع الأتراك صعب للغاية، ليس بسبب اللغة وعدم التخاطب مع لغتهم الخاصة بهم، لأنهم يرفضون أن يتكلموا العربية أو الإنجليزية، ويفرضون عليك لغتهم الخشنة، حتى لو كانوا يجيدون كل اللغات!

والتعامل معهم صلف وصعب للغاية، أذا أردت أن تسلم عليهم لا يردون السلام، وإذا سألت أين الإتجاه أو المكان الفلاني فلا يجيبك ابدا من توجه له السؤال حتى وأن كان يعرف المقصود بالطبع، بل دائما يرد بالرفض والتحدث معك بشكل مكفهر ومكشر وغاضب جدا، وإذا ألححت عليه بالسؤال، ينهرك بصوت عالي جلف ويتلفظ عليك بأسوأ الألفاظ، متهمك بأنك انت السبب بنزول الليرة إلى أسوأ قيمتها المتدنية، ويفهمك بأنك رفعت الغلاء عليهم، وانت سبب التضخم في تركيا، بينما انت أتيت له بالعملة الصعبة لتصرفها في بلده، وربما تساهم في رفع قيمة الليرة أو تزيد إيرادات الدولة من خلال السياحة، خاصة في فصل الصيف التي تغص مطارات تركيا وفنادقها ومرافقها السياحية خلالها بالعوائل والأفراد من دول الخليج العربي بشكل مكثف، فضلا عن المستثمرين الخليجيين الذين اشتروا الكثير من الشقق في مناطق عدة بتركيا، إلا إن الجميع يشكو ويعاني من التعامل الدفش والخشن من قبل الأتراك، سواء في المطارات أو المحلات التجارية والمطاعم أو الباعة وحتى المارة، وويحك أذا تورطت ورفعت صوتك على أي شخص تركي لا قدر الله لك، ينقلب عليك الشارع والمارة، ويردونك أرضا حتى ينتقموا منك شر إنتقام، لأنك أنت السبب في إسقاط الأمبراطورية العثمانية، وانت السبب بانهزامها من الوطن العربي، وانت السبب في جلب الأساطيل الغربية والأمريكية للمنطقة، واكيد انت السبب في تدهور الليرة التركية الحالية أمام الدولار، ويجزمون بأنك انت السبب بالغلاء والتضخم والبطالة، وربما أنت أيضا السبب في احداث الزلازل والكوارث التي حلت بهم!

فكيف تريدهم إن يبتسموا بوجهك، ويفرشون لك الشوارع بالسجاد التركي الأحمر، والورد الأسطنبولي الأبيض، فعليك أذا سافرت سائحا، أن تكون خائفا ومطأطأ الراس وذليلا ومرعوبا، أمام الجبروت والغطرسة والتعالي التركي الذي يرى نفسه فوق الجميع!

إذن التكشيرة التركية لا تصلح للاجازة الصيفية ابدا وننصح بالأمتناع عنها! وأصبح الذي يسافر إلى تركيا، كما الشخص الذي يغريك في تقديم الموائد الشهية حتى يسيل لعابك ثم يصفعك!

هذا السلوك والواقع ليس من شأنه أن يسيء للسائح أو المقيم من جنسيات أخرى، بل يسيء للبلد والأتراك انفسهم، لأن الصناعة السياحية، التي تحتل حيزا كبيرا من الناتج القومي التركي يعتمد على السياحة ومصادرها المختلفة، ولذلك يبدو حريا بالاتراك أن يعيدوا النظر بهذه الممارسات التي لا تشبه الا من يطلق النار على قدميه، وتسيء للعلاقات العربية التركية، التي بدأت تتحسن في الآونة الاخيرة وتاريخها الطويل، بالإضافة إلى أن امتداد تركيا الطبيعي الجغرافي والسياسي، هو حول المحيط العربي والإسلامي، ومهما تكالبت المحن على الأمة العربية والتركية. وعلى الأتراك أن يجعلوا من التعامل الحضاري عنوانهم في المرحلة القادمة، وإلا سيكونون الخاسر الأكبر من نتائج هذه السلوكيات غير الحضارية، والسمك التركي لن يستطيع أن يسبح إلا في بحره الإسلامي، مهما حاول أصحاب التغريب، والإندفاع إلى الحضن الأوروبي!

أ.نائلة فزع
صحفية وروائية سودانية

تآمر داخلي وخارجي على السودان

ما يحدث في السودان أمر مخطط لتقسيمه منذ ثمانينيات القرن الماضي، وقد بدأ بانفصال الجنوب وكان ذلك تحت مظلة الموساد التي كانت تمول متمردي الجنوب إلى أن تمّ فصله. وعلى ضوء ذلك تكونت حركات مسلحة متمردة كثيرة يحدوهم أمل الانفصال عن الدولة مثل ما حدث للجنوب وفي هذا استكمالا لحلقات المؤامرة في زعزعة الأمن العربي من خلال تفتيت وحدة السودان. هذه المؤامرة يعززها الصهاينة وعملائهم بإضعاف السودان وجعله في حالة تشرذم وحروب داخلية ليوافق على التطبيع مع الكيان الصهيوني.

وبعد ثورة ديسمبر 2019 تمّ توقيع (إتفاقية جوبا) ليتم دمج كل الحركات المسلحة بما فيها (مليشيا الجنجويد) في قوات الشعب المسلحة السودانية ليكون هنالك جيش واحد يحمي الوطن والمواطن، وكان هذا الاتفاق نذير شؤم للبلد، فقد ظلت هذه الحركات وعلى رأسها ميليشيا الجنجويد تهدد بالحرب مع سبق الإصرار والترصد. ومن المنطقي أن نتساءل: لماذا لم تعمل هذه الحركات على منع حدوث الحرب؟

معظم هذه الحركات المسلحة متضامنة ولو سراً مع حميدتي لأنهم لم يدينوا الجنجويد علناً وهدفهم جميعاً هو تحقيق الأمن للكيان الصهيوني ولذلك ساعد قادة الحركات في إثارة الفتنة بين قائد الجنجويد (حميدتي) وقائد الجيش (البرهان) وأشعلوا نيران الاثنية والطائفية داخلياً بشكل خفي وجاء الإتفاق الاطاري بقيادة الأحزاب السياسية الهرمة الفكر، والباحثة عن السلطة ومنهم من يمثلون الحاضنة المدنية للجنجويد- واعلونها على الملأ (إما توقيع الإتفاق الاطاري أو الحرب) هذا ما حدث داخلياً.

اما موقف دول الإقليم والأمم المتحدة فهو غير محدد الملامح ولم يسع لمساعدة وانقاذ المواطن السوداني الذي تمّ تهجيره قسراً وذلك باخراج الجنجويد من منازل المواطنين والمرافق الحيوية مثل المشافي والجامعات واكتفوا بالادانة اللفظية والتنديد، وكلها أدوات ضعيفة لا تتناسب وقوة سلطة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي. نجد أن هنالك تعاطفاً كبيراً قد حدث بعد انقلاب النيجر، قامت الدنيا ولم تقعد، رغم أن السودان هو قلب أفريقيا النابض وقد تخرج معظم القادة السياسيين الأفارقة من جامعاته وتمَّ منح بعضهم جواز سفر سوداني مثل (نلسون مانديلا) وغيره. وقبل أن تشتعل هذه الحرب كان السودان مأوى لمعظم اللاجئين من دول الجوار وأيضاً يعتبر بلد عبور لأوروبا لمعظم الأفارقة. موقعه الجيوسياسي وخيراته جعله مطمع من مرتزقة جلبهم (حميدتي) من دول غرب أفريقيا وهم من المهمشين من قِبل حكوماتهم. وتجمعهم الروابط القبلية مع (جنجويد دارفور) وهم يعتبروا أقلية منبوذة في بلدانهم ومرتادي سجون يعملون في تجارة المخدرات والسلاح والاتجار بالبشر. بعد أن تولى(حميدتي) قيادة (الدعم السريع) منذ العهد البائد، جند منهم آلاف المرتزقة للقتال في اليمن وتدربوا في السودان. كان هنالك تحالف بينه وبينهم يشوبه الغموض.

أما مليشيا الجنجويد فقد نشطت تحركاتها وانتهاكاتها العدائية في إقليم دارفور منذ العام (2003) عندما منح الرئيس المخلوع شرف حمايته لحميدتي بعد أن بدأ الضعف وبوادر الانشقاق بينه وبين الترابي في حكومة المركز التي كانت لا تُعير لمشكلة دارفور وزناً يُوازي حجمها وأهميتها. يوم الخامس عشر من أبريل المنصرم أي قبل خمسة أشهر.. كانت سلطة الخرطوم مضطربة وفي حالة مظاهرات شعبية مطالبة بالحكم المدني مما أرهق الحكومة وزد على ذلك الانشقاق والتشاكس بين الأحزاب المدنية وبين العسكر، في هذا الأثناء كان المرتزقة الجنجويد يستعدون للانقضاض على هذا البلد المنقسم على نفسه وتمَّ اختيار (حميدتي) كنائب اول لرئيس المجلس السيادي وهذا منصب عزز من بسط نفوذه كقائد لآلاف الشباب الذين جلبهم من بلدانهم ومنحهم هوية سودانية وبدأ بتدريبهم على القتال تحت قيادة الجيش السوداني الذي أحسن تدريبهم واعتبرهم (كتائب مشاة) للدولة ولذا تمركزوا في القصر الرئاسي وكل وحدات الجيش الاستراتيجية. من هنا سُهل على الجنجويد التواجد في كل مفاصل الدولة قبل الحرب. وهذا يدلل على النية المبيتة من حميدتي وترتيب معسكرات

قواته وسط المنازل، ولذا كان واثقاً بأن الحرب سوف تنتهي لصالحه خلال ثلاثة أيام فقط. اما ثقة قائد الجيش(البرهان) في مليشيا حميدتي قد اتسم بالغفلة او التغافل والثقة المطلقة لأن البرهان كان شريك لحميدتي في كل ما ارتكبه من جرائم وابادة جماعية في اقليم دارفور زد على ذلك فقد منح (حميدتي) نفسه سلطات أكبر من حجمه واستغل نفوذه في اقامة علاقات خارجية مع رؤساء الدول مما جعل منه الرجل المتسلط في الحكومة، على الرغم من ترتيبه الثاني في سلم السلطة، لكنه الأول والأقوى في مجال التجييش والاقتصاد. كان مكروهاً من عامة الشعب لأنه يعمل في نهب الذهب بكميات كبيرة ويهربه لروسيا وفرنسا وبعض دول الإقليم وبدأ في شراء ذمم بعض الخونة من السودانيين. هدف حميدتي والمرتزقة من دول غرب أفريقيا، أن يكون السودان (أرض الميعاد) والاستقرار في وطن يجمعهم وفي الجانب الآخر يساعدوا حميدتي كجنود مدربين على حربٍ المدن في الاستيلاء على كرسي الحكم ليعلن تكوين (إمبراطورية آل دقلو) من الخرطوم وتتوسع الى تشاد وكل افريقيا. كان هدف الجنجويد الأول هو الاستيطان في الخرطوم وتغيير التركيبة السكانية في السودان ولذا ركزوا على اغتصاب آلاف السودانيات وقد وتمّ احتجاز هؤلاء النسوة الحوامل بمعسكرات في غرب السودان ووضعوا عليهن حراسة مشددة حتى يضعن ما في ارحامهن، وبهذه الطريقة يُولد جيل هجين يحمل جينات هؤلاء الأوغاد ويتخذوا من ذلك حجة للاستيطان. وهناك سبي لمئات السودانيات اللاتي قد تمّ بيعهن كرقيق في سوق النخاسة، وهذا ابتزاز للسودانيين، وفيه دلالة على أن الحقد والإحساس بالدونية مسيطر على بؤرة الشعور لدى المتمردين، وكل ما فعلوه فيه إذلال لشعب السودان الخلوق المتعلم. حميدتي يعلم بأن كل ما يقوم به يؤدي إلى تقوية وتعبيد الطرق للكيان المحتل في الاستيلاء على مياه النيل وتحقيق مقولتهم الشهيرة (حدود دولة الصهاينة من الفرات إلى النيل) والسودان هو المنفذ لأفريقيا وبسيطرة وسطاء التطبيع تتم البيعة التي يقاتل الشعب السوداني وجيشه لأجل افشالها. أما المرتزقة والجنجويد فقد أجبروا المواطنين للخروج من بيوتهم واستولوا عليها بقوة السلاح، حرقوا المكتبات الوطنية، هدموا المتاحف وذلك لطمس الهوية السودانية واحلال شعوبهم وتوطينهم بعد ان حرقوا السجل المدني، ونهبوا البنوك وسيارات المواطنين ورحلوها لبلدانهم مع أطنان من الذهب وكل ما يدخره المواطن السوداني في خزنة بيته الذي أفنى زهرة شبابه ليبنيه لأسرته.

كل هذا والعالم يتفرج في انتظار أن تضع الحرب أوزارها! وهم يعلمون بألا منتصر فيها، والخاسر هو المواطن السوداني بكل فئاته.

هذه حرب ضروس تضافرت فيها عدة إثنيات وأتبعوا منهج سياسة الأرض المحروقة ودمروا المصانع واحتلوا المشافي، وفي هذا استهجان واذلال لشعب من أعرق الشعوب ولكنه مبتل بحكام لا يعشقون ترابه بل يسعون للسلطة مما أودى بالوطن لهاوية الخرابَ والدمار والخزي والعار.

ربما يعود وجه السودان الحضاري أبهى وأنضر بعد سنوات عمل وإنتاج بفضل سواعد شبابه وحبهم لترابه ونيله ونخيله، وقبل أن ألوم دول العالم أؤكد بأن كل الخطأ من جيشنا وولاة أمورنا لأنهم لا يفهمون في السياسة ولا في إدارة شؤون البلاد فقد جعلوا أرض الوطن مستباحة ومنحوا الجنسية لكل عابر سبيل، وكان كل دخيل وافد مشروع لمحتلٍ وقاتل لشعبنا المسالم وطامع في اليورانيوم والذهب والصمغ العربي حتى رمال السودان غنية بالسيلكون، وتعتبر ثرواته وأراضيه البكر غير المستغلة من الحكومات المتعاقبة هي مطمع ومدخل للقريب قبل الغريب لغزوه.

ويا قادة العالم ألا يكفيكم فُرجة وتلذذ بما نعاني من ويلات الحروب؟ لو كنتم تريدون وقف هذا التجني الغاشم الذي يعتبر وصمة عار في جبين المجتمع الدولي لفعلتم. ولذا اوقفوا أن ترسلوا لنا علف الحيوانات المحسن جينياً ودعونا نموت بشرف حب الوطن.

في الصميم

التحشيد الامريكي الى اين؟

أ.علي الزبيدي
صحفي من العراق

امريكا المتفردة بالقرار الدولي اليوم، تفعل ما تريد وعندما تشرع في تنفيذ أمر عسكري فأنها تعلن عنه صراحة دون خوف او وجل والأسباب كثيرة ومعروفة وليست بالجديدة. لكن الملاحظ اليوم ان دخول قوات الفرقة الجبلية الأمريكية على الحدود السورية العراقية ودخول قوات اخرى متجهة الى اربيل والموصل حسب مشاهدات مواطنين محليين وما رافقها من دخول حاملة الطائرات الى مياه الخليج

العربي وتصريحات وزير الدفاع الامريكي في الخامس عشر من آب اغسطس الماضي من إن قواته تواجه مخاطر في المنطقة ولابد من اعادة الانتشار وما اكدته سفيرة امريكا في العراق الينا رومانسكي، ان هذا الانتشار متفق عليه خلال زيارة وزير الدفاع العراقي الى الولايات المتحدة ولقائه وزير الدفاع الامريكي كل هذه مقدمات لما تخطط له الولايات المتحدة في المنطقة ومن هو المستهدف الاول من هذه العملية المرتقبة؟ هل هي ايران مثلا ام اذرعها في سوريا ولبنان والعراق أن العملية في مجملها عملية ترهيبية وترغيبية في الوقت ذاته؟

ان اول ما يتبادر الى الذهن وفق الكثير من التسويقات الإعلامية التي طفت على الساحة خلال المدة الماضية من ان الولايات المتحدة ستقود تغيير في العملية السياسية في العراق!!

وهذا الامر لا يصمد أمام سياسة امريكا في العراق خلال العشرين سنة الماضية حيث ان امريكا هي الراعية والساندة للعملية السياسية التي بنيت على المحاصصة الطائفية والاثنية، وهي من أطلقت يد الفصائل المسلحة في العراق. هذا من جانب، ومن جانب آخر فالملاحظ ان العلاقات الايرانية الأمريكية وان كان موضوع الملف النووي الايراني هو الابرز فيها إلا إن هناك تفاهمات امريكية ايرانية مشتركة فيما يخص العراق والمنطقة فموضوع استهداف ايران بعمل عسكري امريكي مباشر شيء مستبعد تماماً، فأمريكا هي التي تسعى بل واعطت الضوء الاخضر لدول الخليج باعادة العلاقات الدبلوماسية مع ايران او لنقل انها غضت الطرف بمعنى انها راضية عن إعادة هذه العلاقات.

نعم قد تقوم امريكا بعملية عسكرية نوعية ضد اذرع ايران في المنطقة للضغط عليها وتجبرها على تقديم تنازلات في مفاوضات الملف النووي الإيراني. وللتذكير فان ايران هي من ساعدت الولايات المتحدة وبريطانيا في غزو واحتلال العراق كما صرح بذلك توني بلير رئيس وزراء بريطانيا الاسبق وكما قال الرئيس الايراني خاتمي (لولا ايران لما استطاعت امريكا ان تحتل العراق).

فامريكا تبحث عن مصالحها ومصالح اعوانها وليس مهتمة بمعاناة الشعب العراقي.

د.علي عبدالقادر
كاتب وأديب سوداني

سينتصر شعب السودان رغم التآمرات وخيانة بعض أبنائه!

لم تشتعل هذه الحرب العبثية من فراغ ولا فجأة! لأن التربص والتآمر على شعب السودان لم يتوقف منذ ما قبل الاستقلال، واذا تجاوزنا تاريخ السودان القديم وصولا الى التاريخ الحديث فسنجد أنه ومنذ العهد الاستعماري الانجليزي بذرت فتنة جعل جنوب السودان منطقة مقفولة على كل من هو من خارجها، مع زرع قنابل مؤقوتة ممثلة في التفرقة الدينية والجهوية والقبلية بين سكان السودان.

لقد اعترف الفريق اول عبد الفتاح البرهان القائد الاعلى للقوات المسلحة السودانية بأن هذه الحرب عبثية!!! في حين انه أكد قبلها وفي مرات عديدة بأن قوات الدعم السريع خرجت من رحم القوات المسلحة السودانية!!! اذن عليه ان ينهي هذه الحرب اليوم قبل الغد من خلال المفاوضات الجادة او أن يعلن فشل المفاوضات، وأن يترك من هو أجدر منه للقيام بإنهاء هذه الحرب العبثية.

إن من قام بالتخطيط لهذه الحرب ومن ثم اطلاق الرصاصة الاولى كان يظن أنه سينتصر على الطرف الأخر في بضع ساعات او بضعة أيام، ويستلم الحكم!!! ولكنه فوجيء بخطأ حساباته وأن الامر قد إمتد لأشهر، وهذه بدأت تطول وقد تمتد نحو السنة وأكثر!!! فهل من يدير الحرب ويحمل السلاح من الطرفين ويواصل الحرب العبثية يمكن أن يبرر أنه يقاتل لصالح الشعب السوداني وهو يرى ويشارك في الدمار المستمر للبنية التحتية للعاصمة؟؟؟، ويتأكد له بأن شبح الحرب الاهلية بدأ يطل برأسه خاصة بعد إنضمام بعض القبائل لكل من الطرفين المتقاتلين، أي القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع. ثمّ لنكن في قمة الصراحة ونطرح السؤال الحقيقي: من المستفيد من هذه الحرب ومن المستفيد من إستمرارها؟ وهل هناك سقف أعلى حدد لايقاف الحرب من قبل الطرفين داخليا، أو حدد لهم من قبل من يحركون الدمى خارجيا؟؟؟

إن جميع أفراد الشعب السوداني داخل السودان وخارجه من كل الاثنيات والقبائل والجهويات لهم جزء من أسرهم بكل أجزاء السودان الاخرى ولا سيما العاصمة الخرطوم، مما يعني أن الجميع خاسر وأن الوطن والشعب السوداني هو الخاسر الأكبر.

سبق أن نشرت بتاريخ 27/04/2023م، أي في بدايات الحرب، مقال بعنوان (هدف الحرب هو تفكيك السودان وفصل دارفور)، ولعل الامر بات معلوما لكل الشعب السوداني ناهيك عن قياداته الرعناء التي لا تؤمن الا بالقوة والسلاح وقهر الخصم وإخضاع الشعب السوداني بقوة الحديد والنار. هذه القيادات هي التي تؤمن بمقولة «نحكمكم او نقتلكم»؛ وهي نفسها ما عبر عنه الفريق اول الكباشي بقوله «سودان بفهمنا او ما في سودان» من جهة!!! وعبرت عنها القيادات المتمردة بقولها «العمارات -في الخرطوم- دي الا تسكن فيها الكدايس-القطط-»، و«العمارات ما تهدوها شيلوها»!!

إن هذه القيادات الرعناء التي لا تفهم سوى الاستبداد ولغة السلاح تطبق في عمى مشروع الفوضى الخلاقة دون أن تدري!!!، فغباءها يمنعها من رؤية ما حدث في العراق وسوريا واليمن وليبيا حتى الصومال وأن تتعظ منه، وكيف أن الحرب ليس فيها منتصر بل هي موت للمواطنين ودمار وخراب للبلاد.

أول خطوة في تلك الفوضى الخلاقة التي تتم بتآمر خارجي وتنفيذ سوداني، تمّ من خلالها فصل جنوب السودان، واصبح امرا واقعا، بغض النظر عن تقبله او عدم تقبله من غالبية شعب السودان، بدليل أنهم لم يستفتوا في الامر وتمّ حصر الاستفتاء في أبناء الجنوب بعد أن مورست ضدهم كل سياسات الوحدة غير الجاذبة وبريق مشرق - بطعم إمريكاني للانفصال!

إن الاستمرار في تقسيم السودان بيد أبنائه هو المشروع الحقيقي والاكبر وذلك عبر إضعاف روح المواطنة السودانية لدى الفرد، وإشعاره ان تلك الفروق القبلية والجهوية والمذهبية لا تسمح له بالتعايش مع مواطنه الآخر، بل إن ذلك الآخر يبحث عن كيفية القضاء عليه او على الاقل إخضاعه لخدمته، بجانب ذلك إفقاره اقتصاديا وجعله مهموما برزق اليوم لشغله عن التفكير السليم والجاد!

إن الجهات المتآمرة على السودان هي دول عظمى تبحث عن مصالحها الاقتصادية والسياسية في السودان، بدايةً من موقعه الاستراتيجي على البحر الأحمر وموقعه المتعاظم في حرب الموانئ والتأثير على التجارة العالمية، مع مجانية او سهولة نهب كل الموارد الاقتصادية من معادن كاليورانيوم والذهب وغيرها، واستغلال اراضي السودان الزراعية وثروته الحيوانية يمكن أن تسد الفجوة الغذائية التي أظهرتها حرب أوكرانيا.

بجانب تلك الدول العظمى الطامعة في السودان هناك دول أقليمية لها مصالح في تفكيك السودان، وهي راضية بما تسمح لها به الدول العظمى من الغنيمة.

يجب أن تعلم الاطراف المتحاربة بأنها ستجبر في لحظة ما، من قبل تلك القوى العظمى على قبول التفاوض بل على قبول الإملاء الغربي، بسياسة العصا والجزرة!!! بل إنها سيضحى بها في أقرب فرصة للإتيان بآخرين أكثر منهم خيانة للوطن!

لذلك يجب على الشعب السوداني أفرادا وجماعات أن يعلم أنه هو الخاسر الاكبر من هذه الحرب وأنه يكفي أن يتوحد الجميع تحت شعار السودان أولا. وبذلك يبطلوا سياسة المستعمر القديم ـ الجديد المتمثلة في مقولة «فرق تسد» التي تعني الاضعاف والتقسيم للسودان والتقزيم للشعب، وأنه لا مخرج للشعب السوداني سوى في وحدتهم وتوحدهم والارتقاء فوق كل الانتماءات الضيقة القبلية والجهوية والمذهبية، وحينها سينتصر الشعب السوداني على كل تلك التآمرات الأجنبية.

رأي

«القوّة الاكبر»!..

أ.سناء جاء بالله
نائبة رئيس الجمعيّة
التّونسية لتضامن الشعوب

الحياة حصيلة تجارب نعيشها بحلوها ومرّها في كلّ مرحلة من مراحل حياتنا، سواء كان ذلك بإرادتنا او دون رغبة منّا، وكلّما تقدّم بنا العمر ازددنا خبرة لمواجهة عقباتها وتخطي محنها وامتحاناتها. فالإنسان الناجح من يخرج من تجاربها منتصرا، تكون له فرصة جديدة لإعادة ترميم الذات والنهوض بنفسه بتمكّن دون التوقف طويلًا.

بالرغم ان الحياة ليست منصفة في غالب الاحيان لتمنحنا كل ما نشتهي ونطمح اليه، الا انها كانت دائما الدّافع الاقوى لإيجاد «القوة الاكبر» داخلنا، حتّى نكون نحن من يمنح تلك القوة لأنفسنا دون غيرنا، ويخلق في داخلنا انسانا قويّا يجد في نفسه القدرة على التحمّل والاستمرار، ونصبح عندها قادرين على خوض تجربة الوجود بكل تحدّ ودون تردد.

يحدث ان يفشل الانسان في ايجاد ذاته في خضمّ تراكم الخيبات والانكسارات المتكرّرة ولكن كثيرا ما يكمن الحل في تغيير نظرتنا للأشياء والمعاني التي نعطيها لها على النحو الذي يناسبنا وبالطريقة التي نشتهيها.

ترف الصّمود وحده الذي يمنحنا شعورا بأننا اقوى من ان تميتنا الحياة قهرا او يأسا، وهو المفتاح السّحري الذي يجعل من الإخفاق نقطة تحول لتحقيق الأهداف والنجاح في كل ما نسعي إليه وهو ايضا الذي يؤكد لنا دائما مدى رغبتنا في الحياة، فنحن لا نحتاج الى حياة نعيشها بقدر ما نحتاج الى حياة نصنعها، نكون فيها ليس «على قيد الحياة فقط، بل على قيد القوة»!

تجديد الفكر الإسلامي:
أحاديث علامات الساعة وظهور مأجوج ويأجوج والدجال..ضعيفة وموضوعة!!

د.صفوت حاتم
باحث في شؤون الفكر العربي

يلجأ بعض من يسمون أنفسهم «دعاة» إلى أسلوب غريب لجذب الجمهور إليهم والسيطرة على أفكارهم. وهذا الأسلوب يتلخص في التوسع في رواية الاحاديث، خصوصا تلك التي تحمل الغرائب من علامات القيامة واشراط الساعة وعذاب القبر وأهواله. وهو أسلوب في الدعوة قد يلقى الروع والخوف في قلوب الناس ويخيفهم من الذنوب والآثام، ولكنه لا يقيم علما نافعا، ولا ينمي عقلا ناهضا، ولا ينشئ مجتمعا متطورا.

وفيما يبدو أن هذا الظاهرة ظاهرة استغلال عواطف المسلمين ومشاعرهم قديمة قدم المجتمع الاسلامي. ولقد عالج هذا الموضوع بوضوح تام الإمام المجدد الشيخ «محمود شلتوت» في كتابه: «الأسلام عقيدة وشريعة»، وهو كتاب نحرض القراء على اقتنائه وقراءته، لما فيه من البساطة والعمق وشرح لأصول العقيدة الاسلامية في سلاسة ويسر.

يقول رحمه الله: «.. ويجدر بنا أن نعرض لظاهرة غريبة شاعت في الناس، والعلماء مسئولين أمام الله وأمام الرسول، تلك الظاهرة أننا نرى بعض المؤلفين قديما وحديثا يسرفون في وصف الأحاديث بالتواتر، وقد يقتصدون فيخلعون عليها أوصافا أخرى كالشهرة والإستفاضة والذيوع على ألسنة العلماء. وتلقى الأمة إياها بالقبول والثبوت في كتب التفسير وشرح الحديث أو في كتب التاريخ والمناقب.. الخ.

ويضيف الأمام الراحل محمود شلتوت: «.. وقد يشتط أناس في سلوك هذا السبيل، فنراهم يتتبعون مع هذا أسماء الصحابة والتابعين والأئمة والمؤلفين الذين جرى ذكرهم على ألسنة النقلة في رواية الحديث، وهم يعلمون أنها روايات ضعيفة لا تصبر على النقد، وأن هذه الأسماء التي يحرصون على جمعها توجد في كل حديث حتى الأحاديث الموضعة (!!!) ولكنهم، مع ذلك يجمعونها ويجتهدون في عدها وإحصائها، وذكر الكتب التي إشتملت عليها، لأنهم يريدون خطف أبصار العامة ويستغلون عاطفتهم الدينية و «يزعمون» أن هذا الحديث أو تلك الأحاديث قد وردت عن نبيكم في هذه الكتب الكثيرة (الأمام محمود شلتوت: الإسلام عقيدة وشريعة ص -62 63 طبعة دار الشروق) .

وتلك الحالة التي يصفها لنا الأمام الراحل تلخص سبب ظهور وشيوع الدعاة غير المؤهلين من خلال القنوات الفضائية المتعددة، واستيلائهم على عقول العامة من خلال الروايات والقصص المشهورة أو المجهولة عن النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة رضي الله عنهم.

وقد كانت هناك فرقة من رواة الحديث تختص برواية أحاديث «الترغيب والترهيب». وعن هذه الفرقة من الرواة يقول الإمام محمود شلتوت: «.. ولقد كان للقائمين (بالترغيب والترهيب) ونقل الملاحم والفتن وغرائب الأخبار التي تميل النفوس إلى التحدث بها والإستماع إليها أثر عظيم في خلع أوصاف الشهرة والتواتر على أنواع خاصة من الأحاديث التي ليست بمشهورة ولا متواترة، بل ربما كانت غير صحيحة. وقد تأثرت بذلك طبقة من الخاصة (يقصد من علماء الحديث) لم تعن بتحقيق الرواية ولا بمعرفة درجة الحديث وإكتفت بنقل ما يقوله هؤلاء وإجرائه على ألسنتهم وفي كتبهم حتى شاع واشتهر» (ص 64).

أحاديث الدجال والمهدي المنتظر ويأجوج ومأجوج

وهكذا يصل الإمام الراحل محمود شلتوت إلى الهدف من هذا البحث بقوله أن بعض رواة الحديث قد: «.. رووا الأحاديث الضعيفة بل والموضوعة ثم توسعوا فوصفوا الآحاد بالتواتر والضعيف بالصحيح، وتناسوا مقاييس التواتر والأحادية ومقاييس الصحة والضعف، ومن هنا رأينا من يصف (المعجزات الحسّية) كإنشقاق القمر وتسبيح الحصى وكلام الغزالة وحنين الجذع، يصفونها بالتواتر مع إنها غير متواترة وإنما هي آحادية كما قرره علماء الأصول.

وكذلك رأينا من يصف أخبار المهدي والدجال ويأجوج ومأجوج وما إلى ذلك مما يذكر بإسم «اشراط الساعة» بالشهرة والتواتر وتلك الأحاديث كيفما كانت، ليست من قبيل المُحكم الذي لا يحتمل التأويل حتى تكون قطعية الدلالة فقد تناولتها أفهام العلماء قديما وحديثا ولم يجدوا مانعاً من تأويلها (الإمام محمود شلتوت ص 65).

ويلخص الإمام محمود شلتوت الرأي في هذه الأحاديث بقوله: أن ما تدل عليه ألفاظ تلك الأحاديث ليس عقيدة يجب الإيمان بها (هكذا!!) فمن أداه نظره أن يؤمن بظاهرها فله ذلك ومن أداه نظره إلى تأويلها فله ذلك شأن كل ظني الدلالة».

وفي نفس هذا الإتجاه (الإصلاحي) للمعتقدات الإسلامية يذكر العلامة الراحل

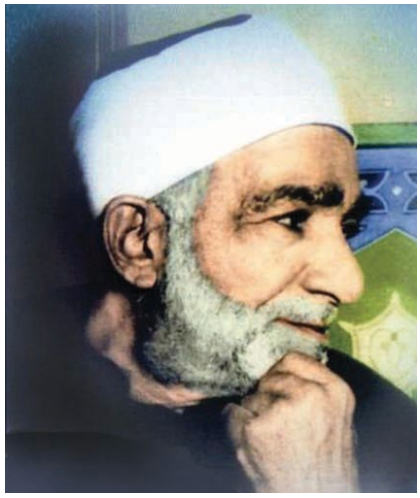

الشيخ محمد الغزالي أن بعض أحاديث أشراط الساعة تغرر بالجماهير كأحاديث ظهور الدّجال الأعور

الشيخ محمد الغزالي أن بعض أحاديث أشراط الساعة تغرر بالجماهير كأحاديث ظهور الدّجال الأعور قائلا: ...أذكر بعض ما قرأت عن الدّجال بإيجاز، ففي حديث أنه مكبل بالقيود ببحر العرب أو المحيط الهندي، وقد لقيه شخص أسمه تميم الداري، كان نصرانيا وأسلم ثم التقى برسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثه بأنه (أي تميم الداري) لقيّ الدجال في وثاقه الذي يحبسه عن الإنسياح في الأرض وأنه موشك على الإنطلاق ليقوم بفتنته آخر الزمان!!!

وفي حديث آخر يقول الشيخ محمد الغزالي وصف لأسرة الدّجال وفيه أن: أبويه يمكثان ثلاثين عاماً لا يولد لهما ولد، وأخيرا يولد لهما غلام أعور..!!! ويضيف: «الروايات عنه كثيرة، وفي إحداها أنه مكتوب بين عينيّ الدّجال (ك ف ر) أي كافر يقرأه كل مسلم !!

ويذكر الشيخ محمد الغزالي رحمه الله ألوانا من الأخبار العجيبة الغريبة عن ظهور «الدّجال» وإتباع الناس له. ويُعقب عليها قائلا: «.. والأحاديث التي اقتبسنا منها أحاديث آحاد وبعضها في الصحاح، وقواعد الإيمان وأركان الصلاح مشروحة في الكتاب والسنة بينها الإحاطة ببدء الخلق والأزمنة التي يستغرقها، وحسبنا ما أثبته القرآن الكريم في هذا المجال (السنّة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث الشيخ محمد الغزالي صفحة 122 128 طبعة دار السنابل للثقافة والعلوم).

وبعد تفنيده لكثير من أحاديث الدجال وعلامات الساعة وحديث النطفة وحديث ما يقطع الصلاة من مرور المرأة أو الحمار أو الكلب الأسود نراه يحذر من خطر منهج الإعتقاد الثابت بتلك الإحاديث والآراء قائلا: «.. ذلك ما فهمته من حشد هائل من الأحاديث التي تباينت فيها عبارات الرواة وتخللتها بعض الأوهام وعندما كتبنا في أحد مؤلفاتنا أنه لا سنّة بلا فقه كنا نريد أن نمنع أناساً يشترون أحد كتب الحديث ثم يطالعون أثرا لا يدرون ما قبله ولا بعده، ثم يحدثون فوضى قد تراق فيها الدماء وقد شاعت أحكام فقهية كثيرة مصدرها هذا الإطلاع الطائش» (صفحة 129).

أليس ما حذر منه الشيخ الراحل محمد الغزالي هو بالضبط ما يحدث في واقعنا الآن من ظهور فرق مثل داعش وأخواتها وأدى وجودهم إلى إراقة الدماء؟!

ألا تحثنا هذه الدماء المراقة على وجوب الإصلاح الديني وليس مجرد تجديد للخطاب الديني؟!

ألا نحتاج إلى مراجعة جادة للخرافات والأوهام التي استقرت في عقول ونفوس المسلمين وتوارثوها من أزمان الجهل والإنحطاط؟!

كل الاقتصاد

أ.د. غسان الطالب
أستاذ جامعي وباحث إقتصادي

أفريقيا القارة المنكوبة والثروات المنهوبة:

قـراءة اقـتـصـاديـة لانـقـلاب النيجر

ما يجري اليوم في أفريقيا ومحاولة استرداد حياتها الإنسانية، والتخلص من تاريخ يمتد إلى مئات السنين، تخلله سرقة الملايين من مواطنين هذه القارة على هيئة رقيق قد شُحِنوا مُقيَّدين بالسلاسل عبر المحيط الأطلسي إلى الأمريكيتين؛ كي يعملوا لخدمة الإقطاعيين في مزارعهم لتوفير العمالة المنتجة لثروتهم فيما يُسمى نظام العبودية، حيث يقدَّر أنَّ ما تمَّ سرقته من سكان أفريقيا بحوالي 25 مليون شخص بين من وصل منهم على قيد الحياة ومن فقد حياته أثناء الشحن، مِمَّا أدى إلى إفراغ مناطق واسعة من هذه القارة من سكانها، وأحدث خللاً ديموغرافياً لا زلنا نراه حتى اليوم، علماً بأنَّ ما تم سرقته من الأفراد هم على الأغلب من الشباب القادر على العمل، ولا غرابة في أن البناء والازدهار الاقتصادي في أمريكا والقارة الأوروبية قد تم بأيدي هؤلاء اللذين كانوا يسمونهم بـ»الرقيق، أو العبيد»، هذا التطور الاقتصادي الذي أنتج الثورة الصناعية في كُلٍّ من أمريكا وأوروبا كان بحاجة إلى الموارد الطبيعية غير المتوفرة لديهم، لكنها متوفرة في القارة السمراء، وهنا لم يتوقفوا عند سرقة البشر، بل امتدت أطماعهم وطغيانهم إلى احتلال العديد من البلدان الإفريقية وتقسيمها إلى مناطق نفوذ، ثم احتلالها بهدف استغلال ثرواتهم وخيراتهم؛ حتى يتمكنوا من توفير احتياجات الثورة الصناعية من المواد الخام، وإعادة تصنيعها، وبيعها للأسواق العالمية الأخرى، اشترك في هذا التقسيم والاحتلال كلاً من بلجيكا وفرنسا والبرتغال وبريطانيا سيئة الذكر والتاريخ، ثم دخلت ألمانيا كقوة صاعدة في حينها لتحتل مساحات واسعة من غرب أفريقيا، واعتبرت أن ذلك حقاً لها في تقاسم غنيمة القارة الضحية، وعلى إثر ذلك انعقد مؤتمر برلين في العام 1884 بين الدول الأوروبية الطامعة في الهيمنة على قارة أفريقيا وتقسيمها إلى مناطق نفوذ بينهم، شاركت فيه 13 دولة أوروبية هي (ألمانيا، وفرنسا، وإنجلترا، والنمسا، والمجر، وبلجيكا، والدنمارك، والسويد، والنرويج، وإسبانيا، وهولندا، وإيطاليا، والبرتغال)، إضافةً إلى الولايات المتحدة الأمريكية بصفة مراقب؛ لإضفاء الصفة الدولية على هذا التجمع الاستعماري، فكان بمثابة أول مؤتمر استعماري هدفه تنظيم عملية السلب والنهب لثروة أفريقيا، فكان تقسيم القارة إلى مناطق خاصة ودويلات كما نراها اليوم، دون أن يقدم هذا المؤتمر أية اهتمام بحقوق المواطنين، ولا لأملاكهم، وإنما كرّس اهتمامه فقط بضمان سلامة الدول الأوروبية المستعمرة وهيمنتها على ثروات القارة.

أوردنا هذه المقدمة للحديث عما يجري اليوم من صحوة قومية في بعض دول القارة، كما شاهدنا ما حصل في مالي وبوركينا فاسو، وأخيراً انقلاب النيجر الذي هدف إلى التخلص من آخر الرموز الفرنسية في هذا البلد المنهوب، فهل يكون النيجر هو من يقود الثورة الاقتصادية في القارة السمراء لاستعادة السيطرة على ثرواتها والتخلص من الاستبداد الاستعماري الذي فرضه عليهم مؤتمر برلين، فالنيجر يقدر عدد سكانها بما يزيد عن 25

مليون نسمة، وقد سجل حتى نهاية العام 2022 معدل نمو سكاني يقدَّر بنسبة (2.9)، ويمتلك مساحة شاسعة مقدارها 1,267,000 كم تعادل أكثر من ضعفي مساحة أوكرانيا، وأكثر كذلك من ضعفي مساحة فرنسا، ورغم أنَّ النيجر تمتلك ثروات طبيعية كبيرة مثل اليورانيوم، والذهب، والنفط، فإنها تُعد من أفقر الدول الأفريقية وهي تحتل المرتبة 174 في قائمة الدول الأكثر فقراً في العالم من بين 177، حسب تقديرات البنك الدولي، ويتلقى نحو ملياري دولار سنوياً حسب بيانات البنك الدولي، إلا أنها غير قادرة على النهوض بنفسها اقتصادياً واجتماعياً نتيجة لافتقارها للبنية التحتية المناسبة، وتدني مستوى خدمات القطاع الصحي والقطاع التعليمي كذلك.

تمتلك النيجر واحداً من أكبر احتياطيات العالم من اليورانيوم، فضلاً عن احتياطيات كبيرة من الذهب الموجودة بين نهر النيجر والمنطقة الحدودية المتاخمة لبوركينا فاسو، إضافةً إلى احتياطيات هائلة من الفحم عالي الجودة تم اكتشافه في جنوب وغرب البلاد، ناهيك عن الاحتياطيات النفطية الكبيرة التي تزخر بها البلاد، وتمتلك العديد من الموارد الطبيعية، وهي غنية في المعادن التي تعتمد عليها في اقتصادها، ومنها اليورانيوم، الفحم، خام الحديد، الفوسفات، القصدير، الذهب، وغيرها، وعلى الرغم من وجود هذه الموارد الطبيعية التي تجعل من البلد غنياً بالثروات، إلا أنها صنفت من البلدان الأكثر فقراً في العالم، حيث لا تستطيع الاستفادة من الموارد المتوفرة لديها؛ بسبب سيطرة فرنسا بشكلٍ مباشر أو غير مباشر من خلال إرثها الاستعماري وأدواته والتحكم بهذه الموارد، أما في القطاع الزراعي فإنَّ من أهم ركائزه هي المحاصيل الموسمية والثروة الحيوانية، رغم أنه يعاني من مشكلات بيئية أهمها الجفاف والتصحر التي حدت من قدرة هذا القطاع من المساهمة الحقيقية في التنمية الاقتصادية.

سر الاهتمام الدولي بانقلاب النيجر، وحكاية اليورانيوم

تُعتبر النيجر محور الارتكاز للتواجد الفرنسي في منطقة الساحل الأفريقي، ولدى فرنسا خمسة قواعد عسكرية فوق أراضي النيجر، وهي ذات أهمية كبيرة للاقتصاد الفرنسي، خاصةً في مجال الطاقة النووية، حيث يقدَّر أن إنتاج المفاعلات النووية الفرنسية من الطاقة يعتمد على 80٪ تقريباً على يورانيوم النيجر، بما يعادل 35٪ من اليورانيوم المسروق يذهب لفرنسا بثمن بخس، حيث يعود للنيجر سنوياً ما يُعادل 150 مليون دولار، علماً بأنَّ القيمة الفعلية لليورانيوم المُصدَّر إلى فرنسا يُعادل بحدود الـ 12 مليار دولار، وتعدّ النيجر سابع أكبر منتج لليورانيوم في العالم، حسب «الرابطة النووية العالمية»، وأحد أكبر المورّدين لهذه المادة -المستعملة في توليد الكهرباء من الطاقة النووية- إلى فرنسا وأوروبا، حيث بلغ إنتاج اليورانيوم في النيجر -التي تمتلك خامات يورانيوم عالية الجودة في إفريقيا- 2020 طناً في عام 2022، أي نحو 5٪ من الإنتاج العالمي، فما جرى في النيجر وقبلها مالي وبوركينا فاسو يؤكد الرغبة الحقيقية والجازمة لدى شعوب أفريقيا في التحرُّر والانعتاق وإنهاء مرحلة النهب الاستعماري لثروات أفريقيا وخيراتها، وظهور جيلاً جديداً يؤمن بقدرات أفريقيا وشعوبها بأن تبني اقتصاداتها وحضارتها اعتماداً على ذاتها وإمكاناتها.

لو نظرنا إلى الأمر من زاوية اقتصادية،

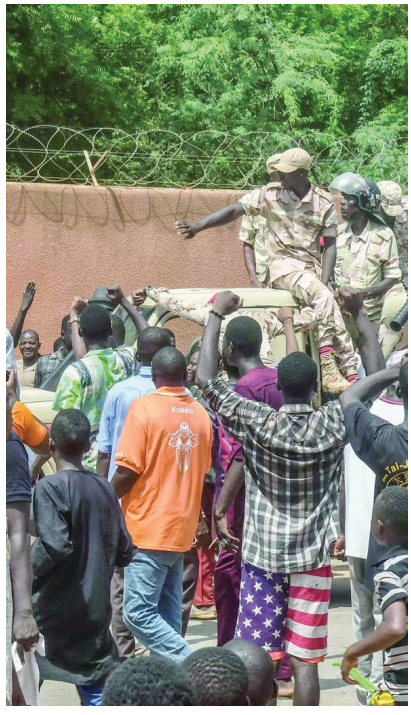

لأدركنا أنَّ ثروة البلاد من اليورانيوم تشكل محركاً أساسياً للأحداث في هذا البلد، وما يؤكد ذلك أنَّ المجلس العسكري الذي قاد الانقلاب كانت أولى قراراته إيقاف تصدير اليورانيوم إلى فرنسا، وحسب بيانات الرابطة النووية العالمية بأنَّ 25٪ من كهرباء أوروبا يعتمد على اليورانيوم المُصدَّر من النيجر، مما يؤكد المقولة بأنَّ اليورانيم هو العنصر الرئيسي في تكالب الغرب أو حلفائهم في المجموعة الاقتصادية الأفريقية (ايكواس) في إجهاض الانقلاب الذي أطاح بالمصالح الفرنسية بالأساس، ثم المصالح الغربية

نحن العرب وريـاح التغيير الأفريقي، مما لا شيك فيه أنَّ انقلاب النيجر سيكون له انعكاساته المهمة على أقطار المغرب العربي، وبغض النظر عما يفترضه البعض من دخول النيجر في فوضي سياسية وأمنية ستتأثر أقطار المغرب العربي الكبير، مثل موضوع الهجرة والتسلل للجماعات الإرهابية من الحاضنة الأوروبية والأمريكية لها إلى هذه البلدان، إلا أننا ننظر له من زاوية أخرى، وهي بزوغ مرحلة جديدة من الوعي والإصرار على التحرُّر وطرد المستعمر، واستعادة خيرات البلدان الأفريقية المنهوبة، خاصةً التواجد الفرنسي الأمني والعسكري في أفريقيا، بما في ذلك بعض الأقطار العربية المغاربية، ووضع حد لسياسة البلطجة والتمادي في استغلال ثروات هذه البلدان، لا بل نهبها وسرقتها من خلال اتفاقات ومعاهدات تعود إلى حقبة استعمارهم لهذه الأقطار، فرياح التغيير إن هبَّت من أفريقيا ستعم القارة عاجلاً أم آجلاً، وكما هي النيجر وبقية البلدان الأفريقية السمراء الغنية بكافة الثروات الطبيعية من معادن وزراعة، إلى ممرات نقل بحري وبري، فإن المغرب العربي الكبير يمتلك من الثروات الكم الهائل الذي إن استُغل بعيداً عن الإرث الاستعماري وأدواته في نفوذه الاقتصادي والسياسي في هذه الأقطار، فأنها ستتمكن من بناء اقتصاد عربي مستقل غير تابع انطلاقاً من هذه الأقطار، لنصل إلى بناء تكتل اقتصادي عربي يُفضي إلى التكامل الاقتصادي العربي المنشود.

التجديد الحضاري وصناعة المستقبل العربي: التحديات والفرص

أ.د. مازن الرمضاني
استاذ العلوم السياسية
السياسة الدولية ودراسات المستقبلات

1. مقدمة

تنتشر بين المستقبلين وسواهم مقاربة منهجية تبحث في العلاقة الطردية الموجبة بين المدخلات (Inputs)، بمعنى المتغيرات/ الأسباب/ المؤثرة في ثمة موضوع وبين المخرجات (Outputs)، بمعنى النتائج الناجمة عنها.

إن هذه العلاقة تدفع قدر تعلق الأمر بموضوعنا أعلاه إلى التساؤل: ما التحديات التي تحول دون أن يكون التجديد مدخلاً أساسياً لصناعة المستقبل العربي، وما الفرص الكامنة في الواقع العربي والداعمة لتحقيق مثل هذا التجديد، ومن ثم المستقبل، إن الإجابة على هذا السؤال تتطلب أولاً: تحديد معنى كلاً من التجديد والمستقبل كمفاهيم.

فأما عن التجديد، فهو يفيد كمفهوم تتعدد الرؤى بشأن مضمونه، ومع ذلك تلتقي هذه الرؤى عند قاسم مشترك، وهو أن التجديد يستوي وعملية التغيّير الحضاري للواقع، ولهذا الفهم المشترك يتميز مفهوم التجديد كعملية حضارية وطاقة داعمة، بخاصية الإثارة، هذا لتماهي التغيير نحو الأفضل مع نوازع الإنسان، ويكون وسيلةً لتلبية تطلعاته وأفضلياته، بيد أنَّ التجديد قد يكون بالمقابل خادعاً، خصوصاً عندما لا يقترن بتحولات أساسية في بنية ثمة نظام وعملياته.

ولأنَّ التجديد يقترن بالتغيير الحضاري، فإنه يُشير إلى ذلك النزوع الإنساني الجمعي الرامي إلى إحداث التغيير في معطيات الواقع الممتدة من الماضي إلى الحاضر، سبيلاً لصناعة المستقبل، ومن هنا لا يربط التجديد بين أزمنة الماضي والحاضر فحسب، وإنما يعمد أيضاً إلى ربط الحاضر بالمستقبل، ولنتذكر أنَّ العملية الرامية إلى تجديد وتغيير معطيات الحاضر هي التي تمهد لذلك المستقبل الذي يتماهى مع مخرجاتها الإيجابية، ولا سواها.

وللعلاقة بين التجديد والمستقبل، نتساءل ماذا يُقصد بمفهوم المستقبل؟ رؤيتان متناقضتان تتناولان هذا المفهوم.

فأما عن الأولى، فهي تلك التي تفهم المستقبل فهماً لغوياً بدالة البعد الأخير لأبعاد الزمان: ماضي، حاضر، مستقبل؛ ولهذا يذهب أصحاب هذه الرؤية هنا وهناك ومن بينهم عرب إلى فهم المستقبل بدالة الزمان القادم بعد الحاضر لا غير.

ولأنَّ أصحاب هذه الرؤية يُدركون أنَّ هذا الزمان القادم بعد الحاضر، أي المستقبل، ينشأ في الزمان السابق عليه، ويكون محكوماً بحقائق معطياته، فإنهم يذهبون إلى رؤية المستقبل كامتداد اتجاهي لمخرجات هذه الحقائق، وأنَّ هذا الامتداد يُعبِّر عن ذاته في مشهد واحد وحتمي لا غير، ومن هنا تُستخدم كلمة المستقبل بالمفرد (The Future)، ولا زالت هذه التسمية غير الدقيقة تُستخدم هنا وهناك، وأيضاً عربياً، وتُعبِّر المقاربة المنهجية المستخدمة في دراسات المستقبلات، والمسماة بمقاربة استقراء الاتجاه (Trend Extrapolation Approach) عن هذه الرؤية.

وعلى الرغم من أنَّ المستقبل يستوي حقاً والبعد الأخير لأبعاد الزمان، إلا أنَّ مثل هذا الإدراك الآلي والأحادي الحتمي له ينطوي على مثالب عديدة، ولعلَّ أبرزها أولاً أنه يتناسى أنَّ العالم يتغير على نحو غير مسبوق، وعلى شتى الصعد تقريباً، وأنَّ مُخرجات هذا التغيير لا تسمح ببقاء المعطيات ثابتة لزمان طويل، لذا قيل أن كل شيء يتغيَّر إلا التغيير.

وثانياً: أنه يُلغي قدرة الإنسان على التحكم بمسارات مستقبله، ومن ثم اختيار المستقبل الذي يريد، وبهذا الصدد لنتذكر أنَّ الإنسان، وعلى خلاف الكائنات الحية كافة، وسواء أراد أو لم يرد، فإنه يعيش أزمنة الماضي والحاضر والمستقبل، فالإنسان هو الماضي الذي يلاحقه ويتعايش وإياه، والإنسان هو الحاضر الذي ينطلق منه استعداداً للقادم من الزمان، والإنسان هو أيضاً المستقبل الذي يرنو إلى صناعته، ولأنَّ الإنسان يجمع بين هذه الأزمنة في آن واحد، فإنه يشكل الأداة الأساسية للتجديد وهدفها.

وللمآخذ العديدة على رؤية المستقبل بالفهم الأحادي والحتمي أعلاه، فإنَّها تراجعت لصالح رؤية أخرى واسعة الانتشار عالمياً، تستخدم كلمة المستقبل بدالة الجمع (The Futures)، أي مستقبلات، وقوام هذه الرؤية أنَّ المستقبل لا يقبل الانغلاق على مشهد واحد وحتمي، وإنما ينفتح على العديد من المشاهد البديلة، ولا سيما تلك الممكنة والمحتملة والمرغوب فيها، وأنَّ الإنسان هو الذي يختار من بينها ما يريد أن يتحقق في زمان المستقبل المتوسط (عقدان من الآن)، أو المستقبل البعيد (خمس عقودٍ من الآن)، ومن هنا جاء تأكيد دراسات المستقبلات على أنَّ المستقبل صناعة بشرية، وتتعدد المقاربات التي تعمد إلى تطبيق هذه الرؤية، ولعل أبرزها مقاربة بناء المشهد (Scenarios Building Approach).

وكما أن عالم اليوم ينطوي على ثمة تحديات، وكذلك على ثمة فرص ذات تأثير في نوعية مستقبلاته، كذلك تجابه عملية التجديد الحضاري في الوطن العربي بتحديات وفرص نابعة من حقائق البيئة العربية الداخلية بشقيها القطري والقومي، وكذلك من حقائق البيئة العربية الخارجية بشقيها الإقليمي والعالمي، ولامتداد معطيات هاتين البيئتين على مواضيع عديدة، وسنكتفي هنا بالتركيز العام على تلك التحديات والفرص التي تقترن بها البيئة العربية الداخلية، انطلاقاً من أنَّ مجمل مخرجات هذه التحديات والفرص هي التي تحدِّد نوعية الفاعلية العربية الداخلية، والتي بدورها تحدد نوعية الفاعلية العربية الخارجية.

2. تحديات التجديد وصناعة المستقبل العربي

تُفيد التجربة أن الأفعال التاريخية الكبرى على تنوعها، لا تتبلور وتساعد على صناعة المستقبل، إلا بعد أن تكون ثمة شروط ومستلزمات أساسية داعمةً لها، وسابقةً عليها من حيث الزمان قد تحققت أولاً، ومن بينها توافر الوعي بجدوى تغيير الواقع نحو الأفضل، خدمةً لأهداف حيوية ينعقد الإجماع، أو شبه الإجماع على ضرورة إنجازها في الحاضر، تمهيداً لصناعة المستقبل المنشود، هذا فضلاً عن توظيف الأدوات المؤثرة المتاحة سبيلاً لنقل موضوع هذا الإجماع من حالته النظرية الى حالته الواقعية.

وتُفيد التجربة الأوربية بمثالٍ مهم على كيفية الارتقاء الناجح بالتعاون بين دول إلى مستوى متقدم منه، فعلى الرغم من أنَّ أوروبا تُعد في حقيقتها الموضوعية تجمعاً متناقضاً لتنوع قومي وثقافي واجتماعي، وتباين اقتصادي وسياسي، وتطوُّر حضاري ...إلخ، بيد أنَّ مخرجات هذه التناقضات والتباينات وغيرها لم تحل دون الارتقاء التدريجي والعمودي بالعملية التكاملية الأوروبية، هذا ابتداءً بالمجموعة الأوروبية للصلب والحديد في عام 1952، مروراً بالسوق الأوربية المشتركة في عام 1975, وصولاً بعد انتهاء الحرب الباردة إلى الاتحاد الأوربي في عام 1993.

وتتقابل موضوعياً التناقضات والتباينات الأوروبية التي لم تمنع أوروبا من الارتقاء بتعاونها/ تكاملها إلى مستوى متقدم، تتقابل مع واقع عربي أدت مخرجاته إلى أن يكون التراجع والتردي لصيقاً به، وغنيٌّ عن القول أن هذا الواقع لم يكن بمعزل عن تأثير عموم تلك الإشكاليات الهيكلية العربية التي يتميز بها، فالتجذر التدريجي لهذه الإشكاليات، وهي عديدة ومتنوعة، لم تؤدِّ فقط إلى تجذر التفكير والسلوك القطري الذي أفضى ميثاق جامعة الدول العربية، ومن ثم النظام الرسمي العربي عليه سمة الشرعية، وإنما أيضاً إلى استمرار ارتفاع أسوار العزلة النسبية بين الدول العربية، والحيلولة دون الارتقاء بتعاونها المشترك إلى مستوى التحديات القوميَّة.

يُقدِّم مؤتمر القمة الاقتصادية العربية في عمان عام 1988 مثلاً واضحاً على ما تقدم، فعلى الرغم من أنَّ قرارات هذا المؤتمر أفادت بإدراك صُنَّاع القرار العرب لأهمية وجدوى الارتقاء بالاستجابة العربية إلى مستوى التحديات القومية، الأمر الذي أفضى إلى التوقيع على ثلاث وثائق تُعد من بين أهم وثائق مشاريع التعاون الاقتصادي العربي، وهي: استراتيجية العمل العربي المشترك، وميثاق العمل الاقتصادي العربي، فضلاً عن عقد التنمية، بيد أنَّ هذه الوثائق المهمة لم تدخل حيِّز التنفيذ منذ آنذاك إلى الآن إذا تمَّ تجميدها على الأقل، والشيء ذاته ينسحب على اتفاقيه الدفاع العربي المشترك، والتعاون الاقتصادي لعام 1950, وكذلك على ميثاق الوحدة الثقافية العربية لعام 1964.

إنَّ مخرجات التنوع العربي متعدد المضامين والأشكال جعلت التجزئة العربية بمثابة البديل، ليس فقط لمشروع الوحدة العربية، وإنما أيضاً لأشكال التعاون والتكامل الجماعي بين الدول العربية، سيما أنها، أي التجزئة، استمرت تؤدي دوراً خصبا في تكريس تباين المصالح، وسوء الإدراك واختلاف السياسات، وعدم التنسيق السياسي الخارجي مثلاً، وعليه لا مغالاة في القول أنَّ الواقع العربي صار مدخلاً للتجزئة، ومخرجاً لها في آن.

ونرى أنَّ التغيب المتعمد لهذا الواقع ينطوي على خطورة مهمة تتمثل في تكريس ثقافة التجزئة في الوعي التاريخي والاستراتيجي الجمعي العربي، ومن ثمَّ تسهيل توظيف مخرجاتها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، من أجل تحويل الدول العربية إلى مجرد دول لا يجمعها سوى النطق باللغة العربية، وعلى غرار تلك الدول الناطقة باللغة الإنكليزية أو الفرنسية في أفريقيا مثلاً، ومن ثم الإبقاء على الوطن العربي مفككاً وضعيفاً ومحطاً لنهب إقليمي وعالمي مُمتد.

إنَّ مخرجات هذا الواقع العربي، وبضمنه ندرة توظيف العرب لقدراتهم الموضوعية المؤثرة على الفعل، دعمت ضمناً أو صراحةً السياسات الخارجية لثمة دول عالمية، و/ أو إقليمية التأثير، وتفيد التجربة الطويلة للتعامل الدولي مع العرب أنَّ هذه الدول لم تتردد عن الوقوف إما منفردة أو مجتمعة، بالضد من أي مشروع حضاري نهضوي عربي من أجل إفشاله.

إنَّ المناهضة الدولية المتكررة لمشاريع النهوض العربي لم تعمد إلى مجرَّد إفشال هذه المشاريع فحسب، وإنما أيضاً إلى إعادة ترتيب أوضاع الوطن العربي، وعلى نحوٍ يؤمن تعميق تجزئة الواقع العربي المجزأ أصلاً، وتكريس معطيات المشهد الناجم عنها، أي مشهد التراجع والتردي المستمر منذ عقود، فالقوى الدولية المناهضة للنهوض والتغيير العربي تُدرك أنَّ التجزئة العربية الأولى لم تحل، على الرغم من نتائجها السلبية المعروفة، دون تكرار محاولات التكامل والنهوض العربي، لذا، ومن أجل إلغاء أيَّة محاولة عربية جديدة تُعيد بناء الواقع العربي تمهيداً لبداية التغيير والارتقاء الحضاري العربي، يضحى استعمار مشاهد المستقبل العربي، ولا سيما مشهد التغيير، هو الهدف النهائي لهذه القوى.

إنَّ تلك الآراء التي تغرق في التشاؤم، ومن ثم تعمد إلى التقليل من قدرتنا نحن العرب على النهوض الحضاري، تتناسى أنَّ المستقبل يتحدَّد وفق المشهد الذي يختاره كل مجتمع لذاته من بين العديد من المشاهد البديلة، لذا نرى أنَّ حصيلة الصراع الدائر ضمناً و/ أو صراحةً داخل الوطن العربي بين المتغيرات الداعمة للتفكك والتشرذم والخروج من التاريخ، وبين تلك التي تُحفز على التعاون والتكامل والارتقاء والعودة إلى صناعة التاريخ، ستحددها مخرجات معطيات مادية ومعنوية مهمة، مرئية وغير مرئية أخذت ومنذ زمن تنتشر ببطء، ولكن بثبات بين العرب، وبها نقصد بها مجمل تلك المعطيات الداعمة لبناء شبكة واسعة وعميقة من المصالح المتبادلة بين العرب؛ تمهيداً لعلاقة اعتماد متبادل، وتكامل وطيد بينهم، لذا من المُرجَّح أن يقترن المستقبل العربي خلال زمان المستقبل المتوسط، أي من الآن إلى عقدين من الزمان، بمشهد مركب سيجمع بين معطيات مشهد استمرارية التراجع التردي، ومشهد بداية التغيير، وأنَّ حصيلة الصراع بين معطيات هذين المشهدين هي التي ستحدد على الأرجح مستقبلنا العربي: فإما استمرارية التراجع والتردي والخروج من التاريخ. وإما التجديد والنهوض وصناعة التاريخ.

3. فرص التجديد الحضاري وصناعة المستقبل العربي

على الرغم من اقتران الواقع العربي بمعطيات التردي والتراجع، بيد أنه في الوقت ذاته لا يخلو أيضاً من متغيرات مختلفة أخرى، والتي من المرجح أن تفضي مخرجاتها، ولكن بعد زمان، إلى واقع عربي جديد يتميَّز

بمقومات الفاعلية الداخلية، ومن ثم الخارجية، ونرى أنَّ جلَّ هذه المتغيرات تتوزع على ثلاث مستويات مهمة:

فأمَّا عن المستوى الأول: فهو يقترن بالتبلور التدريجي لإدراك شبه شامل بين صناع القرار العرب، ومفاده أنَّ استمرار مدخلات التردي والتراجع العربي مؤثرة سيفضي إلى تفاقم التحديات الداخلية والخارجية لدولهم، وأنَّ العرب بتكاملهم وتكافلهم يستطيعون الارتقاء إلى مستوى هذه التحديات؛ تأميناً للارتقاء الحضاري في الداخل، ودعماً للفاعلية الدولية في الخارج، ومن المحتمل أن يُفضي مثل هذا الإدراك المدعوم شعبياً إلى اتفاق صُنَّاع القرار العرب على الأخذ برؤية حضارية تكونية بعيدة المدى، فضلاً عن تخطيط استراتيجي يستند على دراسات تستشرف مشاهد المستقبل، وبمخرجات تجعل من الأخذ بمستويات متقدمة من التكامل العربي بمثابة الغاية المنشودة.

ويُعد هذا الإدراك حصيلةً لتأثير ثمة معطيات عربية في طور التبلور، ومنها مثلاً الآتي:

استمرار الانتشار الواسع لثقافة الانحياز إلى المستقبل بين العرب؛ جرَّاء انتشار الحوار الجاد بشأن مشاهد المستقبل العربي داخل الدول العربية.

استمرار نمو الدور الفاعل لكتلة بشرية عربية، حضرية ومتعلمة، وعاملة في آنٍ واحد في بلورة رأي عام عربي أعمق وعياً، وأكثر استعداداً للتأثير الجاد في أنماط حركة صنَّاع القرار العرب، من أجل إعادة هيكلة الواقع العربي على نحوٍ آخر.

استمرار اقتران نمط حياة شرائح عربية بتراكم تحولات كمية وكيفية عميقة، يجعلها تتعامل مع معطيات الحاضر وامتداداته وفق رؤية حضارية تجمع بين الأصالة والحداثة.

وأما المستوى الثاني من المتغيرات المؤسسة للواقع العربي الجديد فهو يعد حصيلةً لإدراك صُنَّاع القرار العرب لمحدودية الفاعلية الداخلية والخارجية الراهنة للنظام الرسمي العربي، فهذا الإدراك، أو من غير المستبعد أن يُفضي مثل هذا الإدراك بهم إلى الاتفاق على تطوير وتفعيل دور جامعة الدول العربية من منظمة راعية لديمومة الواقع العربي الممتد منذ تأسيسها في عام 1945، إلى أخرى تتحمل مسؤولية الارتقاء بالواقع العربي إلى حالة متقدمة من التكامل النظامي عبر تخويلها صلاحيات مهمة تتيح لها اتخاذ القرار وتنفيذه؟

وأمَّا المستوى الثالث من المتغيرات المؤسسة للواقع العربي الجديد، فهو يكمن في إدراك العرب لأهمية قدراتهم التأثيرية، وإمكانية توظيفها بفاعلية لصالح تحقيق أهداف وطنية وقومية، ولنتذكر مثلاً المخرجات الإيجابية للتوظيف العربي للنفط خلال حرب عام 1973، إن مثل هذا الإدراك سيدفع إلى الأخذ بسياسة خارجية موحدة هادفة ومؤثرة، وبمخرجات ستُفيد أنَّ رحلة العرب نحو الارتقاء إلى مستوى القوة الإقليمية الكبرى قد بدأت.

وفي ضوء ما تقدم قد يقال جراء معطيات التراجع والتردي العربي، أن التفاؤل بإمكانية حدوث التغيير في الواقع العربي يستوي وفرضيات الخيال العلمي، أو التفكير الحالم، وبدورنا نقول: أن المستقبل لا يكون دوماً امتداداً آلياً لمعطيات الحاضر الرديء، خصوصاً عندما تتزامن هذه المعطيات مع رؤية حضارية وإرادة واعية ورافضة لديمومة الحاضر الرديء، وساعيةً إلى التجديد الحضاري والارتقاء التاريخي.

وكما أننا لا نتفق مع القائلين بما تقدم، كذلك لا نتفق مع القائلين أن التجديد والنهضة تحول دونهم معطيات غير مواتية، فنحن نرى أن المعطيات الأمثل لولادة أي مشروع تجديدي نهضوي وتطوره هي معطيات الإخفاق والتراجع، فمثل هذه المعطيات هي التي تُحفز على التجديد وصناعة المستقبل المنشود، ولنتذكر أنَّ العديد من الدول التي كانت في قاع التأخر الحضاري، استطاعت خلال زمانٍ قصير نسبياً الارتقاء إلى مستوى الدول السائرة في طريق النمو، ومثالها سنغافورة، إنَّ تجربة هذه الدولة تستحق التأمل والاستفادة منها.

11 سبتمبر
تاريخٌ أودى بأمة العرب

أ.غادة حليقة
عضو إتحاد كتاب الأردن

دخلنا شهر أيلول سبتمبر، شهر أكبر حادثة هزت العالم مطلع القرن الحالي، حادثة 11 سبتمبر التي ما زلنا ندفع ثمن حدوثها حتى يومنا هذا، الحادثة التي بسببها تغيرت ملامح الوطن العربي بأسره.

وقعت هجمات 11 سبتمبر في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2001م، وتمثل هذا الهجوم الإرهابي من خلال تسيير أربع طائرات مدنية للاصطدام بمرافق حيوية أمريكية تمثلت في برجي مركز التجارة الدولية الواقعة في ولاية منهاتن الأمريكية، والتي اصطدم بهما ثلاثة طائرات، إضافةً لطائرة رابعة حاولت استهداف مقر وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، لكن تمَّ السيطرة على الطائرة من خلال ركابها، الأمر الذي أدَّى إلى سقوطها وانفجارها في أراضي ولاية (بنسلفانيا)، وقد كانت هذه الحادثة نقطة تحول في تاريخ العالم ككل، حيث تمَّ توجيه أصابع الاتهام إلى تنظيم القاعدة، ومن هنا بدأت الحملات الأمريكية التي استهدفت الشرق الأوسط ككل، بذريعة محاربة التنظيمات الإسلامية في بلاد العرب، لكن الأيام كشفت زيف هذه الحجج، والهدف الرئيسي السيطرة على ثروات الوطن العربي ومقدراته البشرية، فبعد الحرب على أفغانستان، تمَّ احتلال العراق وتدمير بنيته التحتية، ونهب ثرواته التاريخية، والسيطرة على حقول النفط فيه، وكانت الحجة لاحتلال العراق نزع أسلحة الدمار الشامل الموجودة فيه، والتي تبيّن لاحقاً خلو هذا البلد العظيم منه، رغم الأكاذيب التي حاول الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش، ورئيس الوزراء البريطاني في ذلك الوقت (توني بلير) حبكها لتدمير العراق عن آخره، ومن هذه الأكاذيب دعم الرئيس العراقي الراحل صدام حسين للإرهاب الذي تسبب في هجمات 11 سبتمبر؛ لإحكام قبضتهم على المشرق العربي من خلال تدمير قوة العراق.

بعد سقوط العراق توالت الأحداث على المشرق العربي، ومن أهمها ثورات ما سمي بـ (الربيع العربي)، والتي أسفرت عن سقوط مجموعة من الأنظمة العربية في تونس ومصر واليمن وليبيا، ودمار سوريا، ونشر الفتنة الطائفية في تلك البلاد ومساحات أخرى في المشرق العربي، والراعي الأكبر لهذا الانفلات الأمني في أرجاء البلاد العربية الولايات المتحدة الأمريكية، والدول الغربية، وتهدف إلى تمكين دولة الكيان من تنفيذ الخطة التوسعية في البلاد العربية.

من وجهة نظري يأتي اتهام تنظيم القاعدة بأنه المتسبب في هجمات 11 سبتمبر كان مجرّد حجة لشن الهجوم على بلاد العرب، رغم عدم إنكاري بأنَّ تنظيم القاعدة تنظيم إرهابي يجب محاربته في الشرق والغرب، ولكن الأعوام التي تلت تبرئ ساحة تنظيم القاعدة من هذا الهجوم، فالذي حدث منذ 11 سبتمبر حتى يومنا هذا يُظهر أنَّ الهدف الأساسي منها هو تدمير الوطن العربي بأسره، والمستفيد الأكبر من هذه الهجمات، ودمار الوطن العربي ما تسمى بدولة الكيان الصهيوني.

وفي الختام، والعالم يحيي ذكرى 11 سبتمبر الـ (22)، فأين العالم من ذكرى الأوطان العربية الثكلى التي تمَّ تدميرها دون رحمة أو شفقة، عيبها أنَّها مهد التاريخ والبشرية الحقيقية، وأنَّها غنيّةٌ بثروات تُغني الكون بأسره، لهذا تكالبت الدول الاستعمارية عليه، ولهذا مشرقنا الآن يئن من فرط جراحه التي لم ولن تبرأ.

د. إياد سليمان
محاضر جامعي، باحث في التاريخ
ومختص في علوم البيانات

«الموريسكيون» بقايا مسلمي إسبانيا هل كانوا من الرواد الأوائل لاكتشاف أمريكا مع كولمبس

دخول الإسلام والمسلمين إلى الأراضي الأمريكية

المرجح تاريخياً ان الإسلام وصل إلى القارة الأمريكية على يد الرقيق المخطوفين من غرب القارة الإفريقية، وهنالك من يقول ان الرواد الأوائل من المسلمين كانوا هم الموريسكيين الذين اصطحبهم

الرحالة الإيطالي كولمبس معه في رحلته الأولى عام 1492م على ظهر السفينة (سانتا ماريا)، تلك الرحلة التي تمخضت عن اكتشاف جزر الكاريبي والتي أطلق عليها كولمبس ومن جاء بعده اسم جزر الهند الغربية. لكنني من الذين يرجحون الرأي القائل بأن المسلمين وصلوا إلى تلك البقاع قبل كولمبس قبل مئات السنين وهذا الامر تؤيده الشواهد التاريخية والآثار والنقوش العربية والإسلامية الموجودة في مناطق من البرازيل والمكسيك الحاليتين، مما يؤكد على ان العرب والمسلمين وصلوا إلى تلك البقاع قبل كولمبس بعشرات وربما مئات السنين.

وان كان المرجح انهم سلكوا طريقاً غير الذي سلكه كولمبس إذ كانت وجهتهم شرقاً عبر المحيط الهندي مروراً بجزر الهند الشرقية ومن ثم عبر المحيط الهادي إلى الدنيا الجديدة. وحسب بعض المصادر التاريخية فقد سلك الرحالة العربي (ماوي) الذي يعود موطنه الأصلي إلى ليبيا الحالية هذا الطريق ووصل إلى أمريكا الشمالية في العام 232 قبل الميلاد ولعل ما يؤيد ذلك ان وجدت في المكسيك نقوش تعود لذلك التاريخ 232 ق.م مكتوبة باللغة العربية.. ولعل هذا هو سبب وجود كلمات عربية في لغات الهنود الحمر (سكان أمريكا الأصليين) كما حكى كولمبس نفسه في سجل يومياته ان بعض الهنود الحمر المكسيكيين كانوا يرتدون العمامة كنوع من الوجاهة ومعروف ان العمامة هي زي عربي إسلامي صرف. وسجل كولمبس أيضاً انه وفي الطريق إلى العالم الجديد توقف في جزيرة يسكنها أقوام لهم اشكال غريبة، فرجالهم كانوا سمر البشرة سود العيون والشعر ونساؤهم كن يغطين رؤوسهن ووجوههن فلا يكاد يظهر منهن شيء، وانهن عموماً يشبهن والى حد كبير نساء الموريسكيين اللائي كان قد شاهدهن في إسبانيا قبيل مغادرته لها. ولعل هذا الاعتراف الصريح يقف دليلاً على صحة رواية المؤرخ العربي المسلم العمري، التي أشار فيها إلى ان أول مهاجر إفريقي مسلم عبر البحر المحيط ووصل إلى العالم الجديد هو منسا ابو بكر من مملكة مالي القديمة. ويؤكد العمري في كتابه ان منسا ابو بكر وصل إلى منطقة خليج المكسيك واستقر فيها عام 1312م، اي قبل وصول كولمبس إلى الأرض الجديدة بأكثر من 180 عاماً. وقد حظيت هذه الفرضية باهتمام واسع من قبل الباحثين والمؤرخين وعلماء الأنثروبولوجي في مختلف انحاء العالم. ومن الذين تناولوا هذا الموضوع الباحث البريطاني باسيل دافيدسن في كتابه الشهير

كما قدم الأستاذ الدكتور ليوفينر، المحاضر بجامعة هارفارد الأمريكية، دعماً غير مباشر لهذه الرواية حيث أشار إلى وجود تشابه عرقي ولغوي بين سكان ساحل إفريقيا الغربي وسكان أمريكا الأصليين من الهنود الحمر المقيمين في منطقة خليج المكسيك. وعموماً فان كتاب الدكتور فينر لم يجد الاهتمام الكافي إلى ان جاء باحث آخر هو الدكتور ايفان فان سرتيما من جامعة ريتيكرز بنيوجيرسي الذي أكد في اكثر من محفل ان هناك من وصل إلى أمريكا قبل كولمبس وذلك في إشارة واضحة إلى منسا ابو بكر. هذه الرواية وغيرها تؤكد على حقيقة ان المسلمين وصلوا إلى الدنيا الجديدة قبل كولمبس هذا علاوة على قصة الإفريقي المسلم

(كونتا كنتي) الذي وردت اكثر من إشارة له في كتاب الجذور لاليكس هيلي الذي تم تصويره وبثه كفيلم وثائقي. اما الدكاترة حسان حتحوت، صفي الدين حامد والقس إكرام لمعي، فلهم رأي يذهب إلى القول بأن أول صلة للإسلام بأمريكا لم تكن مجرد محاورة بل كانت وجوداً حقيقياً، ويمضون إلى القول: (وكان المصدر لهم هو غرب إفريقيا.. ونقرأ في أدبيات حركات الإفروأمريكانز ان عناصر من المسلمين نزحت بطريقة أو بأخرى مع كريستوفر كولمبس أو حتى قبله في أوائل القرن الخامس عشر). ويستطرد مؤلفو الكتاب قائلين: (لكن ما يمكن ان نسميه موجة منهم لم توجد الا عندما ذهب الأوروبيون أفواجاً إلى العالم الجديد ليستوطنوا هناك ويضيفوا إلى بلادهم الأوروبية امتدادات جديدة بدأت في شكل مستعمرات فدويلات ثم دول أهمها الآن الولايات المتحدة). كما اكتشف الباحثون منذ بضع سنوات اثاراً لمئات العائلات الموريسكية التي عاشت جنباً إلى جنب مع المهاجرين الإسبان في نيو مكسيكو. اما الوجود الحاسم والمنظم للمسلمين في الولايات المتحدة فيرجع إلى موجة الهجرات التي تدفقت من بلاد الشام في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. ففي عام 1876م أرسلت الإمبراطورية العثمانية وفداً إلى معرض فلاديفيا الا ان عدداً كبيراً من أعضاء هذا الوفد وخاصة الحرفيين من السوريين واللبنانيين وغيرهم من التجار فضلوا البقاء وعدم العودة إلى الديار التي قدموا منها. وقد شجعت هذه الهجرة آخرين ليحذوا حذوهم خاصة بعد لجوء السلطات في الدولة العثمانية إلى تطبيق نظام الخدمة العسكرية الإلزامية عام 1908م. ومن الرواد المسلمين الأوائل الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة في التاريخ الوسيط الرحالة المصري الحاج علي الذي التحق بالعمل في القوات الأمريكية كمرشد لفرقة الهجانة وحصل على الجنسية الأمريكية في العام 1880م وانتحل لنفسه اسم فيليب توردو. وتروي الكتب انه كان مغرماً بالصحراء لذلك فضل العيش والاستقرار في صحراء اريزونا حتى وفاته في 1903م.. والواضح انه كان شخصية محبوبة ومشهورة على نطاق الولاية فكانوا ينادونه وعلى سبيل الدعابة باسم (هاي جولي) تحريفاً لاسمه (حاج علي).. وفي العام 1935م أقامت مصلحة الطرق في اريزونا نصباً تذكارياً في شكل هرم صغير على قبره كما وضعوا جملاً صغيراً من النحاس فوق القبر وذلك تخليداً لذكراه واعترافاً بجليل اعماله ومساهماته في خدمة القوات البرية الأمريكية. ومع ذلك فلابد من الإقرار بأن العرب لم يكونوا الوحيدين الذين هاجروا من انحاء الدولة العثمانية، فبعد انهيار الإمبراطورية العثمانية بدأت اعداد كبيرة من التتار والألبان والبوسنيين تتوافد إلى الولايات المتحدة وبخاصة خلال فترة ما بين الحربين العالميتين. ثم جاءت موجة الهجرات الحديثة في الخمسينيات والستينيات في اعقاب الاحداث السياسية والتطورات الهامة التي طرأت على الساحتين الإقليمية والدولية، حيث هاجرت اعداد كبيرة من أبناء الدول العربية ولاسيما من بلاد الشام، ثم من إيران في وقت لاحق وخاصة بعد اندلاع الثورة الإسلامية، كما زاد عدد افراد الجالية الإسلامية مع قدوم عشرات الآلاف من الطلاب العرب والمسلمين الذين جاؤوا إلى الولايات المتحدة من مختلف انحاء العالم طلباً للعلم أو العمل أو كليهما معاً.

ملاحظة هامة: للإطلاع على الدراسة كاملة مع المراجع العودة الى الموقع الالكتروني للمجلة

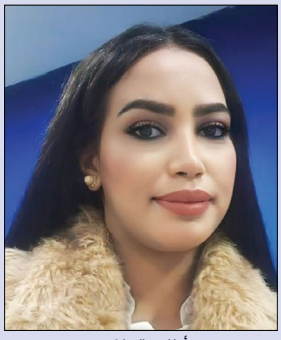

أ. نزيهة رفاعي
صحفية من المغرب

المؤتمرات الصحفية وانعدام ثقافة الصحافة الفنية

المؤتمر الصحفي هو أحد اشكال الحديث الصحفي، والحديث الصحفي هو فن يقوم على الحوار بين الصحفي وشخصية من الشخصيات. وهو حوار قد يستهدف الحصول على أخبار ومعلومات جديدة، أو شرح وجهة نظر معينة، أو تصوير جوانب غريبة أو طريفة أو مسلية في حياة هذه الشخصية من الضروري أن يستعد المراسل الصحفي للمؤتمر عن طريق جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والبيانات عن موضوع المؤتمر الصحفي وعن شخصية المتحدث، كذلك ما لا يجهله الجميع أن الوجود في المؤتمرات الصحفية الفنية رغبة الأغلب من الصحافيين ومن أقصى طموحات البعض أن يكونوا على لائحة الحضور لنيل فرصتهم للإلتقاء بالنجوم شخصيا، ليس لغرض عملي أو القيام بالمهام التي بني حضورهم على هذا الأساس، بل أصبح الأهم من ذلك هو أن يلتقطوا لهم صورا تثبت لمتابيعهم أنهم من هذا الوسط وسط المشاهير وأنهم اصدقاء لهم، لم تعد الأمور كالسابق كان الصحافي ذو المهنية مهمته نقل الخبر والتعليق عليه وجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والأخبار عن موضوع المؤتمر أو عن شخصية المتحدث، عكس ما أصبحنا نلاحظ تماما حيث أصبح دور بعض الصحفيين التقاط أكثر عدد من الصور مع النجوم و القيام بنشرها عبر حساباتهم الشخصية والاكتفاء بالتصفيق والتبخير.

أما عن مستوى الأسئلة المطروحة فحدث ولا حرج فهناك مؤتمرات صحفية تبدأ وتنتهي دون أن يطرح بعضهم سؤالا واحدا، حتى وإن طرح السؤال على الضيوف ستجده سؤالا مكررا سبق وأن أجيبَ عليه، وحين تبادر إلى انتقاد أحد الزملاء يكتفي بالتبرير أن مستوى الفنانين الثقافي شبه معدوم وأن الأسئلة المطروحة تناسب مستواهم الفكري.

إن الحد الذي وصلت إليه غالبية الصحافة الفنية لم يعد يبشر بالخير فعوضا عن تصويب الوضع الفني المنحرف أصبحت الصحافة جزءا من تلك الظاهرة على الرغم من وجود استثناءات قليلة لمنابر اعلامية تحترم ذاتها وقراءها إلا أن السؤال المطروح ما هي النتائج التي من المفترض أن تحققها المؤتمرات الصحفية؟؟

أ.رياض عبد الكريم
كاتب ومتابع للشأن السياسي

استجداء القناعة بالخديعة والتخفي بقناع الوطنية

يبدو ان الوطنية صارت مفردة سهلة جداً لأن يتحدث بها الجميع، وربما صارت بابا يلجه بعضا ممن يسوقون انفسهم على انهم الاشرف، الاحسن، الافهم، الاكثر حرصا على مسيرة وتجربة العراق.

بعضهم من سياسيي الصدفة واكثرهم ممن يقدمون انفسهم على انهم من فئة كبار رجال الاعلام والصحافة والتحليل السياسي وخبراء في المنهج الستراتيجي، وهم في حقيقتهم رجال صالونات ومقاهي الثرثرة وصومعات الصفقات، وعبيد لمن يدفع لهم كي يكونوا ابواقاً للتزمير الاجوف والتطبيل المقرف، ومن دون حياء او خجل يتحدثون بأسم الوطنية نقداً وتشهيراً وتجريحاً، وكأنهم صمام امان العراق، ولولاهم لضاع العراق، وضاعت كل القيم والمبادئ، وهم الاعرف بحقيقة انفسهم، وحقيقة توجهاتهم وسوء نواياهم.

انا لا اعترض على الرأي اياً كان مصدره، انما اقول اننا عندما ندعو للتغيير والاصلاح علينا ان نكون جزءا من منظومة فكرية اصلاحية منتجة، تؤطرها القيم الوطنية والانتمائية، وأن نكون متفاعلين ومنسجمين في الرؤية والاستنتاج، وأن نتعامل مع الوطن بموجب الضمير الحي والاندفاع الحقيقي للتغيير، وهذا للاسف لم يحصل، وكان الخط الرديف السيء هو كثرة الاصوات النشاز ممن يدعون انفسهم بالمحللين السياسيين الذين يصدعون رؤوسنا كل يوم من عمان والقاهرة واسطنبول ودول اخرى وعلى وفق ترتيب واضح ومنسق بين تلك الشخصيات الهجينة والفضائيات الساقطة التي تدفع من دون ان تعرف نتائج تلك الدفوعات، ومن هو الذي يستحق ان يقبض.

ادعاءات زائفة

تنظيرات لامعنى لها، وتصريحات جوفاء، وتحليلات هزيلة كلها تنطلق من عقول منحرفة تتحكم بها نوايا شريرة تنشد الوصول الى اهداف تدميرية لا يهمها مصلحة العراق بقدر ما تريد ان تحققه من غايات ذاتية ومصالح شخصية، تصاغ فبركتها ضمن الادعاءات الزائفة بإسم الوطنية التي غالباً ما تؤطرها طروحات لا تنسجم مع الواقع المعاش وليس لديها القدرة الاصلاحية بمفهومها الوطني، والاهم من ذلك، ان مجمل ما يقال وما تبثه بعض الفضائيات من تصريحات لمن يتحدث بأسم الوطنية لم يبتعد اطلاقاً عن توجيه اللوم والانتقادات متمسكاً بالاعتراض والرفض لكل ما يمكن ان يشكل بداية لمنطلقات ربما ستكون اكبر فيما لو اتيحت لها الفرص لكي تغنى بالحوار والمناقشات.

والمثير للشك في النوايا التي يزعم اصحابها انها منطلقة من الشعور بالوطنية عندما تنتقد لا تقدم البديل الافضل الذي يمكن أن يؤسس لمراحل التطور

والتغيير الذي نبغيه جميعا لما يمكن ان يفيد البلد والشعب، انما هو كلام غوغائي مدفوع الثمن لا طائل من ورائه الا الندم يوم لا ينفع الندم.

مفردات السوء

من جانب اخر، فالطبقة السياسية معنية بهذا الامر ايضا، نحن في وقت اصبح لزاما علينا ان نراجع تجربة السنوات التي مضت منذ ٢٠٠٣ ولحد الان، وان نحدد بالدقة والتفصيل حجم الاخطاء التي احاطت بتلك التجربة، لا ينبغي ان تأتي التصريحات والتنظيرات من قبل ساسة البلد وفق سياقات المرحلة الحالية، لانها اساسا امتدادا او انعكاسا للمراحل السابقة التي كانت فيها مفردة الوطنية غائبة او مغيبة، وحلت محلها عدة مفردات منها المصلحية والانتهازية والطائفية والمحاصصاتية والمحسوبية، والحديث كان يجري آنذاك بل ولحد الان عن الوطنية كإتجاه للتغطية على مفردات السوء التي طغت على التجربة السياسية وانحرفت بها نحو الهاوية مخلفة ورائها طبقة سياسية متهالكة ومتشبثة بإداعات فارغة وطروحات عقيمة استمرت ليومنا هذا، لكون تلك الطبقة لم تنظر الى الوراء وما خلفته من سوء من اجل الاصلاح وتجاوز الاخطاء السابقة بحيث فقدت القيمة الوطنية هويتها وعمقها وهيبتها واصبحت مفردة بائسة تتداولها ألسن السياسيين في كل المناسبات والتصريحات، وصار البعض الكثير من السياسيين ابطال ومنظري القنوات الفضائية المنحرفة والتي تتصيد في الماء العكر دون رقيب او مساءلة.

فالوطنية، لمن يفهم معناها، هي قيمة تتأسس في عمق الروح الانسانية من تراكمات التجربة الحقيقية والصادقة ومعاناتها في مساحة الانتماء للوطن والانحياز للشعب، وهي ثورة ضد الظلم والاستبداد والتعسف ونموذج حي للاهداف الانسانية التي تنتفض ضد السياسات المنحرفة والسيئة التي تهيمن وتضطهد الانسان والمجتمعات، وبعكس من لا يفهم هذا المعنى، فمصيره السقوط باسم الوطنية في الهاوية، وغالبا ما نجد الكثير من السياسيين وهم يغلفون نواياهم واهدافهم الشريرة والفاسدة بغطاء الوطنية او قناعها كمفردة سهلة التداول، متصورين انها ستترك اثرا فعالا في نفوس الجماهير لاغراض الكسب واستخدامهم كرصيد في الانتخابات، دون ان يدركوا ان جماهير اليوم وبالاخص بعد التظاهرات التشرينية المنتفضة قد استوعبت سخف وضحالة تجربة العقدين من الزمن

التي مضت دون ان تحقق ولو الحد الادنى من التغيير والاصلاح، مدركة انها وقعت ضحية الاعيب ومكر وكذب الساسة وتلاعبهم بالالفاظ والمفردات التي كانت وما تزال تقال لمجرد الاستهلاك والادعاء، واصبح لها فضاء حتى في مجلس النواب.

استجداء القناعات

ففي الكثير من تصريحات النواب نجدها متخمة بمفردات توحي بأنهم مع الشعب ويقدسون الوطنية والانتمائية ويتغنون بحب العراق، لكن ذلك ومن خلال التجربة لم يكن صحيحا والممارسات اثبتت ذلك ولا داعي لخوض التفاصيل، لانها اصبحت معروفة ومشخصة، وهي التي اسست لمنهج مرتبك غير واضح المعالم ويخلو من الافكار والمبادرات، فليس من المعقول وبعد عشرين سنة لم تتغير الحركة السياسية ولم تتطور بل انها في حقيقة الامر لا تنسجم ولا تتفاعل مع تغير المراحل ومستجدات البنى الاجتماعية والفكرية وبقيت راكدة غير متحررة من جمودها الذي طغت عليه الرتابة والسذاجة وكأن البلد يسير بعكس الاتجاه كما هو حال مسار الطبقة السياسية التي كل ما استطاعت ان تفعله هو الحفاظ على ارتداء قناع الوطنية كي تحمي نفسها من كشف جهلها ومحدودية تفكيرها وعدم قدرتها على النمو والتجديد مستعينة بالخديعة لاقناع الناس، وايهامهم بتحقيق مطالبهم ونصرة المظلوم منهم عبر سلسلة من التصريحات والوعود الفارغة المليئة بالاكاذيب المكررة، والتي تتلاعب بعقول الناس ودغدغة عواطفهم، وهذا غالبا ما يحصل متزامنا مع بدء الانتخابات والتي شهدت هي الاخرى انتكاسات كبيرة ومتغيرات تفرضها اجندات الاحزاب والكتل السياسية بما يخدم مصالحها ويوفر لها البيئة الخصبة للسرقة والفساد والتلاعب بمصير البلد من خلال افتعال الازمات التي تعرقل المسيرة التي يترجاها العراقيين ان تنهض، ولكنها تتعرض للاجهاض وربما القتل حالما تبرز بوادر للانفراج تزعج وتبعثر مصالح الدول الاقليمية التي تحيط بالبلاد.

وستبقى الاوضاع في العراق تعيش الفوضى والارتباك، وغالبا ما تخضع لنظرية المؤامرات التي تخطط لها مجاميع سياسية داخلية موالية لدول خارجية شكلت في الاونة الاخيرة مافيات كبيرة للتلاعب بالاقتصاد العراقي وتهريب العملة الصعبة وغسيل الاموال، وحرق قيمة الدينار العراقي، وهذا يعني تدمير الاقتصاد وخنق البلد والعبث بمقدراته وسيادته، وذلك هو احد الاهداف المقيتة التي تريد المصالح الاقليمية تحقيقها.

ويبقى للعالم الورقي جاذبيته وألفته

أ.فوزية رشيد
كاتبة وروائية من البحرين

في الحلقات الماضية تناولنا عدداً من العوامل التي تلعب دوراً أساسياً في إضعاف (العالم الورقي) مستقبلاً، ومنها بالطبع الصحافة الورقية، في ظل تزايد وانتشار التقنيات الإلكترونية واستحواذها على أنماط التلقي، وصولاً إلى «الحكومات الإلكترونية»، التي بدورها تحيل كل ما هو ورقي إلى التقاعد مستقبلاً، رغم أن العالم الالكتروني يتعرض إلى الكثير من (الاختراقات).

كل ذلك وغيره، نوقن اليوم أن المتغير قد طال كل شيء، وطال الإنسان وأدوات تواصله مع ما حوله، وطال صلته بالواقع السابق ومفرداته خلال العقد الماضي تحديداً و ما بعد، وفرض على الدول والأفراد حتمية الاندماج في الثورة التكنولوجية باعتبارها حركة معلوماتية ومعرفية جديدة على مستوى العالم كله رغم وجود الشكوك الكثيرة حول أهداف هذه التحولات (عالمنا يتغير بل ويتحول تحولاً نوعياً وبتسارع ضوئي) بحيث أصبح عالم الورق بكليته معرضاً للاهتزاز والزلزلة، وربما للاندثار الكلي في المستقبل غير البعيد، وأساليب وطرق التلقي لم تختلف في الصحافة وحدها، وإنما في كل مجالات ومؤسسات الكثير من الدول، ومنها وسائل التعليم الحديثة، والحكومات الالكترونية كما قلنا، وحيث (أصبحت الوسائل الرقمية أكثر إبداعية وإنتاجية وأقل تكلفة، وأكثر حفظاً للوقت) من الوسائل الورقية، وبيروقراطية الأداء، رغم سهولة اختراقها أيضاً قياساً للملفات الورقية.

التكنولوجيات الالكترونية في الوقت ذاته، وبسبب فتحها أيضاً للتفاعلية، هي الأكثر جاذبية، وسيطرة على النفوس والعقول وقد تحولت لتقوم بما هو أكثر بكثير من دور الصحافة الورقية، ولم تعد بالمقابل تلك التكنولوجيا مجرد وسائط أو وسائل نقل، بل وأصبحت بديلاً للأسف، للحياة الاجتماعية الطبيعية سابقاً، والتي كان يحياها الانسان قبل ظهروها حتى وقت قريب، مما يدلل على حجم ونوع سطوتها، وتغيير ذائقة التلقي والتواصل ليس فقط للمعلومات والأخبار، وإنما للحياة ككل بشكل عام.

التوزيع والنشر الالكتروني والرقمي أصبح فورياً، وأعداد الذين يتلقون ما فيهما تصل إلى مئات الآلاف والملايين بضغطة زر، (وربما هذا يعيد إلى الأذهان الحاجة اليوم إلى تعريف مفهوم الصحافة ذاته) إلى جانب أهمية البحث العلمي الجاد والمنهجي في العلاقة بين آليات ووسائل الاعلام والصحافة، وحجم تغير النظرة إلى مصادر المعلومات والتحليل والرأي، مما كانت في السابق تحتكره الصحافة الورقية تحديداً، ومعهما الراديو والتلفزيون في إطارهما السابق قبل الثورة التكنولوجية والثورة المعلوماتية ووسائطها الكلاسيكية أو التقليدية، ونقلتها في ذات الوقت إلى متغيرات التقنيات الجديدة، وإلى اللغة السمعية والبصرية بكل إمكانياتها المفتوحة، بعد أن كانت تعتمد على اللغة المكتوبة وحدها والصور الجامدة.

خلاصة القول أن أي سؤال نسأله اليوم عن (مستقبل الصحافة الورقية) هو سؤال يرتهن إلى حجم تعاملنا وتعامل دولنا مع التكنولوجيا الالكترونية والرقمية، وحيث (ستبقى الصحافة بمعطياتها السابقة والجديدة سارية بمفاعليها ومضامينها الأساسية) حتى وإن اختفى الورق عنها.

ولعل الأجيال الالكترونية الراهنة لا تدرك معنى ما أقوله، فهذا عالمها هي، والذي ولدت فيه وتواءمت معه بشكل عميق، حتى نسيت الكثير من جماليات الحياة الإنسانية الطبيعية، وجماليات الصلات والصداقات الحميمية على أرض الواقع وليس في عالم الافتراض، والتي عاشتها الأجيال السابقة.

بالنسبة لي وربما لجيلي، لا زلت أحب أن أقرأ الكتاب الورقي، وعلى الأقل أتصفح يومياً صحيفة ورقية واحدة، هي جريدتي التي أكتب فيها، ولا يزال للورق بالنسبة لي جاذبيته وألفته، ولم أتمكن من قطع العلاقة به لأن صداقتي معه صداقة العمر كله، جاءت السنوات الأخيرة، لتقلب كل مفاهيم التواصل والتلقي وتجعل الانسان مسكوناً بالآلة والنت ووسائل التواصل الاجتماعي، فهو لا شك يشعر بالغربة، رغم كل هذا الكم من الأصدقاء الافتراضيين، بل أثبتت البحوث، أنها تخلق أجيالاً من الذين يعانون «التوحد» أو «الاكتئاب» أو «الانفصام عن الواقع».

رفضي للاستغراق مع الآلة، لم يأت عجزاً عن المجاراة، إنما بقرار داخلي عن عدم الاستغراق في المجاراة، رغم أني في البحرين أذكر جيداً، أني عملت في قسم الاتصالات الذي كنت أرأسه في البنك الأهلي، على أول «كمبيوتر» تم عرضه للتجريب في منتصف الثمانينات ولأول مرة، وكانت لدي ملاحظات كثيرة حول ذلك النوع من الكمبيوتر، عارضت بها إدارة البنك، التي كانت تريد إدخاله وشراؤه مهما كانت النتيجة على العمل آنذاك، أقول ذلك، لأدلل على الصلة بالآلات، وحجم الاختلاف في تلك الصلة اليوم، وأن العالم الورقي والكتاب بالنسبة لي، لايزال عالماً راسخاً، رغم المتغيرات الكبيرة، التي لا أحب مجاراة كل ما فيها بقرار وإرادة وليس عن عجز.

لا يعنيني كثيراً اللهاث الحادث اليوم حول اقتناء الأجهزة إلا للضرورة، فعالمنا الذي يتهاوى أمامنا، لم يترك للجسد، أن يتحرك كما كان، ولا للعقل أن يفكر ويتأمل في إطار خصوصيته، ولا للقلب أن يشعر جمال ما حوله، لأن الآلة احتكرت كل قواه، وأصبحت هي البديلة لتلك القوى والطاقات خاصة في ظل الاستغراق القاتل في العلاقة معها، ولأننا الجيل الذي عاش أكثر التحولات واختبرها، فحتماً هو جيل يختلف. هو جيل ورقي والكتروني معا وبتعقل.

في رحاب القانون

طبيعة قواعد القانون الدولي الإنساني: قواعد آمرة أم مكملة؟

د.عمر موفق الناصري
محامي وباحث في القانون العام

تبدو أهمية تحديد الطبيعة الخاصة لقواعد القانون الدولي الإنساني لما يترتب عليها من مدى إلزامية تلك القواعد تجاه الدول، ولتحديد ذلك لا بُدَّ من الرجوع إلى المعاهدات الدولية، وإلى موقف القضاء والفقه الدوليين، وجرى تعريف القانون الدولي الإنساني بأنَّه: «مجموعة من القواعد التي ترمي إلى الحد من آثار النزاعات المسلحة لدوافع إنسانية، ويحمي هذا القانون الذين لا يشتركون مباشرةً أو بشكل فعَّال في الأعمال العدائية، أو الذين كفّوا عن المشاركة فيها مباشرةً أو بشكل فعَّال، كما أنَّه يفرض قيوداً على وسائل الحرب وأساليبها»، كما جرى تسميته بـ(قانون الحرب)، أو (قانون النزاعات المسلحة).

إنَّ اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949، والبروتوكولين الإضافيين لعام 1977 هي مصدر رئيسي للقانون الدولي الإنساني، فهي معاهدات جماعية ذات صفة شارعة تسري على جميع الدول، سواء صادقت عليها أم لا، وبالرجوع إلى نص المادة 53 من اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات لعام 1969، والتي دخلت حيِّز التنفيذ عام 1980، أنها قرَّرت بطلان أي معاهدة تتعارض مع قاعدة آمرة من القانون الدولي، وعرفت المادة ذاتها القاعدة الآمرة هي تلك القاعدة المقبولة والمعترف بها من المجتمع الدولي ككل، ومما يجدر بالإشارة أنَّ المادة 60 الفقرات (1،2،3) من اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات تجيز التحلل من الالتزامات حال إخلال الطرف الآخر، غير أنَّ ذلك لا ينطبق على اتفاقيات القانون الإنساني التي تظل سارية في جميع الظروف، ولا تخضع لشرط المعاملة بالمثل.

أما موقف القضاء الدولي فهو موقف متأرجح ما بين الاعتراف صراحةً أو ضمناً بأنَّها قواعد آمرة، ففي قضية مضيق كورفو ما بين ألبانيا وبريطانيا عام 1949، حمَّلت محكمة العدل الدولية المسؤولية لألبانيا لعدم مراعاتها إجراءات الحماية الإنسانية من الألغام البحرية، والتي تسببت بخسائر بشرية ومادية للأسطول البريطاني، مستندةً في حكمها على مبادئ عامة مقرة لاعتبارات إنسانية، وفي قضية ناميبيا لعام 1971 الذي كان موضوعها عدم شرعية وجود قوات جنوب إفريقيا في ناميبيا، حكمت المحكمة بسحب إدارة جنوب إفريقيا فوراً، وتضمن الحكم إشارة إلى أنَّ اتفاقيات القانون الإنساني لا تخضع لمبدأ المعاملة بالمثل، بالمقابل نُشير إلى قضية الرأي الاستشاري حول مشروعية التهديد بالأسلحة النووية، أو استخدامها لعام 1996، واستخدمت فيها مصطلح (التزامات غير قابلة للانتهاك)، وكذلك الأمر في قضية تشييد الجدار العازل في الأراضي الفلسطينية المحتلة من قِبَل إسرائيل عام 2004، إذ أشارت المحكمة إلى أنَّ جميع الدول ملزمةً بالوضع غير القانوني لتشييد الجدار في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية وما حولها، ويؤخذ على المحكمة أنها لا تشير في بعض أحكامها إلى الصفة الآمرة للقانون الإنساني، وإنما تستخدم عبارات ضمنية، وفي مجال الفقه الدولي، فالأمر أيضاً متوافق بأنَّ قواعد القانون الإنساني هي قواعد آمرة.

مما تقدم يُمكن القول بأنَّ مُخالفة هذه القواعد يترتب عليها جزاء دولي، ولا يعتد بالمعاملة بالمثل كمبرر لعدم الالتزام، ولا بد من التوعية المستمرة لأفراد القوات المسلحة وقوى الأمن الداخلي، ولإدارات الدولة كافة بالصفة الملزمة، ويبرز هنا أيضاً دور منظمات حقوق الإنسان الوطنية في نشر الوعي بهذه القواعد.

آثار الإرهاب على المجتمعات بعد نهايته

د. شاكر نوري
إعلامي و روائي عراقي

الأدباء والكتّاب هم أول مَنْ سردوا الأحداث السياسية بأسلوبهم الأدبي. أليست رواية «الحرب والسلام» صورت المذابح التي أرتكبت بعد رحيله؟ وكذلك الروائي الفرنسي أونوريه دي بلزاك رأى أن فظاعات الثورة الفرنسية غيرت نفوس الناس، ورأى فرويد في نابليون ليس بطلاً بل مجنونًا أضرم النار في أوروبا.

إن الأحداث التي وقعت في فيينا وسان بطرسبورغ وبرلين وباريس كانت كافية لكي تُغرق أوربا بأكملها في بحر من الدم إثر مقتل ولي عهد النمسا على يد أحد القوميين الصرب.

إن الإرهاب حتى لو انتهى يترك آثاره على المجتمعات التي عاشت مآسيه وويلاته، ومع ظهور مفهوم «عولمة العنف» استمرت آثاره في جميع الوسائل السمعية والبصرية ثم تركزت في ذاكرة الأجيال. لذلك لا توجد قدرة سحرية ما ستحمي أي بلد من هذه الآثار، وهنا نتذكر ما كان سيصبح عليه العالم لو سيطر الإرهاب على بلد أو بلدان معينة. مما لا شك فيه، إن تشريع مبادئ السلام والقانون، وسرعة أدوات الاتصال وابتكاراتها التكنولوجية ساهم في التخفيف من الإرهاب وآثاره، أي أصبحنا أمام أشكالية جديدة من آثار الإرهاب والعنف الذي يؤثر سلبًا على العقول الشابة ويُحد من ابداعها الفكري والذهني.

ولعل الخطورة الكبيرة تكمنُ في اعتيادنا على مشاهد الإرهاب والقتل والتدمير لأن شاشات التلفزيون هيأت لنا الأرضية لنتقبّل ذلك، حتى لو غرضها نبيل وتوعوي، حتى أطفالنا اعتادوا ذلك، وفي بلدان عديدة يقبل هؤلاء الأطفال على اقتناء الأسلحة البلاستيكية كألعاب مفضّلة. واعتادت المذيعة بوجه مبتسم، وهي تقرأ لنا أخبار تفجير في مكان ما وقتل مئات الأشخاص كأرقام لبشر لا حياة لهم ولا ملامح ولا وجوه ولا عوائل ولا أصدقاء، بل هم مجرد أشباح ماتوا وانتهى الأمر. وكانت صور الرهائن تُذبح كالحيونات على شاشاتنا، ولا شيء يحرّك المشاعر والأحاسيس بحيث أصبح المشاهدون لا حيلة لهم سوى التفرج على جريمة بلا عقاب. هذه الصور تبقى في أذهان الأطفال ولا تُمحى بسهولة.

وأصبحنا نعيش في قرن شرس، ووقح، وعبثي، فلم يعد أحد يعبأ بالذاكرة، وويلات الحروب، وما سبّبته من دمار في الأرواح والنفوس بحيث بتنا نعيش في غرف انعاش وحالات طوارئ قصوى. ما يذكرني بمقولة المفكر الفرنسي ريمون آرون «حرب غير محتملة، سلام غير ممكن»! وهنالك حروب غير محتملة، لكنها وقعت وأصبحت واقعًا ملموسًا في عالمنا وأمثلتها كثيرة.

إن الأعمال الوحشية والعنيفة التي تعرّض لها المجتمع الروسي والصيني والكمبودي والعراقي وغيرها ممن عانت ويلات الحرب، لم تتشاف من عواقبها الوخيمة حتى الآن، ولا يزال الروائيون يؤلفون الروايات والسرديات عنها حتى وقتنا الحاضر، ولا تزال أشباح المفقودين تدق أبواب الناس، ولا يزال العالم يعيش في تيهٍ، وبدون بوصلة ترشده إلى بّر الأمان.

لا يزال الانسان بحاجة إلى حوار مع التاريخ، لأن العلاقة بينهما فقدت توازنها منذ أن مزّق الانسان نسيج هذه العلاقة، وحرّف مجراه الطبيعي لأن الإرهاب يسعى إلى القبض على عالمنا وإشاعة ثقافة العنف، وهو ما تصدت له مفاهيم الديمقراطية في العالم أجمع. وفي صميم الإرهاب والتطرف أهداف مرسومة واحدة: فقر، قتل، وحروب، القاسم المشترك لحفنة من البشر اعتنقوا الإرهاب دينًا.

إذًا، يستدعي القضاء على الإرهاب اشاعة ثقافة مضادة لتلك، وأمام مجتمعات العالم الثالث جهود كبيرة من أجل تجفيف مصادر الإرهاب والبدء بالنشئ الجديد ومن خلال برامج التربية والتعليم، وحذف كل ما يمت إلى التطرف والعنف.

هل نشهد هذا الوعي أي القضاء على الإرهاب في البنية الفكرية بطريقة علمية مدروسة؟

يسعى الإرهاب أن يُبعد النخبة من أجل استفرادها في صناعة التاريخ، وهي محاولات يائسة لأنه كلما تقدمنا في الوعي الإنساني وطورناه كلما يتم القضاء على منابع الإرهاب بسهولة؟

وهناك نماذج في العالم عن آثار الإرهاب والعنف فيها، فقد عاشت فرنسا القرن التاسع عشر بكامله لتتخلص من آثاره الذي رافق الاضطرابات التي صاحبت تلك الانقلابات والثورات، ولكنها لم تتخلص منها نهائيًا، فهي تعود إلى الواجهة عبر البرامج والمؤتمرات والقمم، من أجل تصحيح هذا المسار أو ذاك. وهكذا بالنسبة لنا، وعلى سبيل المثال، يحتاج الإرهاب الذي انتشر في أجزاء من عالمنا العربي إلى خمسين عامًا أو أكثر، ليتعافى من الإرهاب والعنف والقسوة والتدمير والتهجير.

تختلف المجتمعات الغربية عن بلدان العالم الثالث في افتقار الأخيرة إلى المؤسسات التي تضمن الديمقراطية وسيادة القانون، وهذه هي صمام الأمان ضد الإرهاب والعنف، ولا يتم ذلك إلا من خلال تبني ثقافة جديدة تعتمد على تعميق الثقافة العلمية بعيدًا عن الغيبيات والتجهيل، ونشر المحبة والتسامح والابتعاد عن الكراهية والعنصرية.

ولعل أصعب ما تعيشه المجتمعات المعاصرة حاليًا هو فقدان الأمل برؤية المستقبل لأن البشرية تشعر بالخواء الروحي، كما يقول ماكسيم غوركي «إن حاجتنا إلى النفوس البشرية أكبر من حاجتنا إلى الآلات الجامدة»، كما أن خلق بؤر صراع هنا وهناك يزيد من اشتعال الارهاب والعنف، لذلك تعيش مجتمعاتنا الحديثة صراعًا فكريًا وأخلاقيًا أكثر من أي صراع آخر.

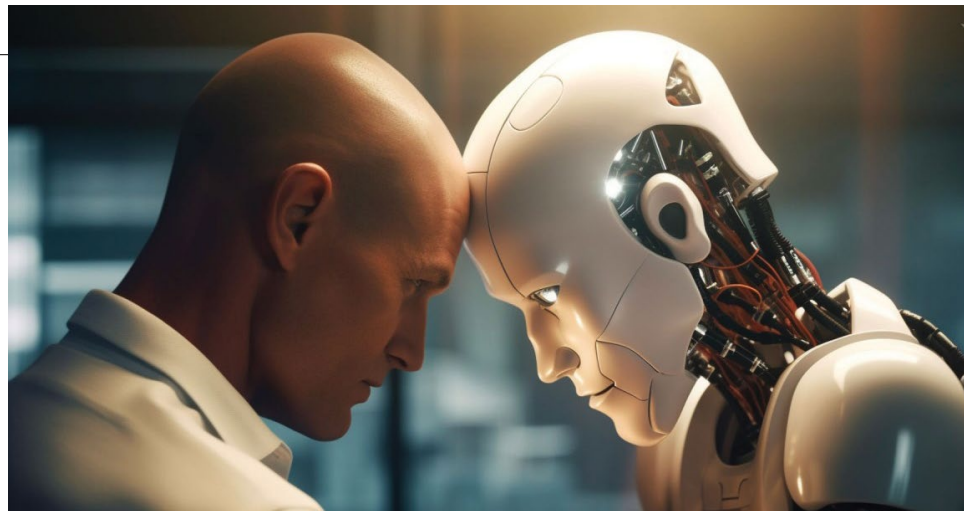

محمد علي صابوني
صحفي وكاتب سوري

متلازمة الذكاء الاصطناعي

كثر الحديث مؤخراً عن «الذكاء الاصطناعي» وقدراته الخارقة والسريعة في شتَّى المجالات، أما كبار الباحثين اليوم فيُعرّفون الذكاء الاصطناعي بأنَّه «دراسة وتصميم أنظمة ذكية تستوعب بيئتها، وتتخذ إجراءات تزيد من فُرص نجاحها»، في حين يُعرفه (جون مكارثي) الذي وضع هذا المصطلح سنة ١٩٥٥ بأنَّه: «علم وهندسة صنع آلات ذكية».

ومؤخراً قام فريق من العلماء الدوليين من بينهم علماء من مركز البشر والآلات في أحد معاهد مؤسسة «ماكس بلانك» للتنمية البشرية بتصميم خوارزمية نظرية للاحتواء؛ بهدف التأكد من أنَّ نظاماً فائق الذكاء لا يمكن أن يؤذي البشر تحت أي ظرف من الظروف.

و«جمعية ماكس بلانك» للذي لا يعرفها هي شبكة متكاملة من المعاهد العلمية التي تعمل على إجراء أبحاث أساسية في العلوم الطبيعية وعلوم الحياة والعلوم الإنسانية، وقد أُسست الجمعية في عام ١٩٤٨ كمنظمة خلفاً لجمعية «القيصر فيلهلم»، وهناك ٢٩ من الحائزين على جائزة نوبل من المنتسبين لها، وتعدّ المؤسسة من المؤسسات الرائدة عالمياً في مجال العلوم الألمانية وذلك من خلال ٨٦ من المعاهد والمنشآت التابعة لها، وبالإضافة إلى ذلك هي تشرف على عمل مؤسسات خارج ألمانيا، فهي تدير ٢٠ مركزاً آخر من مراكز «ماكس بلانك» بالشراكة مع مؤسسات بحثية.

هل يمكن الوثوق بالذكاء الاصطناعي؟

تقدم «ستيفن شوارتز» من شركة (ليفيدو آند أوبرمان)، بوثيقة من عشر صفحات إلى محكمة في «نيويورك» ضمن ملف دعوى قضائية ضد «شركة أفيانكا للطيران»، والتي تُعد أكبر شركة طيران في كولومبيا، وثاني أكبر شركة طيران في أمريكا اللاتينية، وإحدى أعضاء تحالف ستار، ويتعلق الادعاء القضائي بإصابة لحقت بأحد الأشخاص، أما المفاجئة فقد حصلت حين اكتشف القاضي عند قراءة ملف القضية بتمعن، أن الوثيقة تحتوي على قرارات قضائية واستشهادات خيالية تماماً، لدرجة أنَّ نموذج الذكاء الاصطناعي التوليدي، (تشات جي بي تي) قد «هلوس».

وفي شهادة له تحت القسَم، اعترف «شوارتز» بأنه استخدم روبوت الدردشة الخاص بشركة (أوبن إيه آي) للمساعدة في القضية، بل إن نموذج الذكاء الاصطناعي التوليدي طمأنه بأن السوابق القانونية التي أوردها (الذكاء الاصطناعي) حقيقية.

الترويج المخادع

اكتشف ملايين الأشخاص مؤخراً أنَّ نظام (تشات جي بي تي) ومثيلاته يتضمن محتوى معقولاً للغاية، لكنه بالوقت ذاته فهو خاطئ للغاية، ومُخادع وغير حقيقي، وحين تتباهى شركات الذكاء الاصطناعي التوليدي بقدرة برامجها وتطبيقاتها على «اجتياز الاختبارات القانونية والطبية»، فمن الوارد أن يعتقد المستخدمون أنَّها أذكى مما هي عليه، وينبهروا بإمكاناتها.

لكن «إميلي إم بندر» عالمة اللغويات الحاسوبية في «جامعة واشنطن»، كان لها رأيٌ آخر مختلف، حيث صرحت قائلة: «هذه النماذج ليست أكثر من (ببغاوات عشوائية) تُحاكي الآلات المصممة لإنتاج الإجابة (الأكثر احتمالاً) من الناحية الإحصائية، وليس (الأكثر دقة)، دون أي مفهوم منطقي للمعنى».

هل يمكننا الوثوق المطلق بتلك البرامج؟

إنَّ التسليم والانبهار المطلق بقدرات تلك الأنظمة والبرامج يُمكن أن يؤدي إلى نتائج كارثية، حيث تجاهل الضحايا أدلةً شاهدوها، وقد حصل أن تتبع عدداً من سائقي السيارات وبشكلٍ أعمى، أنظمة «جي بي إس» الملاحية الخاطئة للخروج من منحدرات الطرق السريعة إلى وادي الموت في كاليفورنيا، وفي ٢٠١٧ فقط حددت ورقة بحثية ١٥٨ حادثةً كارثية متعلقة بأخطاء في أجهزة «جي بي إس» أدَّت إلى وفاة ٥٢ شخصاً.

وبعيداً عن مصطلحات علوم الأحياء والقدرات المكتشفة، والتي ما زالت تكتشف لعقل الإنسان، فإنَّ الدماغ البشري يقوم بأشياء مذهلة وإبداعية، بينما الكومبيوتر لا يُبدع، بل هو يُكرِّر تعليمات كُتبت له بلغة برمجية من أجل تنفيذ المطلوب، فمثلاً إذا أردنا من الكومبيوتر أن يرتب لنا عشرات الآلاف من الأسماء ترتيباً أبجدياً فإنه يقوم بذلك في وقت قصير جداً يعجز المخ البشري عن القيام بمثله، ولكنَّ هذا لا يعني أنَّ الكومبيوتر يفكر أو هو عبقري، بل هو ينفذ برنامجاً كتبه إنسانٌ ما باستخدام لغات برمجية متطورة.

إذاً، فالمنطق السليم يُحتم علينا أن لا ننبهر بتلك «التطبيقات الذكية»، وأن لا نضع بيضنا كله في تلك السلال، وأن لا نثق ونسلّم بقدرتها على فعل أي شيء، فإنَّ أداء تلك «التطبيقات» لأعمال محددة يتم عن طريق البرمجة المسبقة، والتي ما يزال الإنسان هو المتحكم الوحيد فيها.

أ.فيليب شربجي
كاتب و محامي عربي

سلطنة عُمان مثال يحتذى به في التحول إلى مصادر الطاقة المستدامة في العالم العربي

تتسابق دول العالم في تنفيذ المشاريع المتعددة لتحقيق الانتقال إلى أهداف الحياد الكربوني وذلك من خلال الانتقال إلى اقتصادات منخفضة الانبعاث الحراري عن طريق مشاريع الطاقة الخضراء المتجددة.

تعتبر منطقتنا العربية منجماً حقيقياً فيما يتعلق بمصادر الطاقة المتجددة سيما الطاقة الشمسية وطاقة الرياح فالموقع الجغرافي للعالم العربي يقع ضمن ما يسمى «الحزام الشمسي العالي» وهو ما يجعله ضمن أفضل المواقع للحصول على الطاقة الشمسية.

على الرغم من ذلك لم يلق الانتقال إلى مصادر الطاقة النظيفة الاهتمام المطلوب في السابق في عالمنا العربي نتيجة عدة عوامل أبرزها الاعتماد الكبير على مصادر الطاقة التقليدية من نفط وغاز إضافة إلى حسابات الجدوى الاقتصادية المتدنية وضعف الإمكانات لدى العديد من الدول العربية، لكن المنطقة العربية شهدت في الآونة الأخيرة توجهاً متزايداً نحو الطاقة المتجددة.

تسعى اليوم العديد من الدول العربية إلى الاستفادة من هذه المصادر وفي مقدمة هذه الدول كل من سلطنة عمان ومصر والمغرب والجزائر التي تطمح مجتمعة لإنتاج نحو 40 غيغاواط من مشروعات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح حسب منظمة «غلوبال إينيرجي مونيتور».

تعتبر سلطنة عمان الدولة الأولى على مستوى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مؤشر تنظيم الطاقة المتجددة حسب تقارير منظمة «رايز» التابعة للبنك الدولي وقد خطت السلطنة خطوات هائلة في مشاريع الطاقة الشمسية والهيدروجين الأخضر.

مشاريع الطاقة الشمسية:

محطة مرآة:

بدأت السلطنة في إنشاء محطة «مرآة» عام 2015 وهي واحدة من أكبر محطات توليد البخار بالطاقة الشمسية في العالم حيث يولد هذا المشروع حوالي 6 آلاف طن من البخار يومياً بالحرارة الشمسية ويستخدم هذا البخار في الأساليب الحرارية للاستخلاص المعزز للنفط من حقل أمل النفطي.

والمشروع بمجمله هو عبارة عن 36 بيتاً زجاجياً تم تشغيلها على دفعات وتبلغ المساحة الإجمالية له أكثر من 3 كيلومتر مربع ومن المتوقع له أن يساهم في خفض انبعاث ثاني أوكسيد الكربون بأكثر من 300 ألف طن سنوياً وينفذ المشروع شركة تنمية نفط عمان بالتعاون مع شركة «غلاس بوينت سولار».

محطة أمين:

تمكنت سلطنة عمان مؤخراً من تسجيل مشروع محطة أمين للطاقة الشمسية في السجل القياسي لشهادة الطاقة المتجددة العالمية، ومحطة أمين للطاقة الشمسية الكهروضوئية هو مشروع يمتد على مساحة 4 كيلو مترات مربعة وينتج حوالي 100 ميغاواط تكفي لتزويد 15 ألف منزل بالطاقة الشمسية، ويساهم في تخفيض انبعاث ثاني أوكسيد الكربون بأكثر من 225 ألف طن سنوياً.

محطتي منح 1 ومنح 2:

يعتبر مشروع محطتي منح 1 ومنح 2 هو أكبر مشاريع الطاقة الشمسية في البلاد ويمتد على مساحات شاسعة من ولاية منح بطاقة انتاجية قدرها أكثر من 500 ميغاواط لكل محطة وتم البدء في إنشاء المحطتين مؤخراً ومن المتوقع أن يبدأ التشغيل التجاري للمحطتين منتصف عام 2025، ومن المخطط أن يساهم إنتاج المحطتين بنحو 6.5٪ من إنتاج الكهرباء في البلاد بحلول عام 2025، والمشروع هو نتاج لتعاون بين الشركة العمانية لشراء الطاقة والمياه وشركتي أو دي إف الفرنسية وويسترن باور الكورية الجنوبية.

مشاريع الهيدروجين الأخضر:

التزمت سلطنة عمان بالوصول إلى الحياد الكربوني وإجمالي انبعاثات صفرية بحلول عام 2050 لتكون ثالث دولة منتجة للنفط والغاز في الشرق الأوسط بعد الإمارات والسعودية في الإعلان عن هذا الهدف وهي تسعى إلى أن تصبح أيضاً من الدول المنتجة والمصدرة للهيدروجين الأخضر.

الهيدروجين الأخضر هو غاز الهيدروجين الذي يجري استخراجه باستخدام الطاقة الكهربائية الناتجة عن مصادر الطاقة المتجددة واللازمة لعملية التحليل الكهربائي وتفكيك جزيء الماء إلى هيدروجين وأوكسجين.

يعتبر الهيدروجين أخضراً «بمعنى مصدراً نظيفاً للطاقة» بالنظر إلى كفاءته البيئية وعدم تسببه بإطلاق غاز ثاني أوكسيد الكربون أثناء عملية استخلاصه، وتعمل خلايا الوقود الهيدروجيني التي يمكن استخدامها في تشغيل السيارات الكهربائية وتزويد المنازل بالكهرباء على إعادة تجميع الهيدروجين والأوكسجين معاً بطريقة تطلق الطاقة على شكل كهرباء وينتج عنها الماء فقط، ولذلك تعتبر خلايا الوقود الهيدروجيني الأخضر من أكثر الموسائل الصديقة للبيئة في توليد الطاقة الكهربائية.

تخطط السلطنة لاستثمار نحو 140 مليار دولار في صناعة الهيدروجين الأخضر وتسعى لإنتاج نحو مليون طن سنوياً بحلول العام 2030 وأسست السلطنة شركة هيدروجين عمان لهذا الغرض وهي شركة تابعة لشركة تنمية الطاقة في عمان المملوكة للدولة.

بالاعتماد على مشاريع الطاقة الشمسية السابقة وبشكل خاص محطتي منح 1 ومنح 2 وقعت شركة هيدروجين عمان اتفاقيتين لتطوير مشروعين جديدين لإنتاج الهيدروجين الأخضر في محافظة الوسطى بالتعاون مع تحالفي «بوسكر-انجي» و «هايبورت الدقم»، وذلك بقيمة استثمارية إجمالية تقدر بنحو أكثر من 10 مليار دولار، ومن المتوقع أن يبلغ إجمالي إنتاج المشروعين نحو 250 كيلو طناً من الهيدروجين الأخضر بما يعادل 6.5 غيغاواط من سعة الطاقة المتجددة وذلك قبل حلول عام 2030.

تستهدف عُمان إنتاج ما لا يقل عن مليون طن من الهيدروجين الأخضر سنوياً بحلول عام 2030 والوصول إلى ما يزيد عن 3,5 مليون طن بحلول عام 2040، وما يصل إلى 8 مليون طن عام 2050، وهو ما يزيد عن إجمالي الطلب على الهيدروجين في أوروبا اليوم حسب التقارير الصادرة عن وكالة الطاقة الدولية.

استناداً إلى الأرقام السابقة وإلى تقارير وكالة الطاقة الدولية والمنظمات والمؤسسات الدولية المعنية بالطاقة فإن عُمان تسير على الطريق الصحيح لتصبح سادس أكبر مصدر للهيدروجين على مستوى العالم والأول في الشرق الأوسط في نهاية العقد الجاري.

بالأبيض والأســـــود

د. زهرة بوسكين
إعلامية من الجزائر

مواطن بمزاج الفصول

الإنسان إبن بيئته.

مقولة نتداولها جميعاً ونُـدرك أبعادها، فالإنسان بن بيئته الاجتماعية والطبيعية يتأثر فيها ويؤثر في غيره، وعلى اختلاف خصائص بيئته الطبيعية، يكتسب العديد من الصفات الجسمية والنفسية حسب العلماء، ومع سيرورة الفصول واختلافها، يتكيف الفرد مع معطيات الطبيعة والحياة الاجتماعية، يتكيف مع حرارة الصيف، ويخصِّص وقتاً للراحة والبحر والعطلة، وعلى مشارف انقضاء الصيف يضبط استعداداته لأجواء أخرى يميزها الدخول الاجتماعي بكل ما يحمله من نشاط وإقبال على العمل والاجتهاد، الفرد يضبط أحواله حسب معطيات الطبيعة، وما تعوَّد عليه من أنماط سلوكية مشتركة ترسخت في التفكير الجمعي، فأغلب العاملين يفضلون أن تكون عطلهم في الصيف رغم حرارة الجو الذي لا يشجع كثيراً على التجول والسفر، بقدر ما يمنح الكثير من الكسل، وطبعاً هذا يتوقف على المناخ الداخلي لكل فرد وليس فقط على المناخ الخارجي، فمزاج الإنسان له تقلباته وشطحاته واستقراره وقراره، ومن المهم جداً أن يقتطع فسحة لذاته.. يبتعد فيها عن أجواء العمل والمتاعب اليومية، ويسترق لحظات الاستجمام والراحة حسب ذوقه، وما يمكن أن ينفس عنه تعب المواسم الماضية، فهناك من يستريح في البحر، وآخر في الطبيعة الجبلية، وهناك من يفضل النوم والاسترخاء في بيته ووسط عائلته، وهناك من يفضل الترحال والسفر بمشقته ومتعته اللامتناهية، فهذه الأذواق على اختلافها تخدم حاجة الإنسان في تجديد طاقته، وفي رمي حمل نفسي ثقيل أتعبه على مدار السنة، ولا بد أن يتخلص منه كي يستطيع تحمل مرحلة قادمة بكل مسؤولياتها، وحتى الاستعداد للمرحلة المقبلة، هو استعداد نفسي أكثر منه مادي يدخل أيضاً في دائرة النمطية والمزاجية حسب ما تعود عليه كل واحدٍ منا، وحسب ما يحمله من أفكار تتحكم في معاشه النفسي، وفي مزاجه وإقباله على النشاط والعمل، لكن بيت القصيد أنه مهما اختلف مزاج الأفراد وأذواقهم في قضاء عطلهم السنوية، أو كيفية تعايشهم مع الفصول بكل متغيراتها ومتغيراتهم يبقى اقتطاع وقت للراحة والعطلة ضرورة نفسية وعقلية

أ.عالية محمد علي

لعبة الحزن

كلماتٌ
تدورُ رُحاها في رأسي
كطاحونةٍ أعياها إنتظارُ
ذلكَ الآتي بحبوبِ قَمحهِ
ولا يأتي
أدورُ بلا هُدى مغلوبةً على
أمري
طريقّي إليكَ مُعلّمٌ بفَتاتِ
الخبزْ
الذي أكلتهُ العصافيرُ
فما عَرفتُ الى أينَ تتجهُ سواقي
روحي
سافرتُ بِكَ وأنتَ مسافرٌ
بدمي
أحملُ بيدي إعترافاً
بفقدانّيَ الحكمةَ في إختيارِ
مواسِمي
لكنّهُ بصيصٌ منْ ذلكَ
الأملُ
بإفلاتِ بذرةٍ عن قانونِ
المطرِ

لتُنبِتَ شجرةً تطرحُ
الظِلال
على قارعةِ الإحتراقِ
قريباً من أسوارِكَ
أنتحّبُ مصلوبّةً
على خَطيّنِ متعامدّينِ
من حُدودِ العذابْ
أرتكبُ مخاطرةَ الدورانِ
حولِكَ
سمحتُ لغيرِ المتوقّعِ
بالحدوثْ
ودرّتُ حولَ كوكبكَ بتوجّسِ
المُكتشِفِ
أغمرُ أصابعي بزيتِ
الحياةِ
ونبضِ الجُنون
بينما ترددُ إستغاثتي
يضيعُ
في المسافةِ بينَ كلماتكَ
وعيني
وحينَ راوغتُ وجَعي
كذبتُ كثيراً على

الحياةْ
ففي المنطقةِ الرماديةِ بين النسيانِ
والتذكّر
تَفقدَ الأشياءُ
وجهتُها
وتستحيلُ الخطوةُ منفى
أُناغي مَقامَ صَباكَ
باحثةً عمّا تبقّى
مِني
متشظيّةٌ كفرحٍ سَقطَ
سهواً
مِنْ يدِ طفلةٍ يتيمةٍ
وانكسرْ
أنتظرُ إلقائكَ للنردِ
لأرى مَنْ سيفوزُ بلعبةِ
الحزنِ
أيها الطائرُ الغريبُ
ليتكَ أسقطتَ لي ريشةَ
أملْ
كي أبقى باحثةً عن جناحكَ
ما تبقّى مِن عُمري.

أ.مارينا أراكيليان أرابيان

بغداد وذكريات الطفولة

بـــيّ وجـــدٌ إلـــى ذكـــريـــات الـطـفـولـة
والـــمـــســـاءات بـــالـــرؤى مـبـلـولـه
حـيـــث بـــغـــداد تـــزهـــو جـــمـــالا..
ألـــقـــا وامـــضـــا تـــنـــامـــت فـصـولـه
فـــي أمـــســـان مـــخـــضـــوضـــرات حـســان
وبـــســـاتـــيـــن مـــخـــضـــرة مـطـلـولـه
ولـــكـــأنـــي لـــلـــيـــوم عـــبـــق شـــذاهـــا..
فـــي فـــؤادي ســـراه يـــرجـــو هـطـولـه
هـــو مـــاض ألـــفـــتـــه فـــي حـــيـــاتـــي..
وكـــم كـــم مـــا زلـــتُ أرجـــو مـثـولـه
أنـــتـــشـــي بـــســـنـــاه، أرعـــــاه حـلـمـا
إيـــه مـــن راحـــل أتـــمـــنـــى حـلـولـه
آه مـــن وحـــشـــة الـــتـــغـــرب.. آه
بـــتُ فـــي وحـــشـــتـــي أبـــاهـــي طـلـولـه
كـيـف صـــارت عـــذوبـــة الـــمـــاء نـقـيـع
والـلـيـالـي طـويـلـة، جـهـمـة، مـغـلـولـه
وريـــــاح الـــشـــتـــاء تـــقـــصـــف داري..
والـــثـــلـــوج مـــقـــيـــمـــة فـــي فـصـولـه
ويـــــح قـــلـــبـــي تـــحـــجـــر الـــود فـيـه
والـصـبـا راحـل إلـى مـصـاف الـكـهـولـه
عـــدت أقـــتـــات مـــن بـــقـــايـــا أمـــان
وأســـتـــاف مـــن الـــصـــدى إمـــثـــولـه
كـــنـــت، مـــا زلـــت دائـــمـــا يـــا عـــراقـــي
عـبـق الـتـأريـخ، كـيـنـونـتـي والـبـطـولـه

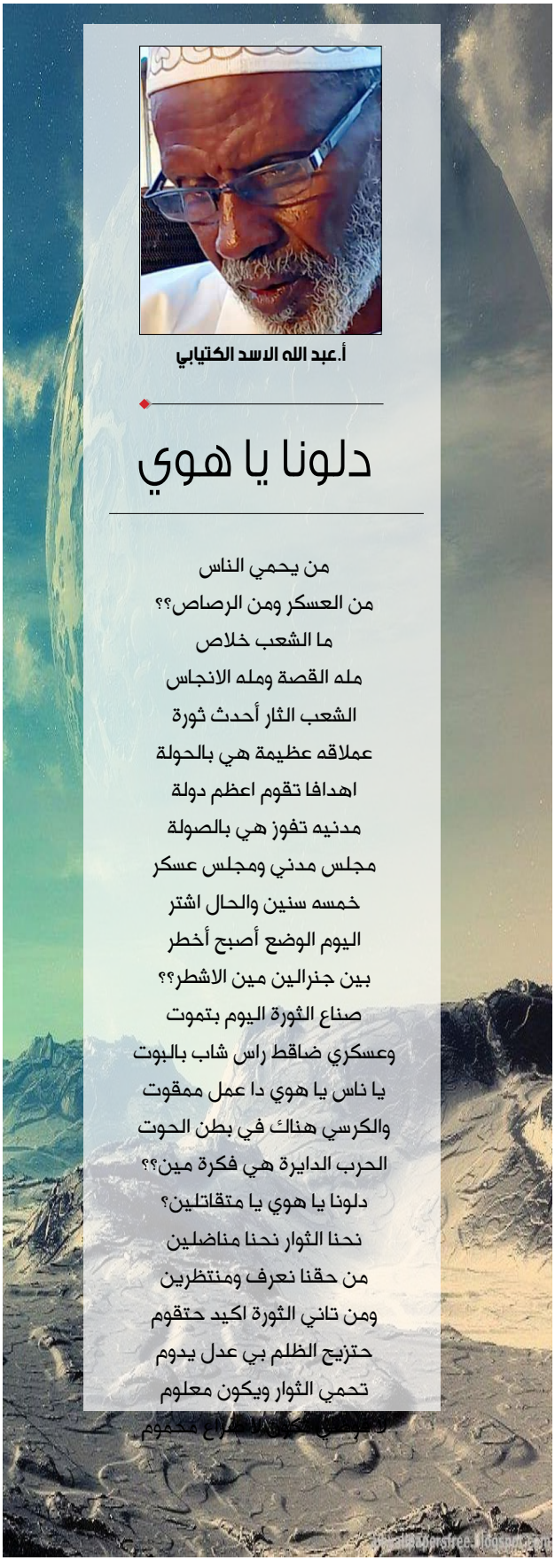

أ.عبد الله الاسد الكتيابي

دلونا يا هوي

من يحمي الناس
من العسكر ومن الرصاص؟؟
ما الشعب خلاص
مله القصة ومله الانجاس
الشعب الثار أحدث ثورة
عملاقه عظيمة هي بالحولة
اهدافا تقوم اعظم دولة
مدنيه تفوز هي بالصولة
مجلس مدني ومجلس عسكر
خمسه سنين والحال اشتر
اليوم الوضع أصبح أخطر
بين جنرالين مين الاشطر؟؟
صناع الثورة اليوم بتموت
وعسكري ضاقط راس شاب بالبوت
يا ناس يا هوي دا عمل ممقوت
والكرسي هناك في بطن الحوت
الحرب الدايرة هي فكرة مين؟؟
دلونا يا هوي يا متقاتلين؟
نحنا الثوار نحنا مناضلين
من حقنا نعرف ومنتظرين
ومن تاني الثورة اكيد حتقوم
حتزيح الظلم بي عدل يدوم
تحمي الثوار ويكون معلوم
[illegible] مكتوم

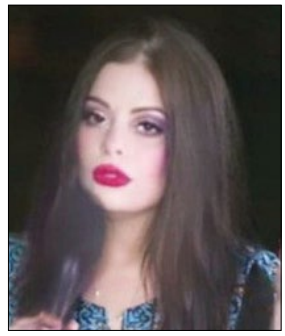

د.دانييلا القرعان
أكاديمية من الاردن

سكان مخيمات اللاجئين: ماذا يعني وطن يا أبي؟

سكان مخيمات اللاجئين عندما يتحدثون لأطفالهم عن اوطانهم التي غادروها جبرا عنهم، وكيف هي حياتهم الماضية وبيوتهم واراضيهم ومزارعهم وممتلكاتهم، يردون عليهم اطفالهم: ماذا يعني وطن يا أبي؟ وهل نحن لنا دولة ننتمي لها كبقية أطفال العالم؟ ولماذا نحن نعيش داخل هذه الخيم القماشية؟ وهل كنا نتملك بيتا من طوب وطين تحمينا من برد الشتاء وحرارة الصيف أكثر من هذه الخيم الهشة؟ نجيب ونقول لهم ونخبرهم بأننا كنا نمتلك وطنا جميلا لا تعوضه السنين والأيام، ولنا بيوتا قوية لا تهزها الرياح، لكن الحرب إذا أعلن بدايتها ورفعت رايتها ينتهي كل شيء، وبالتالي نغادر اوطاننا جبرا عنا، وهو ليس خيارنا ان نعيش كاللاجئين غرباء في مخيمات. يسألوننا أطفالنا ايضا بشكل مستمر عن مستقبلهم، وما إذا كان بإمكانهم اكمال الدراسة هنا في هذه المخيمات، او تلقي العلم والثقافة كبقية أطفال العالم، او إذا كان بمقدورهم عندما يكبرون ان يتزوجوا ويمتلكون بيوتا هنا. بدورنا نحن الأهالي نجيبهم بأن هذا الامر ليس بيدنا وانه متروك لقدرة الله عز وجل على تغيير الأمور. لكننا في الوضع الراهن لا نستطيع العودة حفاظا على ارواحكم وابعادكم عن شبح الموت الذي بات يتربص بنا في اوطاننا من كل الجهات، لكننا حتما يا اطفالنا نشتاق لكل شيء في اوطاننا.

أنشأت المخيمات جيلا جديدا من الأطفال الذين لم يروا اوطانهم، ولم يروا أي شيء خارج محيط المخيم، حيث أصبح المخيم هو عالمهم فقط، وكأن لا عالم اخر خارج حدود المخيم، يلعبون ويمرحون، ويتراقصون مع حبات المطر التي تنزل على وجههم فرحين بها، وكأنها رسائل مرسلة من ماء اوطانهم، ويغوصون في وحل الخيم، ويرتعشون من برد الشتاء القارص، وينتفضون من حرارة الصيف، وكأن مناعتهم أصبحت قوية لدرجة ان أجسادهم تأقلمت مع الوضع الراهن. ومع ان أطفال المخيمات أطفالا لا تتعدى حدود بصرهم حدود المخيم، الا انه يجب ان يعامل الأطفال في جميع انحاء العالم معاملة متساوية دون تمييز بينهم.

الكثير من الأطفال يولدون داخل الخيم، ولا تجد امهاتهم سوى قطعة قماش قطنية رفيعة تدثره بها، تحتضن طفلها الرضيع التي تعلم تماما ما هي الحياة والمستقبل اللذان ينتظرانه، تحتضن رضيعها النحيف داخل خيمة هشة مهلهلة تؤول للسقوط في أي لحظة. هذا الرضيع الذي أصبح الان بعمر ال 7 سنوات، ما زالت الحياة صعبة امامه، ويظن ان الخيمة التي ولد بها هي وطنه، ولا يتلقون أي تعليم رسمي، ولا توجد أي فرص حقيقية لحصولهم على وظيفة عندما يكبرون.

لا أرى أي مستقبل حقيقي لأطفال مخيمات اللاجئين، فالكثير من العوائل والاسر بدأت بإرسال أطفالهم للعمل لتأمين احتياجاتهم الأساسية، وهنالك الكثير من الأطفال تبلغ أعمارهم 6 و7 أعوام يعملون لساعات طويلة مقابل أجر ضئيل، ويتعرضون لكل أنواع العنف من ارباب العمل والاستغلال والاعتداء الجنسي. ينفطر قلبي على هؤلاء الأطفال الذين لا ذنب لهم بهذه الحروب، والذين أصبحوا ضحايا هذه النزاعات والحروب والاتفاقيات السرية والتحالفات. ويجب ان يتخذ العالم كل الوسائل الممكنة والمتاحة في ضوء ما يحدث من كوارث حقيقية داخل المخيمات لإنقاذ جيل من الأطفال الذين يتعرضون للعزلة والمعاناة والفقر والمرض والصدمة وعدم التعليم وتلقي العلاج. من جانب اخر يجب دعم الدول التي تستضيف اللاجئين على أراضيها، وتوفير كل أنواع الدعم المادي والمعنوي لها، حتى لا يكون هنالك ضغط على مواردها الثابتة، وندخل في أزمات أخرى تتعرض لها الدول المستضيفة.

ودائما أقول إذا تضافرت الجهود الدولية ودعمت الدول التي تستضيف مخيمات اللاجئين سيكون هنالك مساحة كافية حتى يتنعم أطفال المخيمات بالحقوق الممنوحة لهم وكأنهم داخل اوطانهم، أسوة بأطفال العالم الآخر، إذن هي علاقة طردية، كل ما تم الاهتمام بالدول المستضيفة ماديا ومعنويا تم الاهتمام بالأطفال وتوفير سبل الراحة والامن والأمان والتعليم والصحة لهم.

كلمات أخـــــرى

مستوى الخيال وعلاقته بالتأويل في النص الشعري

أ.لامعة العقربي
كاتبة من تونس

قديما كانت الحكايات والأساطير والبطولات تبنى على وقائع حدثت -ربما- بالفعل ووصلتنا عبر سلسلة تاريخية عظيمة من الأدب والحضارة، وقائع وإن صيغت صياغة خيالية فهي مستلهمة من حدث قد وقع فعلا، إذ أن النصّ الشعري بما هو مساحة لغوية شاسعة يتكون من عدة أحداث خيالية جسدت الفن الذي من خلاله تبنى الصورة الواقعية. إذن هذا التزاوج والتوازي بين مستوى الخيال وطبقات تأويله كفعل إبداع كتابي يفتح للمتلقي أبوابا لا حدود لها للتفسير والقراءة تتطور عبر الفترات الزمنية، فنتحدث في فترة لاحقة عن علاقة الخيال بمستوى التأريخ شعرًا كنقطة فارقة بين الحقيقة واللاحقيقة.

فهل الخيال في النص الشعري تأويل لحدث حقيقي أم صرح من وهم لفظي؟

إن القول بمستوى الخيال يحيلنا بالضرورة إلى الإقرار بوجود مستويات تغوص في عوالم اللغة تارة وفي رهان ما تعنيه تلك اللغة تارة أخرى، كل ذلك في مجرة الشعر التي قد تقربنا من الحقيقة.

هذا إذا ما اعتمدنا مصطلح الحقيقة كمرادف للواقع، وتأخذنا بعيدًا في الخيال.. خيال الشاعر لا الكاتب إذ ليس كل كاتب شاعر بينما كل شاعر هو كاتب للحكايات والأحداث بالضرورة فهو فنان ورسام وموسيقار. لأن الشعراء فقط يعرفون حقا فنّ كتابة الخيال، بعيدًا عن السرد وضروبه

نحن هنا في حضرة الشعر باعتباره مستوى راقٍ وعالٍ من مستويات القول فيه تتواشج الألفاظ مع فعل التأويل فتكون الصورة الشعرية أكثر عمقًا وأبعد قصدًا والأمثلة على ذلك كثيرة لا حصر لها، ولكن على سبيل الذكر لا الحصر نذكر المتنبي الذي صنع تاريخا من الشعر والصور الشعرية لأنه كائن تاريخي احتفى بخياله الخلاق وبكل حادثة وقعت معه وله أو سمع بها فصاغها صياغة جعلها قابلة لكل طبقات التأويل الممكنة وشأنه في ذلك شأن معظم الشعراء سواء قديما أم حديثا فالشاعر ابن الخيال قبل أن يكون ابن البيئة.

يقول أحمد شوقي «الشعر منفى نحلم ثم ننسى حين نصحو أين كنّا» فالشاعر قد يتعامل مع النص كعالم موازٍ لما يعيشه فيجد فيه المواساة والنشوة التي تنعكس في كل كلمة فتصبح من باب التجربة وهكذا.

يمكن القول أن الشعرية العربية قد استلهمت من الخيال الكثير فمنذ البدايات الأولى للشعر وحتى قصيدة النثر و الهايكو وصولا لنوع لم يكتب بعد من الشعر كان وما زال الاعتماد على الخيال الشعري يسمو بالصورة ومعانيها دائما فيقول النص ما لم يقصده حتى الشاعر وهكذا توالدت المعاني في شبكة نسقية تأويلية أخذت الواقع على محمل الجد و جعلت من الخيال أساسها المتين.

حمض الرتينويك (Retinoic acid) فوائده واستخداماته

د. اسماء الرمضاني
أخصائية الصيدلة السريرية

بعد أن تطرقنا سابقاً إلى حمض الأسكوربيك وفوائده واستعمالاته، سنركز في العدد الحالي على حمض الرتينويك الذي تمَّ انتشاره بشكلٍ ملحوظ جداً في مستحضرات التجميل والعناية بالبشرة في الآونة الأخيرة؛ لكونه من أكثر المستحضرات الفعَّالة لتجديد البشرة ومحاربة شيخوخة الجلد.

إنَّ حمض الرتينويك هو أحد مشتقات فيتامين أ (vitamin A) الفعَّال، والتي لها أهمية كبيرة في العناية بالبشرة والأمراض الجلدية، يتواجد حمض الرتينويك بأشكال متعددة تكون أقل فعالية، وتحتاج للمرور بعمليات تحويلية في البشرة حتى الوصول إلى الشكل الفعَّال، من الأمثلة على هذه الأشكال: رتينالدهايد (retinaldehyde)، ريتينول (retinol)، ورتينيل بالمتيت (reti-nyl palmitate) الذي يُعتبر الأضعف في المجموعة، وكذلك يتواجد حمض الرتينويك بتراكيز مختلفة، وقد يحتاج إلى وصفة طبية في بعض الدول كما هو الحال في المملكة المتحدة.

إنَّ حمض الريتينويك يعمل على تنظيم وتسريع دوران الخلايا الجلدية، ويحفز إنتاج مادة الكولاجين في البشرة، بالإضافة إلى هذا فإنَّ له القابلية على مقاومة الأكسدة، تهيج والتهاب الجلد، ومنع عمل الأنزيمات التي تُتلف الكولاجين والإيلاستين المهمين لبشرة مشرقة خالية من التجاعيد والخطوط، كما وأنه يُساعد على تحسين خلايا البشرة الصبغية، وبالتالي يؤدي إلى تقليل التصبغات الجلدية وتفتيح لون البشرة، وتجدر الإشارة إلى فوائد حمض الرتينويك المتعددة التي تشمل:

مُحاربة شيخوخة البشرة، وتقليل الخطوط والتجاعيد.

تحفيز إنتاج الكولاجين في البشرة، والذي يزيد من نضارتها وإشراقها.

تقليل التصبغات والتي تشمل الكلف، بقع العمر الداكنة، والتصبغات الناتجة عن التعرُّض لأشعة الشمس.

مُعالجة والسيطرة على حب الشباب.

يُساعد على زيادة تقشير البشرة.

يُساعد على فتح المسامات ومنع تجمع البكتيريا.

ومن المهم جداً معرفة نوع البشرة ومدى حساسيتها: (إن كانت حساسة) قبل استعمال مستحضر حمض الرتينويك، أو أيَّاً من مشتقاته، إذ لا يُنصح بالاستعمال اليومي في المراحل الأولى؛ لأنه من الممكن أن يُسبِّب هيجان البشرة وتحسسها، لذا يُنصح باتباع الخطوات التالية للحصول على أفضل فائدة، وتجنب الأعراض الجانبية:

يجب استعمال حمض الرتينويك أو مشتقاته في الليل فقط.

يجب وضع كمية قليلة، وهي بقدر حبة البازلاء، وهذه الكمية كافية لتغطية منطقة الوجه كاملةً.

يجب استعمال واقي الشمس وبنسبة SPF50 دائماً؛ لتقليل تحسُّس البشرة عند التعرض إلى الشمس.

يجب البدء تدريجيَّاً، حيث يُفضل استعمال أقل تركيز لحمض الرتينويك بمعدل 3-2 مرتين أو ثلاث مرات أسبوعياً؛ وذلك لتجنب تحسُّس وتهيُّج البشرة، ثمَّ من الممكن زيادة أيام الاستخدام خلال الأسبوع لما يتناسب مع البشرة، ثم الانتقال إلى تركيز أقوى، وهكذا.

في حال استعمال منتج بوصفة طبية يجب اتباع النصائح الطبية وتطبيقها بحذر.

على الحامل والمرضع تجنُّب استعمال

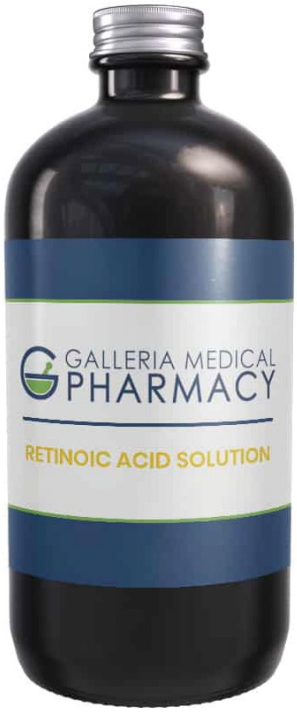

حمض الرتينويك، أو أيَّاً من مشتقاته تماماً إلى بعد انتهاء فترة الحمل والرضاعة، بالإضافة إلى الأشخاص ذوي البشرة الحساسة جداً، أو الذين يُعانون من الوردية.

من الممكن وضع مرطب البشرة بعد حمض الرتينويك؛ لتقيل الجفاف والتهيج، كما أنه من الممكن وضع المرطب قبل وبعد حمض الرتينويك، كما يُعرف بطريقة رتينويك الساندويتش.

يُفضَّل عدم استخدام حمض الرتينويك مع مستحضرات أخرى تحتوي على أحد مشتقاته.

ومن المهم التنويه إلى بعض الأعراض الجانبية التي مُمكن أن تحصل عند استخدام حمض الرتينويك، والتي تشمل احمرار وجفاف وتقشير البشرة في بعض الأحيان، وخصوصاً عند الاستعمال المفرط، البشرة ممكن أن تكون خشنة الملمس ومتهيجة المظهر، هذه الأعراض ممكن أن تستمر لبضع أسابيع حتى تعتاد البشرة على المستحضر، ولكن في حالة التهيج المستمر يُفضَّل استشارة شخص مختص.

الفيلسوف الذي سبق زمانه

أ.محمد زيتوني
صحفي من المغرب

عرفت فلسفته بجرأة غير مسبوقة، أعاد النظر في كل شيء، تطرق لكل التابوهات، كما عرف بذكاء خارق، فهو الذي قال : قد مات الرب «العالم والتاريخ في حاجة الى إنسان جديد» و«أنا لست بشر، أنا الديناميت».

ولد الفيلسوف الألماني فردريك نيتشه.في مدينة رونك لوتزن بألمانيا (بروسيا)، في الخامس عشر أكتوبر من سنة ١٨٤٤.

بدأ مشواره الفلسفي بدراسة الفيلولوجيا قبل أن يتوجه الى دراسة الفلسفة. وفي سنة ١٨٦٩ وعمره أربعة وعشرين سنة أصبح أصغر أستاذ في مادة الفيلولوجيا، في جامعة بال السويسرية الشهيرة جدا آنذاك. ولظروف يقال أنها صحية قدم استقالته من التدريس الجامعي، أي بعد عشر سنوات من العطاء الأكاديمي المرموق.

فهو الفيلسوف والشاعر والناقد والكاتب الذي ذاع صيته في الاوساط الفكرية والنخبة الفلسفية والثقافية، وأصبحت إنتاجاته، الاكثر تأثيرا في التاريخ الانتلجنسي المعاصر. عاش ظروفا قاسية وتشرد في إيطاليا وأنهكه المرض، حيث عانى من ظروف المرض الذي ألم به.

فبعد أن استقال من الجامعة ومشاركته كممرض في الحرب البروسية الفرنسية سنة ١٨٧٠، بدأ يشكك في مستقبل ألمانيا ونهضتها الفكرية، حيث عانى من خيبة ظن وامل من طرف صديقه الموسيقار العملاق ريتشارد فاغنير ومحيطه، الذي نعت نيتشه أفراده بالأغبياء والانتهازيين.

فغادر الجميع وراح يبحث عن مكان يجد فيه راحته، فتنقل بين إيطاليا وسويسرا، خاصة في قرية سيلس ماريا، حيث كتب مؤلفه الشهير «هكذا تكلم زرادشت» الذي يعتبر من أعظم ما كتب في عصره، بحيث أصبح من المفكرين القلائل، عالميا، كأمثال أبي العلاء المعري، الذين كتبوا فكرا بأسلوب شعري.

وفي هذا الكتاب الخارق يشرح أنه حين نزل من قمة الجبل وجد عالما منحطا ضعيفًا وخداعا، فأكد على ضرورة القوة والإرادة للسمو بالبشر الى الاعالي، الى المكانة التي يستحقها الانسان، الانسان العالي القوي المستخلص من البؤس.

ومن مؤلفاته الشهيرة كذلك «جنيالوجيا الاخلاق» وما «وراء الخير والشر» وغيرها، بما في ذلك كتاب طبع بعد موته، وتحوم حوله شكوك عديدة خاصة أن أخته هي التي أشرفت على طباعته وكانت شخصية مقربة من الحزب النازي ووزير دعايته غوبلز.

ورغم أن فردريك نيتشه، أصيب بمرض عقلي وعاش العشر سنين الاخيرة من حياته، طريحا بين يدي أخته، بمعنى أنه توقف عن الكتابة والابداع في الخمسة وأربعين سنة، فإنه يعتبر من أكبر فلاسفة العالم على مر التاريخ، أليس هو القائل أن فكره لن يفهم الا بعد وفاته؟ أليس هو الذي أولت أفكاره لتصبح مرجعية الحزب النازي الالماني الذي وصل الى الحكم سنة ١٩٣٣ والذي تسبب في حرب عالمية مدمرة، دمرت العالم وأودت بحياة عشرات الملايين من البشر.

فهو المنحدر من أب رجل دين بروتستنتيني، والذي كانت أمه تحلم بأن يصبح مثل أبيه قساً، يعتبر من أكبر الفلاسفة الالمان الذين أوجعوا الكنيسة والديانة المسيحية بشكل عام.

وبالنسبة لكثير من المحللين، يعتبر نيتشه من أكثر المؤثرين على الفكر البشري المعاصر، وعلى الرغم من أفكاره المعادية للموروث الثقافي الذي، بالنسبة اليه يسوده الخداع والخرافة، وعلى الرغم من أن فكره يرتكز على الإرادة والقوة والاعتماد على قدرات الانسان، فقد عبر مرارا على إنسانية مفرطة كحبه لطالبة روسية رفضت الزواج منه، أو حين ارتمى على حصان في تورينو الايطالية، وعانقه وبدأ يواسيه بعد عانى هذا الحصان من بطش صاحبه وضربه. عانقه وبدأ يهمس في أذنه: نعم انا أفهم ما تعانيه.

يشار كذلك أن هذا الفيلسوف الالماني كان يميزه موقفه من المرأة و «مساواتها بالرجل» حيث كان على عكس معاصريه لا ينجرف وراء شعارات المساواة، بل كان يقترب كثيرا من الثقافة الشرقية في هذا المجال.

للمفكرين تأثير كبير على نخبة المجتمع، التي بدورها لها تأثير كبير على حياة المواطنين ومصيرهم ومصير أوطانهم. بالفكر والعقل حقق الانسان قفزات نوعية في حياته، وفتح أبواب التقدم والعلم والنور، وواصل الانجازات تلو الإنجازات.

د. علي زين العابدين الحسيني
أديب وكاتب مصري

نظرة البيومي إلى أدباء عصره

يعدّ أستاذنا محمد رجب البيومي من مفاخر هذا العصر، ومن أكثر العلماء اجتماعاً بالأدباء والشعراء والمفكرين والمثقفين على اختلاف توجهاتهم الفكرية، وله كثير من الرسائل المتبادلة والعلاقات الأخوية والصداقات المتعددة بأصحابه من أدباء العصر، وهو كذلك مؤرخٌ راوية حافظ ذو اطلاع واسع، فيذكر في ثنايا كتبه كثيراً من الروايات والأحداث والقصص عن أساتذته، وقد أكسبه اتصاله بأحمد حسن الزيات في ريق عمره عدَّة أمور، منها كمال النضج الأدبي والفكري، ومعرفته بأدباء العصر من مختلف البلدان بمجلس الزيات الشهير، ومنها تواصله مع المدارس الفكرية المختلفة، وقد أخذ عنه أيضاً اللين والرفق وتقبل الآخرين، والاعتراف بجهود الجميع، حتى لو كان بعضهم يُخالفه فكرياً، ودارت فكرة في نفسي أن أستخلص رأيه في بعض الأدباء ممن اختلفت فيهم الآراء، وهو جزء من بحث طويل حول هذا المعنى تناولت فيه غالب أدباء العصر ومفكريه، على أنَّ خلاصة رأي البيومي في هؤلاء هو مجموع ما كتبه عنهم في كتبه ومقالاته المختلفة.

المنفلوطي (ت١٩٢٤م) ليس بمنجاة عن النقد!

وهو يتكلم عن المنفلوطي يدرك قيمة النقد الذي وجه له، ولا يعيب أبداً هذا النقد؛ لأنه يساعد على ازدهار الحالة الأدبية، لكنه يدرك واقع الزمن وتدخلاته، لذا ينبغي النظر إلى المنفلوطي من الناحية الزمنية لإدراك واقع كتاباته بعيداً عن المشاعر، فناقدوه بين مبالغ وصل إلى حد التهكم والاستهجان والتسفيه، وبين مقتصد في نقده غير جانح إلى التزيد، فهو من الشخصيات الأدبية التي اختلف فيها كثيراً، ولأدبه مؤيدون يحبون أسلوبه الذي يستهوي القراء بما يبدع من تصوير، وبما يعالج من قضايا مجتمعية في نسقٍ أدبي، ومعارضون يكرهون ألفاظه، فهو عندهم صانع يتعسف التفكير ويتكلف الأسلوب.

لقد خرج المنفلوطي في زمن كان النثر العربي يتجه وجهتين، الأول نثرٌ فني حافل بأصباغ البديع المطبوع، ورأس هذا الاتجاه عبد الله فكري، وتبعه محمد المويلحي وحفني ناصف والسيد توفيق البكري، والآخر نثر مرسل تزعمه الإمام محمد عبده في كهولته، وتبعه علي يوسف وأحمد لطفي السيد وقاسم أمين وأحمد زغلول في آخرين، وهؤلاء كانوا يهتمون بالفكرة الظاهرة دون النظر إلى بهاء التركيب، ثم جاء المنفلوطي، فأراد أن يجمع بين المدرستين، فأخذ عن مدرسة عبد الله فكري جمال الصورة ورقة المشاعر، ومن مدرسة الإمام قوة الفكرة والاسترسال في الحديث مع الحجة والإقناع، وبناءً على ذلك جاء أدبه نمطاً جديداً يجمع أبرز مزايا المدرستين، ليس المنفلوطي في نظر البيومي بمنأى عن النقد، ففي كتاباته مؤاخذات واضحه، لكن يبقى أن النقد شيء، والتجريح شيء سواه، وتبقى نصوص المنفلوطي مهوى أفئدة الطلاب.

اعتزازه بزكي مبارك (ت١٩٥٢م)

وكان مرتبطاً بأستاذه الكبير (الدكاترة) زكي مبارك، مدافعاً عنه وعن أدبه، ورغم أنَّه يشيد بآثاره ومقالاته في كل مناسبة، ويتكلم عن نفسه كثيراً، إلّا أنه في نظر البيومي مجيدٌ ومحق في اعتزازه بنفسه، ففي كتاباته ثروة غنية بالأفكار والأساليب، كما يمثل تراثه حلقةً هامة لا يمكن تجاوزها في الحياة الأدبية المعاصرة، وله في بعض كتبه كـ«العشاق الثلاثة» أسلوب

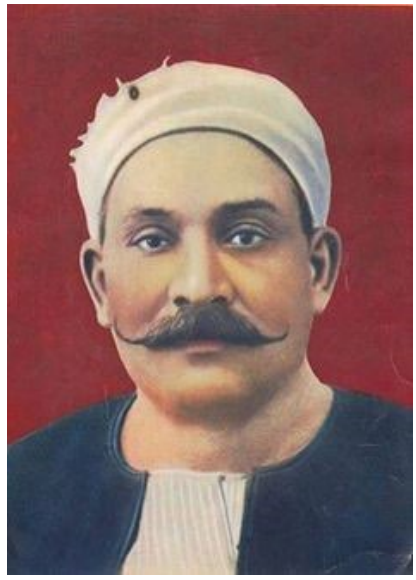
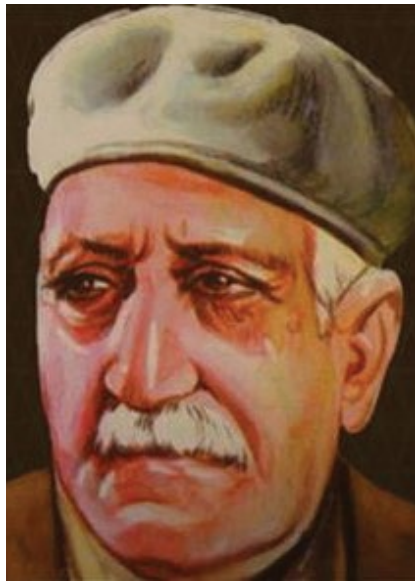
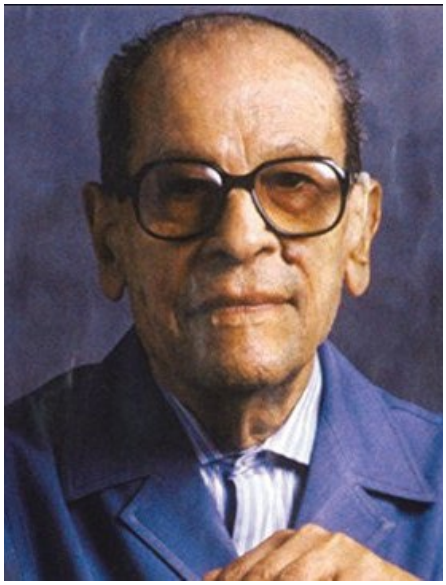

تحليلي واختيار شعري وجميل تعبير يشهد له بالتفوق، ويُرجع البيومي سبب إعجابه المتواصل بنبوغه وحديثه المفاخر إلى ذلك الشعور الحزين الذي يشعر به، وقد نشأ فيما يظهر من إهمال قرنائه، فقد بدأ حياته في كتّاب القرية حتى نال أعلى الدرجات العلمية شرقاً وغرباً، فحصل على الدكتوراة الأولى سنة 1924م، والثانية في فرنسا سنة 1931م، والثالثة عن أطروحته في التصوف بمصر، وتقدم لنيل الرابعة سنة 1949م، لكنه مات قبل أن يتقدم ببحثه ويناقش فيه، وفي الحياة الأدبية اليومية أو الأسبوعية حفلت الصحف والمجلات بمقالاته وقصائده، ثم كانت نقطة التغيير في حياته يوم أن أبعد إبعاداً عن التعليم الجامعي، وكان غاية أمله ومنتهى حلمه، فزكي مبارك عند البيومي شخصيةٌ فريدة ذو همة من المهد إلى اللحد، وأكبر دليل على ذلك عند البيومي مقدمات كتبه التي تتحدث بإفاضة عن مواهبه الكثيرة، وتلك الموازنات التي يعقدها بينه وبين قرنائه حتى ترجح كفته عليهم، ويظهر سموه في كثير من المعارف، وفي كثير من كلماته المادحة لكتبه صدق واقعي يدلّ على صراحة ناصعة.

علاقته بالشاعر
عبد الرحمن شكري (ت١٩٥٨م)

كان أستاذنا شغوفاً بتراث الشاعر الكبير عبد الرحمن شكري الأدبي، وهو أحد أساطين الأدب الحديث بشقيه النثر والشعر كما يقرأه، فكتب مقالةً عنه في مجلة «العالم العربي»، مبيناً أثره التجديدي البارز، مما أثلج صدر عبد الرحمن شكري، وقد أخبر الأستاذ نقولا يوسف البيوميَّ ارتياح شكري لمقاله؛ لأنَّ جميع من كتبوا عن شكري في هذه الفترة تناولوه من الناحية الشعرية فقط، وما امتاز به مقال البيومي أنه لفت أنظار الناس إلى كون شكري ناقداً ذا اجتهاد، ففرح الشاعر عبد الرحمن شكري؛ لأن من أبناء الجيل مَن يعترف به شاعراً وناقداً على السواء، وبواسطة هذا المقال تمت زيارة أستاذنا البيومي للشاعر عبد الرحمن شكري في بيته بالإسكندرية، وكان حلماً يراوده منذ زمن، وتحقق عن طريق صديقه العزيز نقولا يوسف، ثم كان ما بينهما من رسائل خطية.

اتصاله بالأستاذ
عباس محمود العقاد (ت١٩٦٤م)

كان أستاذنا شديد الحفاوة بأدب العقاد وكتبه، حاثاً تلامذته على ضرورة الاعتناء بمؤلفاته والتشبع بأفكاره، وقد اجتمع به وتتلمذ عليه لسنوات، وفي كتاباته ومجالسه الخاصة يصفه بأجلّ الأوصاف، فلا أنسى وصفه للعقاد بأنّه: «رجلٌ عظيم متشامخ»، وقد أشاع البعض عن العقاد أنه كاتب متكبر، وهذا ما رفضه البيومي رفضاً شديداً؛ لأنَّ العقاد -كما عرفه- لا يكون متعاظماً إلا مع الكبراء، وأما مع عامة الناس فهو متواضعٌ جداً، فهو يصاحب الناشئة، إلّا أنه يأنف من مسايرة المرموقين، وذكر أمراً آخر عنه في كتابه «حديث القلم»، فقد عُرف عن العقاد «عنف المناظرة، وسطوة الصيال، حتى حسب هذا العنف خلة ذاتية لديه لا محيص عنها، والحق أنّ العقاد لا يلجأ إلى العنف إلا حين يلمس من معارضه شططاً والتواء، فهو حينئذٍ يرمي بالقفاز في وجهه ليصارعه في ميدانِ النقاش صراع الأسد الجموح، أما حين يأنس في معارضه نزاهة المقصد، وخلوص السريرة، واستقامة الرأي، فهو حينئذٍ يبادله الحجة في هدوء، ويخالفه في سماحٍ رحب، بل ربما التمس له من العذر ما يقيم له وجد السداد فيما انتحاه».

رأيه في أدب
نجيب محفوظ (ت٢٠٠٦م)

توجه الأستاذ محمد رجب البيومي في كثيرٍ من مقالاته إلى أدب نجيب محفوظ بالتحليل والدراسة، وخصَّه ببعض المقالات النقدية، وكان يرى أنَّ أدب نجيب محفوظ نفيس ومتميز، ويحتاج لتحليله كتباً مستقلة، ووصفه في بعض كتاباته «بالفنان المبدع»، وبصاحب «الفكر الحي المنير»، ويرى أنَّ إحاطة نجيب محفوظ الفكرية بدروب الفلسفة أهلته ليكشف مسار التيار الاجتماعي في عالمه؛ لأنه يرى العالم بمنظار مكبر، ويُقرّ أستاذنا البيومي في كتابه «حديث القلم» أن نجيب محفوظ صار في الجانب الأدبي «مثالاً نادراً للموهبة الأصيلة ذات الاطلاع الثقافي المثمر، وقد اهتدى إلى طريقه الجاد في أول خطواته الفكرية، فلم يتعثر في الشعاب المترامية مضطرباً هنا أو هناك. وفي بعض مقالاته وجه نصيحة عزيزة لكُتّاب الرواية والقصة المعاصرين بضرورة الاستفادة منه، فقال: «هؤلاء جميعاً في حاجة إلى أن يأخذوا دروس الجدية الهادفة، والكفاح الجاد عن عملاق سبّاق هو الأستاذ نجيب محفوظ».

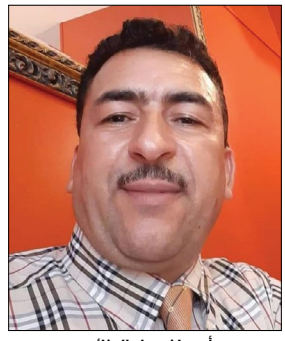

أ.حسان جواد الجزائري
باحث مختص في الطب البديل

الحنظل
Coloquinte Vraie
Bitter Melon

الحنظل أو البطيخ المر

Coloquinte vraie Bitter melon

الحنظل أو البطيخ المر، نبات صحراوي زاحف يُشبه إلى حدٍّ كبير نبات البطيخ الأحمر أو الـدلاّع، وهو نبات حولي من الفصيلة القرعية، يتميّز بجذور عميقة ومعمرة، وينمو تلقائياً في بلدان شمال إفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط وآسيا وتركيا.

أوراق النبات تنقسم من ثلاث إلى سبعة فصوص خشنة ومتبادلة ثماره كروية الشكل خضراء مبقعة بالابيض منذ ولادتها إلى نضجها، ثم يميل لونها إلى الأصفر في نهاية الخريف، وقد يحدث أن نصادف أزهـار وثمار النبات على مـدار السنة في بعض المناطق، ويعود ذلك إلى جذوره الكبيرة والمعمّرة والتي تمتد لبضعة أمتار؛ بحثاً عن أقرب قطرة ماء تعيش عليها، كما يُمكن لجذع النبات أن يتسلق النباتات والشجيرات المحيطة به.

يتراوح نصف قطر النبات فيما بين 5 إلـى 10 سنتيمترات، وتتميز بمرارة شديدة طالما ضُربَ بها المثل في مرارة المواد، وينتج كلّ نبات من 20 إلى30 ثمرة مختلفة الأحجام، تحتوي الثمار على بذور رمادية اللون ذات طول يقدر بـ 5 ميليمتر، وعرض 3 ميليمتر،.ورغم مرارتها الشديدة فقد عرف استهلاكها من طـرف أهالي الصحراء القدامى بشكلٍ مـعـقـول، لغنائها بالدهون والـبـرّوتـيـنـات، ناهيك عـن فوائدها العلاجية، استعملت ثمار النبات في الطب البيطري لعلاج الإصابات الجلدية للجمال خصوصاً وباقي المواشي، كما استعملت ولا زالت تستعمل في الطب البشري لعلاج الإمساك، لدغات الحشرات، وإدرار البول، كما يعتقد القدامى بانها تُصفي الكلى، فاستنبط اهالي الصحراء طريقةً معروفة لحد الساعة في رحي بذور النبات وتحضير خبز؛ وذلك لغناء البذور كما أسلفنا بالبروتينات والدهون .

كما تحتوي البذور على زيت نباتي يمكن استعماله في صناعة الصابون ومواد التجميل التي يمكن ان تفيد في التخفيف من الإصابات الجلدية، كحب الشباب.

من بين المعلومات التي لا تزال قيد الدراسة، والتي تفيد بأنَّ أوراق النبات تحتوي على مواد فعالة مضادة للأكسدة، ومفيدة في التقليل أو الحد من تكاثر الخلايا السرطانية، لا سيما في حالات سرطان المعدة وسرطـان الـثـدي، كما تجدر الإشـاره إلى أنَّ هناك معلومات تجريبية مفادها أنَّ تـنـاول النبات

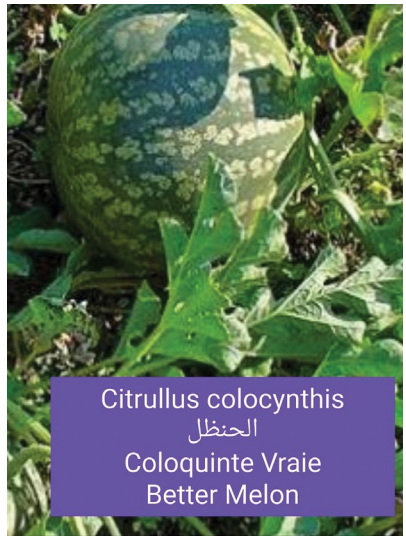

Citrullus colocynthis
الحنظل
Coloquinte Vraie
Better Melon

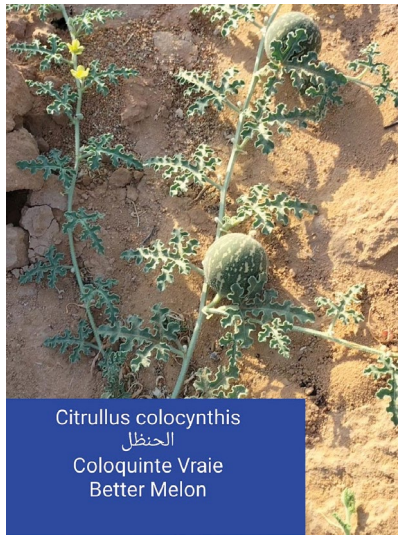

Citrullus colocynthis
الحنظل
Coloquinte Vraie
Better Melon

بكميات محدودة ومدروسة يساعد في ضبط نسبة السكر في الدم، كما أن خصائص النبات الملينة طالما أستعملت في تقوية الجهاز الهضمي، وعلاج الإمساك المزمن، ومكافحة البكتيريا الـ اشريشيا القولونية Escherichia coli، كما تقلّل خلاصة الثمار من الاحتمال من الإصابة بمرض المفاصل Ostheoarthritis، ونزلات البرد، والروماتيزم، والسمنة، وتعزى للنبات فوائد كبيرة في مكافحة الكوليسترول والدهون الثلاثية في الدم، وعلاج أمراض المعدة وتراكم البراز في القولون، عُرفت خلاصة ثمار النبات وزيت بذوره منذ القدم في علاج تساقط الشعر، لذا يصنع منه مواد التجميل وغسول يساعد على إنبات الشعر.

يجب التحذير بأن النبات سام ولا يجب استعماله دون استشارة الطبيب المختص، وقد ينتج عن الإفراط في تناوله إلى شلل شبيه بالشلل الذي يُصاب به الإنسان بعد لسعات الثعابين، وقد يؤدي إلى الموت، لذا فلا أنصح شخصياً باستعماله بتاتاً بالنسبة للأطفال، والنساء الحوامل أو المرضعات كما أشرنا في عدد سابق على صفحات مجلة كل العرب، لقد أبدع القدامى وابتكروا طُرُقاً كفيلة بإعداد الغذاء والدواء انطلاقا من بعض النباتات السامّة، مثل الدرياس الحنظل وغيرها، حيث كانوا يتناولون ثمار الحنظل بكميات معقولة بعد غسلها وتقطيعها وإضافتها إلى السلطة والأطباق الغذائية، كما كانوا يعصرون الثمار، ويمكن إضافة عصائر أخرى مستساغٌ مذاقها، وأخيراً كانوا يطهون الثمار على شكل محشي بالأرز، أو طهي قطع من النبات مع البصل والثوم والطماطم؛ لتحضير طبق غذائي علاجي متزن.

صاحب النظرات يتنبأ بموته

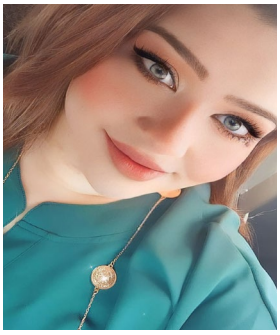

أ.رند الأسود
صحفية من العراق

في سن الأربعين كتبَ آخر مقالاته في آخر جزء من «النظرات» (أشعر أن الموت يسرع نحوي، ما انا آسف على الموت يوم يأتيني، فالموت غاية كل حي، ولكني أرى أمامي عالماً مجهولاً، لا أعلم ما يكون حظي منه، واترك ورائي أطفالاً صغاراً، لا أعلم كيف يعيشون من بعدي، ولولا ما أمامي، ومن ورائي، ما باليت أسقطتُ الموت أو سقط الموت علي).

يعتبر مصطفى لطفي المنفلوطي صاحب النظرات والعبرات، في رأيي وفي رأي الكثيرين نابغة أدبية وثقافية جاد بها الزمن في وقت كانت الثقافة العربية والمصرية تستعيد نهضتها وتنفتح على فنون وآداب الحضارة الغربية.

أتصفَ شعره بالرصانة، نبغ في الإنشاء والأدب وترجم الكثير من الروايات الفرنسية الشهيرة بأسلوب أدبي عربي متميز، رغم عدم إجادته الفرنسية، فكان يستعين بالمترجمين ولم تكن مهمته النقل والترجمة بل صبغها بالهوية العربية وجعلها تتلاءم مع قيمنا وعاداتنا فيما يشبه إعادة تدويرها، فكان يهتم بجمال العبارة، والعناية بالصياغة.

ترجمَ رواية مجدولين (تحت ظلال الزيزفون) للكاتب الفرنسي الفونس كارل، وكذلك ومسرحية (في سبيل التاج) للأديب الفرنسي فرانسوا كوبيه، كما ترجم رواية «بول وفرجيني» تحت عنوان «الفضيلة».

ومن ترجماته أيضا رواية «سيرانو دي برجراك» للكاتب الفرنسي أدموند روستان التي نشرها بعنوان «الشاعر».

وقد بدأ من عام ١٩٠٧ على كتابة مقالاته في صحيفة "المؤيد" الشهيرة تحت عنوان: «نظرات»، وهي المقالات التي جُمعت بعد ذلك في ثلاثة مجلدات بعنوان: «النظرات»، تناقش الأدب الاجتماعي والنقد والسياسة والإسلاميات، إضافة إلى مجموعة من القصص القصيرة.

والكتاب الثاني الشهير للمنفلوطي هو «العبرات» (وهو يتضمن تسع قصص، ثلاث منها ألفها هو وخمس عربها، وواحدة اقتبسها)، وقد طبع عام ١٩١٦.

ولدَ المنفلوطي في عام ١٨٧٦ لأب مصري وأم تركية، وينتسب لقبه إلى مدينة منفلوط في محافظة أسيوط التي ولدَ بها في بيت زاخر بالعلم والصوفية حيث مجالس التلاوة وحلقات الذكر، وفي الكُتاب حفظ القرآن الكريم وأرسله بعد ذلك والده ليستكمل تعليمه وهو ابن عشر سنوات.

المنفلوطي ومحمد عبده

عندما كان يدرس في الأزهر قابل الإمام محمد عبده، واعجب به ولزمَ دروسه وصار من مريديه وعندما وقع الخلاف المشهور بين محمد عبده والخديوي عباس حلمي، نظم المنفلوطي قصيدة هجاء في الخديوي دخلَ على أثرها السجن لمدة ستة أشهر.

الحرية شمسٌ يجب أن تشرق في كل نفس، فمن عاشَ محروماً منها عاشَ في «ظلمة حالكة، يتصلُ اولها بظلمة الرحم وآخرها بظلمة القبر».

كان يميل الى التشاؤم ويرى الحياة دوماً قصيرة، لا يرى فيها إلا صفحات سوداء، رغم أن أسلوبه كان يتميز بصدق العاطفة واندفاعه في الحفاظ على قيم المجتمع وحرصه على نشر الفضيلة من خلال كتاباته.

وقد صدق حدسه فقد توفي المنفلوطي عن عمر يناهز الـ ٤٧ عاماً أثر ذبحة صدرية وتسمم في الدم ناتج عن احتباس في البول وكان وقفة عيد الأضحى، وفي نفس يوم وفاته وقعَ اعتداء على سعد زغلول فانشغل الناس ولم يشيعه الآف المشيعين ممن يعجبون بأدبه ونبوغه. فكما يقال: (الحياة حلم يوقظنا منه الموت).

فسلاماً على صاحب النظرات.

المصادر: كتاب «صفحات منسية من تاريخ بعض المشاهير» محمد صلاح زكريا.
«مصطفى لطفي المنفلوطي في ضوء النظرات والعبرات» للدكتور محمد رئيس عالم الدين.

المدافع عن الحرية الشاعر المارتنيكي ايميه سيزير

أ. حميدة نعنع
■ كاتبة و صحفية عربية ■

ولد الشاعر في سنة 1913 في عاصمة المارتنيك فور دو فرانس وتوفى في نفس المدينة عام 2008 بعد معاناة طويلة مع المرض. كان ابنا لأول معلم مدرسة اسود في المارتنيك. كان متفوقا جاء الى باريس ليدرس المرحلة الثانوية في مدرسة «لويس لو غراند»، في المدرسة التقى الطالب القادم من السنغال سيدار سنغور، الزنجي السنغالي المتفوق في الادب والنحو. التحقا بالحركة السوريالية وتعرفا الى اندريه برتون. سنة 1939 عاد الى بلاده واصدر ديوانه «عودة الى بلاد المنشأ». اسس هناك مجلة تروبيك الغنية عن التعريف. كان شعره صرخة ضد العنصرية واستعباد الافارقة، اطلق كلمة زنوجة ومنه اخذها سنغور ونظر لها. كرس سنغور للزنوجة العديد من كتبه. تعرفت للشاعر ايميه سيزير في الثمانينات عندما اجريت له حوارا لصالح مجلة النهار العربي والدولي الصادرة في باريس، والتي كان يرأس تحريرها الصديقان الشاعر انسي الحاج والكاتب اللامع امين معلوف الذي سيحل في ما بعد في الاكاديمية الفرنسية مثله مثل سنغور الذي لم يعاصره.

ايميه سيزير ادخلني الى عالم القهر والاستعباد للانسان الاسود وقدمني الى سنغور الذي دعاني لحوار معه في السنغال. سافرت معه على طائرته الخاصة مع عدد من المؤرخين الفرنسيين. في داكار رحب بي شيوخ المجتمع الاسلامي حيث يشكل المسلمون 90 من الشعب السنغالي. دعيت الى المركز الثقافي الاسلامي وألقيت محاضرة عن الزنوجة والقومية العربية، كفكرتين ولدتا من رحم المعاناة ضد الاستعمار والتبعية للغرب. حضر غالبية المثقفين السنغاليين المحاضرة ونشأ نقاش حاد حول تماثل الفكرتين وتعارضهما اذ كانت النخبة المثقفة الفرنسية تقول بالتناقض متهمين العرب بالمساهمة في حركة العبودية. انها الدعاية الفرنسية ضد الاسلام السنغالي وضد العلاقة الثقافية السنغالية العربية. الاسلام في غرب افريقيا ينتشر بالطرق الصوفية اذ غالبية مرجعياتهم الدينية في المغرب وموريتانيا. تسيطر النخبة المفرنسة على الحركة الثقافية وادارة الدولة وتعادي اي تقارب مع العرب. نشر الحوار في جريدة السفير بعد عودتي من رحلتي الافريقية. ظللت على اتصال بإيميه سيزير حتى وفاته بعد ان دعاني وزوجي الى المارتنيك اكثر من مرة ومعه ترجمت كتابه الاساسي ديوان شعره «العودة الى بلاد المنشأ» الذي اوكلت طباعته لدار الشؤون الثقافية في بغداد، لكن المخطوطة احترقت مع غيرها من الكتب.

حاولت اثناء مرضه اقناعه بمقابلة نيقولا سركوزي رئيس الجمهورية الفرنسية، الا انه رفض معتبرا ان سركوزي يستعمل خطابا عنصريا ضد الاجانب في فرنسا. مات ايميه سيزير المناضل بلا هوادة في العام 2008. نقلت رفاته الى مقبرة العظماء في نيسان 1911. لم تكن مطامح سيزير تبعده عن الواقع فقد كانت فكرة استقلال المارتنيك عن فرنسا التي تبناها الشباب بعد ثورة كوبا وسيرة تشي غيفارا مسألة مستبعدة من خطابه بسبب انعدام الامكانيات الاقتصادية والجيوسياسية للجزيرة. ان مشروع ايمي سيزير المدافع عن المضطهدين في العالم لم تفسده السياسة فتحول في اللغة الفرنسية الى شاعر عظيم يحمل في شعره خصوصية تجربة الانسان الزنجي واستعباده.

كتب رسالة حملتها معي في رحلتي الى كوبا للشاعر رينيه ديبيستر الذي كان مثيله في حقل الزنوجة. وهكذا حظيت بمقابلة كاسترو عبر رينيه لكن تلك المقابلة سأفرد لها موضوعا خاصا. ان زنوج كوبا وهم اغلبية متساوون في حقوقهم مع ذوي الجذور الاسبانية ولا توجد مشكلة عنصرية كما قال لي الشاعر ورئيس اتحاد الكتاب نيكولاس غيين، ونحن نتحاور على شرفة اتحاد الكتاب المطلة على البحر الكاريبي. وهو يذكرني بقصيدة ايميه سيزير «زنوجتي ليست كنيسة». الصديق ايميه سيزير كان لي في غربتي صديقا وفيا ومعلما أدخلني دائرة معاناته ضد الظلم وكنت كعربية أعيش ذلك.

التشكيلي عادل ناجي

مركز زرع للدراسات والأبحاث
فكر • ثقافة • أدب
Centre ZOURAH d'études et de recherches
PenséeCultureLittérature

مهرجان السينما العربية
للافلام القصيرة والوثائقية
باريس

Festival du Cinéma Arabe
Courts métrages et documentaires

2023
PARIS
la ville des lumières

شروط المشاركة

- ألا يكون الفيلم قد سبق عرضه على أي قناة تلفزيونية أو على أي موقع من مواقع الإنترنت قبل عرضه الرسمي في المهرجان.
- أن يكون الفيلم قد تم إنتاجه بعد 2021
- أن لا تزيد مدة عرض الفيلم عن 20 دقيقة.
- يتم قبول كافة أنواع الأفلام القصيرة:
روائي - تسجيلي - تجريبي.
- يتم تسليم نسخ الفيلم على إيميل المهرجان.
- يجب إرسال المواد عن طريق البريد الالكتروني
festivalducinemaarabe@gmail.com
بحد أقصى 01 تشرين الثاني - نوفمبر 2023 ويتضمن:
- موجز طويل وآخر قصيرعن الفيلم.
- بوستر (ملصق) الفيلم.
- صور من الفيلم.
- تعريف صناع الفيلم مع صورة شخصية.
- فريق وطاقم الفيلم.
- ثلاث دقائق من الفيلم لأغراض الترويج.

مهرجان السينما العربية
للافلام القصيرة والوثائقية
باريس

VENDREDI 15
SAMEDI 16
DIMANCHE 17
Décembre

برعاية مجلة كل العرب KOUL AL-ARAB

الاتصال بنا عبر إيميل المركز:
centre.zourah@gmail.com

او على ايميل مجلة "كل العرب" الرسمي:
koulalarab.paris@gmail.com

و ستختتم أعمال المهرجان بأمسية فنية كبيرة
يتم خلالها توزيع الجوائز على الافلام الفائزة